

الدكتور
عبد الكريم أحمد الحمود

جمرات

شعر



الطبعة الأولى 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأستاذ الدكتور

عبد الكريم أحمد الحمود

ديوان

جَمَرَات

الرقم الدولي: 978-9922-29-197-0 ISBN

الموضوع : الشعر العربي

العنوان : جمرات (شعر)

المؤلف : أ.د. عبد الكريم أحمد المحمود

الطباعة : مكتب أضواء - النجف

عدد الصفحات : ٣١٤ ص

قياس الصفحة : ١٧ x ٢٥

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ٢٠٢٥ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

الى

الروح الطاهرة الأبيّة

التي ألهمتني الشعر المنتفض بوجه الظلم والباطل

وجعلتني أقبض على جمر الحق بقلبي قبل يديّ

ثم طارت عني مرفرةً الى عالم الملكوت

الى روح خالي الشهيد

الأستاذ غالب جاسم محمد ..

أهدي

هذا الديوان

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وصلى الله وسلّم على رسوله القائل : إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا . وصلى وسلّم على آله الكرام الطاهرين وصحبه المنتجبين ، وبعدُ فلعل سائلا من القراء يسأل عن القصائد القديمة في هذا الديوان والمؤرخة منذ السبعينات والثمانينات من القرن العشرين المنصرم ، فيقول ما شأن هذه القصائد لم تنشر في وقتها ونشرت الآن بعد ذلك الزمن الطويل ونحن في القرن الواحد والعشرين..؟

فأقول في الإجابة عن هذا التساؤل : نعم لقد مضى زمن طويل على هذه القصائد ولم تُنشر لأنها نُظمت في عهد الظلم والطغيان والاضطهاد وكمّ الأفواه الذي كانت تمارسه سلطة البعث الكافرة في العراق ، وكانت هذه القصائد ثائرة منتفضة على حكومة الجور والاستبداد وممارساتها الدموية بحق الشعب والمؤمنين منه على وجه الخصوص ، فكيف لمثل هذه القصائد أن تنشر في صحيفة أو مجلة أو إذاعة أو تلفاز وكلها خاضعة لمخالب السلطة الصدامية وأنيابها الباحثة دوماً عن صيد تفتريسه بين ثنايا الكلمات المنشورة ..!

وكان العراق في ذلك العهد المرير معزولاً عزلة تامة عن العالم الخارجي فلا أحد يستطيع أن يوصل صوتاً عبر الحدود إلا أن يخاطر بنفسه وأهله وعياله وبكل ما يملك ويسوقهم جميعاً الى السجون والمشانق . ولم يكن اجتياز الحدود ميسراً لي كما تيسر

لبعض الاخوة من الشعراء والأدباء فملكوا حرياتهم في الأصقاع البعيدة ونشروا نتاجاتهم هناك .

وبالنتيجة فقد بقيت قصائدي الثائرة بعيدة عن الأضواء لا تجد لها منفذا من نور إلا عند بعض الأصدقاء والأقارب المخلصين ، وبقيت الى جانبها كذلك قصائدي الأخر بشؤونها الذاتية لأنني في الواقع كنت أستتف أن أنشرها في صحيفة أو مجلة يشرف على إصدارها حثالة من المرتزقة البعثيين والانتهازيين عديمي المبدأ الذين يأكلون على موائد الرفاق وعيونهم شذرة الى من يلوح لهم بالعصا إن هم حادوا أنملة عن طريق الحزب الدموي ونهجه المستبد في تكميم الأفواه وقمع الحريات وبخاصة حرية الكلام والتعبير عن الرأي . وأذكر في هذا الشأن أني كنت طالبا للدراسة الأولية في كلية الآداب / جامعة البصرة وكان بعض الطلاب قد أصدروا مجلة بسيطة بعنوان (المسار الجديد) وكانوا يجهدون أنفسهم في طباعتها على الآلة الكاتبة القديمة وقد حاولت أن أنشر فيها بعض نتاجي في ذلك الوقت ولكن طلاب الاتحاد الوطني البعثيين سرعان ما بادروا للهيمنة على تلك المجلة وتوجيه موضوعاتها وحينذاك امتنعت عن المشاركة فيها والابتعاد عن ادارتها المريضة .

وهكذا بقيت جميع قصائدي القديمة طي الكتمان والنسيان وضاع منها ما ضاع بأيدي العابثين أثناء مدة اعتقالتي وملاحقتي بعد الهروب من المعتقل ، حتى سقط الصنم العاتي وانهارت قلعة

الاستبداد وتنفس شعب العراق الصعداء وبدأ يشمّ عطر الحرية
ويتنعم بوسائل الاتصال مع العالم وأصبحت عندها مشغولاً بدراسة
الدكتوراه والبحوث الأكاديمية ثم بعد مدة من الزمن عاودت النظر
في ما بقي من شعري القديم وصرت أنشر شيئاً منه في بعض
المواقع الإلكترونية حتى انعقدت نيتي على نشره في ديوان مضيئ
اليه ما استجدّ لي من شعر ، وخاتماً له بما قلته في صباي وفاتحة
شبابي وان كان ضعيفاً هشّاً بضعف الصبا وهشاشة أول الشباب ،
ولكن هذه المرحلة تظل عزيزة في حياة الانسان وعزيز عليه أن
يفرط بما أنتجه فيها وبخاصة اذا كان ذلك النتاج متوقداً من قلبه لا
من لسانه فحسب .

نسأله تعالى أن يغفر لنا هفوات اللسان وزلاّت القلم إنه هو الغفور
الرحيم وصلى الله وسلم على محمد وآله الطاهرين .

أ.د. عبد الكريم أحمد المحمود

يا قلبي كفاك حزناً

يا قلب كَفَّ كفاك حزناً
وأسىّ تمرّس فيك طعناً
يا قلب دع هذا الـورى
فقد استطاب العيش قَنا
يا قلب لا تأسف على
شعبٍ غفا في القيد جُنا
يبكي ويحلم بالخلّاص ولا خلّاص لمن تمنّى
بل في الدماء يريقها
بذلاً وما في الحرب يضمنى
حتى ليهدم في سيول دماه للطاغوت ركننا
ويشيد صرحاً للعدالة والكرامة فيه يهنا
آه فأتى غضبة
للعزّ في ذا الشعب أنى
هذي عبادةً حكمها
في الحق أن تُمحي وتُفنى
فالعيش حق للأبّاة لمجدهم أبداً يُغنى
ومن ارتضى ذلّ الحياة فموته أولى وأغنى

جمرات يا قلبي كفاك حزنا

أَو لَمْ يَرَوْا هَٰذَا الشُّعُوبَ تَدَّ لِلطَّاغِينَ سَجْنًا
أَو لَمْ يَرَوْهَا بِالنُّضَالِ تَهْدُّ لِلْبَاغِينَ حَصْنًا
وَبِقَبْضَةِ الْإِيمَانِ فَعَلَ السَّيْفُ تُرْدِي الظُّلُمَ طَعْنًا
وَبَصِيحَةِ الْحَقِّ الْمَكِينِ تَحِيلُ عَرْشَ الْبَغِيِّ لَعْنًا
آهٍ فـَأَنَّى غَضَبَةً
لِلْعَزِّ فِي ذَا الشَّعْبِ أَنَّى

٥ / ٣ / ١٩٨٠ م

سلامٌ على الصدر الشهيد

سلامٌ على روحك الطاهر
ولطف من البارئ القادر
أبا جعفر غالك الظالمون
وما حدث عن نهجك الثائر
وكنيت سراجاً أنار البلاد
وأشرق في ليلاها الباسر
فردّ ضياؤك أبصارنا
وقبلك ما كان من باصر
رأينا بنورك مكر البغاة
وما حيك في الغيب الساتر
فلو دام ضوؤك في أرضنا
لما قرّت العين من جائر
ولكن تغشّتك أيدي الظلام
ولم ينقض الدرب للسائر
وقد كنت يا صدر صوب الغمام
فكم عنك أورق من ضامر
بصوبك فوق جديب القلوب
بعثت بإيمانها الدائر

فصارت أرقَّ من الأقحوان
وأصفى من القمر الزاهر
يضوع ثِقَاها كعطر الورود
وينساب كالجدول الغامر
تحنَّ بشوقٍ الى ربِّها
وتخشاه في السر والظاهر
وترجو رضاه على كل حال
وتثني عليه ثنا الشاكر
فلو دام صوبُك في أرضنا
لثارت بكلِّ جنى نادر
ولكن اطاحتك أيدي اللئام
فعدنا الى جذبها السادر
وكنْتَ أبا جعفرٍ دوحه
أفاءتْ على متعبٍ خائر
أزحنا بظلك نُصب السنين
شممنا شذى مجدنا الغابر
وكان ببردك حُلْمٌ لذيد
يجول على طرفنا الفاتر
وكدنا نروح باغفائه
من الأمن في رَوْحك الأسر

فَعَجَّتْ بِأَغْصَانِكَ الْوَارِفَاتِ
فَوُوسٌ مِنْ الْفَاسِقِ الْفَاجِرِ
تُنْتَثِرُ أَوْرَاقَكَ الطَّيِّبَاتِ
وَتَحْطِمُ مِنْ عُودِكَ الْنَاضِرِ
فَعُدْنَا نَكَابِدُ حَرَّ الْهَوَانِ
وَيَقْتُلُنَا الْبَغْيُ مِنْ غَادِرِ
وَقَدْ كُنْتَ يَا صَدْرُ بَحْرِ الْعُلُومِ
بَعِيدَ الضَّفَافِ عَلَى الْمَآخِرِ
فَإِيَّاكَ يَنْتَجِعُ الظَّامُّونَ
إِلَى الْحَقِّ وَالْعَالَمِ الْآخِرِ
وَعِلْمُكَ دَفَاقُ عَذْبِ الْمَذَاقِ
يُفَرِّجُ مِنْ حَيْرَةِ الْحَائِرِ
وَفِيهِ شِفَاءٌ لِسُقْمِ النُّفُوسِ
إِذَا مَسَّهَا السَّحَرُ مِنْ سَاحِرِ
وَبُرْهَانُكَ الْعِذْلُ طِبُّ الْعُقُولِ
هُوَ الْجَبَرُ وَالْكَسَرُ مِنْ خَابِرِ
فَلَيْسَ لَجَبْرِكَ مِنْ كَاسِرِ
وَلَيْسَ لِكَسْرِكَ مِنْ جَابِرِ
وَبَحْرُكَ قَدْ طَمَّ أَذْيُهُ
فَعَزَّ عَلَى السَّابِحِ الْمَاهِرِ

إذا ما تحدّاه يلقى الصّعب
ويغرق في لجّهِ الزاخر
فمنك اقتصادٌ ومنك اجتماع
وعندك فلسفة الحاضر
ومنك أصولٌ وفِقهٌ عريض
وفيضٌ من المنطق الباهر
وفكر السياسة بعضٌ نذاك
ولا يبلغ الذكر من ذاكر
خبرت بواطن تلك العلوم
والقيت للناس بالظاهر
فكم عند بحرّك من وارد
يعبُّ وكم عنك من صادر
فيا صدرُ لو دام وردُّ اليك
لما ظلّ للجهل من دابر
ولكن تعاوت عليك الذئاب
تحلّى عن خيرك الوافر
فرحت شهيد التقى والاباء
خصيماً لقاتلك الكافر

يا شعب قم

حَتَّامَ هَذَا الظُّلْمِ وَالْقَهَرِ
وَالْإَمِّ هَذَا الزَّيْفِ وَالْمَكْرِ
يا شعب طال ظلام نومك في
صمتٍ فأنى يبزغ الفجر
يا شعب قم واصرخ فلا أمل
لك في الحياة وداؤك السكر
أتنام والدم في الربوع طغى
سيلاً وبينك يُقتل الصدر
يا شعب هل هذي الحياة سوى
نذل يسود ويُعدم الحرّ!
الله أكبر أين عزّتكم
أهل العراق كفاكم الأسر
عشر ونيف في السنين مضت
والبعث طاغٍ حكمه الكفر
ماذا وجدتم من مزاعمه
إلا خداعاً خلفه الغدر
ألوحدة في العرب مقصده
ودماؤهم في عرفه هدر؟!
١٢ / ٩ / ١٩٨٠ م

نشيد الغربة

سأظل - وفيك- غريباً يا وطني

وتظل غريباً

ما دام السوط الهمجيّ بأيدي الجلّادين

ما دام السيف التتريّ بأيدي السقّاحين

ما دام الكفر بأرضك يا وطني ..

سأظلّ غريباً

وتظلّ غريباً

يا وطن الأحزان .. وعاد اليك الحجاج

بدماء الأحرار يخضّب سيفه

ويبيت يقهقه في الأبراج

وحفيد سمية قد عاد يمدّ عصاه

لتعبت بالأفواه

بشفاه قبلها الحق طويلاً

لكن وا أسفاه

فشفاه الأحرار مخضّبة بالدم

إحذر يا طاغي بغداد الأهوال

جمرات نشيد الغربة

إحذر قد جاءك هذا الطوفان العارم

يجتاح قلاعك والأبراج العاجية

ويحطم كل الأقفال

إحذر أنات الأم المسيية

وبكاء الأطفال

فلوقع الآتة بركاناً نا قم

سيدك عروش الظلم البعثيه

ونشيج الطفل يلحن أجمل أغنييه

لصباح النصر القادم

١٤ / ٦ / ١٩٨٢ م

أمير الدعاة في أسر عبيد الطغاة

فبعداً لمن هاتوا وذلت رقابهم
وأصبح ضرغاماً بدارهم الكلب
وما منهم هذا المسجى بنعشه
فما فيه من عيب كما فيهم العيب
ولكنه ممن أبوا أن يسومهم
دعي بضم أو يزيغ بهم درب
وممن أجابوا داعي الله إذ دعا
فطاروا خفاف الجسم عن دينهم ذبوا
فتى صادق الإيمان في الله هم
فقد طلق الدنيا ثلاثاً فلا أوب
وتصغر في عينيه كل عظمة
سوى الدين في تجريحه يعظم الخطب
تراه بجوف الليل يُرخي دموعه
لبارئ هذا الكون تيممه الخب
يقلب من كفيه أن رب زلة
بها في مهول الحشر يسأله الرب

وينفث كالمِدْوَعِ آهَاتِ صَدْرِهِ
ويسجدُ للقَهَّارِ ينفِضُهُ الرَّهْبُ
يناجيه في الأسحار حمداً وتوبةً
وغاية ما يرجوه من ربِّه القُربُ
ويصبح بين الناس حُلُوءاً طِبَاعُهُ
به تُمدح القُرْبَى ويفتخر الصَّحْبُ
صدوقٌ إذا مضى بالصدق أهله
ولا ينطق الفحشاء إنَّ عضه السَّبُّ
حليمٌ مع الجهال عن فضل قوَّةِ
كريمٍ مع السَّوْأَلِ ديدنه الوَهْبُ
صبورٌ بحبل الله ما انفكَّ ممسِكاً
بعيدٌ عن الشكوى إذا نزل الكربُ
تراه عن الجاراتِ يُغْضِي بِظَرْفِهِ
ويُهرع للجيران إنَّ حلَّهم نكبُ
يُحَبِّبُ تقوى الله في كلِّ محفَلٍ
ويلتزم التقوى إذا جنَّه الغيبُ
ويسطع في الآراء ثاقب رأيه
كما سطعت في حالك الظلمة الشَّهْبُ

وأنحل منه الجسمَ نفسَ كبيرةً
لنيل كمالِ النفسِ في كدِّها تصبو
أبى أن يُداسَ الحقُّ في حومه الوغى
وأن يقتل الإسلامَ مستكبرٌ خبٌ
تحدّى جموع الكفر يزأر فيهم
كما زأر الضرغامُ هيَّجه الضربُ
ألا أيها الأوغادُ حتّامَ نومُكم
عبيداً لدجالٍ شريعته الكذبُ
أتيتم وحقَّ الله عاراً مؤبداً
يدوم فلا تمحوه في كرَّها الحُقبُ
أيملكم طاغٍ دعيّ مذبذبٌ
تعفن منه العقل والنفس والقلبُ
وكم قد أتى من منكراتٍ عظيمةٍ
فمنها برأس الطفل يشتعل الشَّيبُ
ألم يقتل الأحرارَ ظلماً ويسبّي
عيالهم بالسَّجنِ يفنيهم السَّغبُ
ألم يُفسد الأخلاقَ من فتياتكم
وفتياتكم والخمرُ معبوده الحبُّ

أحلّ حرام الله في كل موطنٍ
وإنّ حلال الله في شرعه ذنبٌ
وحارب دين الله نكثاً لعهدِهِ
وبدلّ نهج المصطفى نهجَه التَّعَبُ
لإطفاء نور الله يقذف جمعكم
يُغالب جهلاً من بقبضته الغُلبُ
فما لكم تمضون في الكفر ذلّةً
وترضون ما قد أنكر العُجمُ والعُربُ
أما فيكم حُرٌّ يثور لنفسه
إذا ما جفاه الدين أو فاتته العتبُ
فما كان منهم من جوابٍ له سوى
رصاصٍ تلقى حرّه الرأسُ والقلبُ

١٩٨٨/٣/٢٠

غائبٌ منتظرٌ

أين قد يممت يا صاحبُ
يا حبيب القلب يا غالبُ
فثماني سنوات مضت
كل يوم دمعنا ساكبُ
وعلى دربك أبصارنا
ترتجي أن يرجع الغائب
غبت يا غالب عن دارنا
فالشقا من عيشنا ناهب
والأسى متقد مولعُ
فالحشى في حره ذائب
مال هذا الليل لا ينجلي
سادر في همناءائب
طال حتى كلما ينقضي
جانب منه بدا جانب
مكفهـر حالـك وجههـ
موحش مكنـب قاطب
فيك يا ذا الليل أنت اختفى
من سمانا الكوكب الثاقب
يوم أن أيقظه عصبه
فيهم الفاجر والغاصب

فأطاروا النومَ عن طرفه
ولله جمعهمْ جاذب
وضعوا القيد على معصم
منه والكل له ضارب
وبه أسروا على سرعة
خوف أن يفضحهم نادب
ليت شعري أي زناينة
في دجائها نزل الراكب
فرمأه بالأسى ضيقها
وهو فيها متعب ساغب
لا يرى فيها سوى ظله
جاثم في قعرها لاغب
لصقت بالجسم جذرانها
وعليه سققها راضب
فوطأها حبر صلب
وغطأها حبر شاسب
نقبوا في بابها كوة
قدر كف نقب الناقب
لا يرى النور له منفذا
يوم أن يوصدها الحاجب
سئم القفل على بابها
فهو دوماً ساكن ناشب

واذا ما مسّ مزلاجها
حارسٌ فهو شجّ ناعب
صيفها ملتهبٌ صيهب
وشتاها عقرب لاسب
آه يا خالي من ليلة
بات يستجوبك الكاذب
وعلى رأسك قضبانهم
هزّها جمعهم الصاخب
وسياط مبرح ضربها
كلّ عن احصائها الحاسب
تتوالى دونما رحمة
من عتاة حقدهم لاهب
صخبوا سكرًا فما فيهم
عاقِلٌ في قوله صائب
قذفوا بالفحش من سبهم
وازدراهم صمّتك الحازب
فاستعانوا كهرباء لهم
رُجّ منها جسمك الناضب
ورست روحك لا تنثني
فهى دوماً جبِلٌ راسب
طلبوا في دينها ثلّمة
فتولّوا جمعهم خائب

سـطـرـوا زيفاً بأوراقهم
فيه ما قد رغب الراغب
وادّعوا أنك قد قاتته
لم تقل ما كتب الكاتب
فأدانوك ولم يرعوا
طمّهم كفرهم العارب
ثم ساقوك الى ظالم
حكمه عن عقله شاطب
سـرت الخمر بأوصاله
فالهوى في لبّه لاعب
سامك الظلم بأحكامه
وهو في سكرته غارب
ليت شعري ما الذي نقّذوا
فيك مما حكم الشارب
أقتيل أنـت مستشهـد
عندك الولدان والكاعب
وعيون زنجبيل بها
أنت من سلسلها شارب
في جنان وارف ظلها
لك دانٍ قطفها واهب
أم سجين في ظلام به
قد توارى جسمك الشاحب

فارقتك الشمس عن رغمها
صداها مستكبر سالب
وعليك القمر المبتلى
حائم في شوقه لائب
لا ترى عينك من زائر
غاب عنك الأهل والصاحب
شفك الشوق لمرآهم
فسقيم أنت أو واصب
لك من أطيا فهم مؤنس
والكرى دوماً لها جالب
تصبر النفس على كربها
وتقاها عجب عجب
قد وهى جسمك في صبرها
وبراه عيشك الناصب
لك في الله عزاء فلا
جزع أنت ولا راهب
بل تنادي ربك المرتجى
فهو معطي أبداً واهب
بصلاة وقيام على
أمل أنت له طالب
هو مرضاة الاله الذي
في البرايا أمره الغالب

لا ترى في دينه غبرة
بك يمضي نهجه اللاحب
لامك الجاهل مستعبدا
وهو عن درب الهدى ناكب
لو أحق الفهم في دينه
لاستحي من عتبه العاتب
غضب الله على لائم
لدعاة نصرهم واجب
يهتف الدين به داعياً
وهو عن دعوته هارب
يختلي في بيته ضاحكاً
والهدى مستصرخ ناحب
فأباة الضيم قد شمروا
وهو في غفاته سائب
عاجب مما أتوا خائف
وعليهم منكر عائب
سيوافي ربه في غدٍ
وعليه ربه غاضب
حسبك الرحمن يا غالب
كل موجود له آيب
فهو مولاك على ظالم
هو لا بدّ غداً عاطب

جمرات غائب منتظر

فتقاضيه الى قادر
مانأى عن علمه عازب
صبر النفس على سجنها
كل ليلٍ منجلٍ ذاهب
ها هو الصبح يزيل الدجى
وتراعى أفق شاهب
ليس يستطيع العدا دفعه
وهو سيف فوقهم قاضب
كفّ سُخط الله قد هزّه
فالردى في حده لازب
سوف يُنجيك سنا برقه
فيؤلى ليلك الواقب
واذا سجنك عن ضربة
له، في جو السما واثب

١٩٨٨/٤/١١

صغارة الطغاة

الهي تعاليت أن تُجحدَا
وأنت أحقّ بأن تُحمدا
فَمَن للعليل المسجّي اذا
تحيّر راقوه واسـتـتجدا
ومـن للغريق الوحيد اذا
تغشّاه يَمُّ ومـدّ اليـدا
ومـن للسجين على ظالم
قد احكم للسجن ما شيّدا
فمن ذلك السجن نجيتني
الهي، وكنـت صريع الردى
أحاط بي القيد مستحكماً
وهاض جناحي ظلم العدا
رموني في قعر زناينة
جريحاً ضعيف القوى مُضهدا
فألقت عليّ بـجـدرانها
وقد أوشك السقف أن يسجدا
بها القـيـظ أوقـد نيرانه
وفارت ، فوا حرّ ما أوقدا
وما يطفئ الحرّ سيل الحميم
تدافع في جريه حافدا

وصار الهواء عزيز المنال
تُهين له الدرّ والعسجد
فليس اليه سبيل سوى
فروج عدتْ بابها الموصدا
كان على صدري المستبى
لأنفاسه جبالاً راكدا
أبيت وتحتي أحجارها
فراشاً عصي السدى جلمدا
وأصبح كالجذع لا أستطيع
حراكاً اذا رمت أن أقعدا
وفيها الصباح يرى كالمساء
لقد عشقت ليأها السرمد
فما يجرو النور أن يدني
اليها وآثر أن يبعدا
أسامر ظلي من وحشة
وما كان للظل أن يسعدا
وإن هبط الليل فوق الأنام
وصاروا بأحضانها هجدا
تناهى إلي رنين الحديد
تدوي مزاليجه بالصدى
وعولة مهتوكة المؤمنات
تضج إلى ربها بالنّدا

وأهاتُ منتَهَك المـؤمنين
يبـيت الدنـيئ لـه جالـدا
وأصغيتُ أسمع صوت الأنين
يخالطـه الشـتم إن رُددا
فأمسح خـذي من عبـرة
وأرجع في الصدر ما صعدا
وأمسك قلبي على جـمرة
من الحزن هيهات أن تبردا
وصالت يد الـائم مزهـوة
وهزّت مغاليقها الرگـدا
فأبصرتُ وجهها يمـج العـبوس
تمعّر بالحـقد مسـتوقدا
وأخر أهوى لعيني مسـ
تشـيطاً بعـصـبهما حاردا
فما عدتُ أخلـج طرفيهما
وعاد الضيا حالكاً أسودا
وعضّ على معصمي الحديد
بغلٍ تقـققـع واستحصدا
وسرتُ أدفع في الظهر لا
فكـاك ويـجـذب مني الرـدا
وإما عثرتُ فـطعنُ السـباب
الى اللطم سيفان قد جُرّدا

وأدخلتُ في عصابة كالكلاب
تهرّ وتفتـرس الوافدا
فبعضهم هـرّ قضبانه
وبالسـوط بعضهم أوعدا
وضجّوا لسـكرٍ فلا عاقل
تراه وتسـمعه راشدا
وقام على رأسهم فاجر
يـكيل من الشتم ما غـودا
تفنن في الفسق والاعتداء
فأمسى على جمعهم سيّدا
إذا قلتُ حقاً نـزا غاضباً
وزمجر في غيظه مزبدا
فتنهال فوقيّ نار السياط
تتابع في وقعها كالمـدى
وأركل بالرجل عند الحشى
وتُدمي عصيّهم الساعدا
وأقسم سيدهم حانقاً
بصورة طـاغٍ له استعبدا
بأن سوف يهتك عرضي ويسـ
تبي الأخت والأمّ والوالدا
فذكرته الله ثم النبـي
وخير الائمة أن يرشدا

فسبّ الاله وسبّ النبي
وسبّ أمتنا عاندا
وصال بحقد على أخصي
يجلجل في غيظه مرعدا
فصوب سوطاً له يابساً
عصياً لدى غمزه جلعدا
يفرقع في ضربه ، ناره
تكاد لها الروح أن تُفقد
فوالاه حتى سقاه الدماء
وحتى ارتمى منهكاً مجهدا
فمانال مني ما يبتغي
ولم أنطق اسماً له واحدا
وآب لدى جمعه خائباً
يحرق أرمه كامدا
أبى الله أن أؤدي المؤمنين
وأجعل أرواحهم لي فدي
وهيهات أن أعطي الكافرين
معاول تهدم صرح الهدى
فلما تقضت ليالي العذاب
وكنيت على حرها صامدا
وخاب الأراذل واستياسوا
وأصبح ما أمّله سدى

وعادوا بخفي حنين وصا
رسـيدهم مـلبساً أكـبدا
تـناهـى لأوراقـه مـغـضـباً
فسـطـر فـيـها هـوى فـاسـدا
أكاذيب ما قاتلها خطها
وبات على صوغها جاهدا
فزودها حاكماً ظالماً
أطاع فلم يعد ما زودا
وقفت عليه فما شامني
وقد تاه في كبره ماردا
يقالب أوراقه عابثاً
وكان بكرسيه مائدا
يهوم قد بان في طرفه الـ
فتور ويوشك أن يرقدا
لقد بات في الخمر والمنكرات
فأصبح عن لبه شاردا
أخبـره أنـهم سـطـروا
أقاويل لست لها قاصدا
فيضحك مستكبراً هازئاً
ويزجرني طاغياً حاقدا
ووافق ما رامه مدعيه
بأنـي أجـرّع كـأس الـردى

فظن البغاة بأن الحياة
وأن المماتَ لهم أسندا
وما علموا أن سرّيهما
لمن خلق الحيّ والهامدا
فلا موت إلا بإذن الاله
وإن كان كيدهم حاشدا
وألقيتُ في سجنهم بانتظا
رقتلي ولا أجِد العاضدا
فناديتُ ربي مذلّ الصعاب
وجاعلها صفصفاً ساجدا
بأنّي تكادني الحادّثات
وأنت المؤمّل والمجتدى
فأنت على كشفها قادر
وبحر عطائك لن ينفدا
فدونك كل شديد المراس
ودونك كل عظيم الندى
وإن بلغ الجهدُ مني فلن
ترانني إلاك مسـترفدا
فسبحان من فلّ صمّ الحديد
وفكّ من السجن ما عُقدا
وحطّم كل قيود العتاة
عني وأحلامهم بدّدا

فلم يُغنهم حائط مغلظ
تنقوا له الحجر الأصدا
ولم يغنهم مجرهد الحديد
تضافر معتضدا مصمدا
ولم يغنهم رصد في المراقب
قد عودوا العين أن ترصدا
ولم يغن سوران من شائك الـ
حديد على الأرض قد وطدا
ولا حرس طائف بالسلاح
على سجنهم قل أن يقعدا
ولا ما استعانوه من حارس الـ
كلاب وأنكرها مشهدا
فأحمد ربي الذي قادني
وجاوز بي كل ما جندا
وأخرجني من وهاد الظلام
وكنيت إلى قعرها مُصفدا
فأصبحت رغم أنوف الطغاة
إلى نور حريتي عائدا
وأصبحت أنظر هذا الوجود
وأشعره الآن قد جُدد
كأنني ما عشت من قبل فيه
ففي كل شيء أرى مولدا

وأحمد ربي على أن بلى
بي قوماً ومذهبهم أگدا
فبان النفاق وبان الرياء
وكلٌ بمعدنه قد بدا
ليالي مرّت كحدّ الحسام
عليّ بمشهدهم مفردا
وحيداً يطاردني الظالمون
ولست أرى دونهم مقصدا
وضاقت بي الأرض واستغلت
فما مدّ أقربهم لي يدا
فبعضهم فرّ كالفار عند
لقائي وأبوابه أوصدا
وفي جحره بات تنفضه
عواصف رعبٍ بها سُهدا
فأصبح من وده ناصلاً
وفي الملح ما بيننا زاهدا
ولم يذكر الله أو دينه
ولم يذكر العزّ والسوددا
وأنساه شيطانه كل ما
تقول بالأمس أو مجّدا
وزيّن دنياه في عينه
فصار إلى ذلها مخلدا

وبعضهم مدّ نحوي يداً
فجرباء كانت وبئست يدا
قد اعطت قليلاً ومّنت به
وأنتى لجرباء أن تُرفدا
تداركها الجبن بعد الرياء
فأسقط عن لؤمها برجدا
وكان أذاها على مهجتي
من اللائي أسلمنني أنكدا
فما طلبت ما أراد الاله
من العبد إن شاء أن يعبدا
ولكن أرادت عروض الحياة
وما كان في عمره بئدا
فتعسأ لقوم أذلّ رقبا
بهم البطن والفرج واستعبدا
فأعطوا مقادهم للدعي
وخرّوا لأذقانهم سجدا
وباعوا بدنياهم دينهم
بهائم لا يفقهون الهدى
تفادوا من الكلب حين يهرّ
عليهم فبالغ واستأسدا
فلا مؤمن بينهم صادق
ولا حرّ بينهم ماجدا

وأسمع منهم صُـمّ النعام
ومَن كان في قبره ملحدا
فأحمد ربي الذي قد أجاب
غيثي ولي دونهم أيـدا
وجلّلتني نِعماً جَمّة
فأُـمـسـيت في حفظه مرغدا
أنام بملء جفوني وعينُ
ربي علّت ترصد الكائدا
وأحمد ربي على ما قضى
إليّ فلخير ما أورد
فقد يشغل النفس عن ربها
رخاءً وتغفل أن تحمدا
فيوقظها العسرُ من نومها
لتدعو خالقها الموجدا
وتغسل عنها دموع التفزع
ما كان من ذنبها لابدا
ويوقد فيها عميق التضرع
حباً قد اوشك أن يخمدا
فتصحو وقد عاد إيمانها
مشعاً بأنواره زائدا
فيرفعها الله من عسرها
ليسرّ تراه ولن تجحدا
٢٩ / ٦ / ١٩٨٨ م

أسجين أم شهيد ؟

عليك العين كم تكف
اليك القلب كم يجف
وفيك الشوق برحني
بحبك إنني كلف
فيامن غاب عن نظري
فغاب السعد والترف
وصارت روعي العطشى
اليه يبيرها الأسف
ألا هل ليلى الداجي
بنور لقاك منكشف
ألا هل غصني الذوي
بغيت الملقى يهف
ألا هل عنك مبعوث
من الأهات ينتصف
فيا خالاه أنى لي
ومالي عنك منصرف
ويا خالاه أنى لي
وبينك بعده التلصف
صبرت النفس أياماً
أعلاه وأزلف

جمرات أسجين أم شهيد

فكيف وقد مضى دهر
بـه الأعوام تختلف
إذا ما أغمضت عيني
أراك بجفنهـا تقف
تمدّ يدك لي أيكاً
وظآلك بـارد يرف
وأسمع صوتك الحاني
كأنني الشهد ارتشف
فليت العين ما فتحت
إذا ما كنت تنصرف
وليت الطيف أعوام
إذا ما أنت مخطف
براك الحزن يا قلبي
وحلّ شـغافك الـهـف
متى ينجاب عنك الـهـ
مُ والآلام والـدنف
بعودة صاحب أضحى
يزيد ببعده الشـغف
أغالبُ أين قد ألقى
بك الأنـذل والجـيف
ومن فسقوا فلا دين
ولا عهد ولا شـرف

جمرات أسجين أم شهيد

أفي ززانة ظلم

اء ما في جوفها ألف

سوى ظل على الجدر

ن بان برسمه القصف

يحاكي منك أفعالا

بصمت فيه يعتكف

وطاوك قد من حجر

وبالأحجار تكتف

أذا ما طال ليل القر

والتاعت به السدف

ونام الناس في دفء

على الأصواف والتحفوا

فتحتك بارد الأحجار

مثل الثلج مرتصف

إذا ما مسه عضو

يفرز وعنه ينحرف

تبيت القرفصى وعلى

يديك الصدر منعطف

تقاسي الليل في سهر

ومنك الجسم يرتجف

وإن في القيظ قال الناس

في برد به النشف

جمرات أسجين أم شهيد

ففي زنا ناة الأوغاد
جسمك موقد يكف
وصدرك ينفث الانفاس
حزى دونها الذعف
أتل ك حوتك أم سجن
أقام بساحه الشظف
تراه يضيق عن عشر
وفيه بضعفهم قذفوا
فلا رجل سبها النوم
إلا وهي تنقصف
وماذا عنهم أروي
وما من حالهم أصف
قليل زادهم جشوب
وكم عن زادهم عزفوا
أصاب الضعف أعظمهم
وبان عليهم العجف
عليهم حرم الطاغون
مس الماء إن قشفوا
فعادوا مرتعاً للقمل
يديم تحت له الحصف
وبدل ريحهم دهر
تقضى فيه ما نظفوا

جمرات أسجين أم شهيد

وقد بليت ثيابهم
ومنهما قطع نطف
وغطى الشعر عاليهم
فغاب الوجه والكتف
تراهم في شعورهم
كما الغيلان قد رسفوا
بتلك الحال لوزاروا
أهاليهم لما عرفوا
وكيف وما زيارتهم
سوى حلم به شغفوا
بهم قد حاقت الأحجار
واسم على بها الصدف
فلا شمس ولا قمر
ولا صبج ولا سدف
ولا طير ولا شجر
ولا نسيم لها رصف
ولا قللم ولا ورق
ولا كتب ولا صحف
فكل دونه جذر
وكل دونه سقق
وعند الباب جلاد
علاه الكبر والصلف

جمرات أسجين أم شهيد

شديد اللوم سباب
نمناه الحقد والجَنَفُ
يسبُّ وليس من ذنب
به قد جاء مقترف
سوى أن الألى صلوا
بذكر الله قد هتفوا
في طاعوت ما فعلوا
اولاء القوم ما اقترفوا
أذاك لأنهم دانوا
لرب الكون واعترفوا
وقالوا الله حاكمنا
الى مرضاته الهدف
فممت تسوومهم ظمماً
وفيهم دينك السرِفُ
فما حادوا ولا نكبوا
وما لانوا ولا ضعفوا
أغالب هل حواك السجَن
أم قد ضمك الجَدَفُ
أحيي أنت أم قتلو
ك في آلاف من سالفوا
فروحك في جنان اللـ
له للرحمن تزدلف

..... جمرات أسجين أم شهيد

حَبِّكَ اللَّهُ آلاءَ

فمنها الحور والغرف

وجنات من الأعناب

فِيهِ أُنْفُت تَقْتِطُ ف

وتجربى حولك الأنهار

منها أنفت تغرف

ويوم الدين ميعاد

يَرَى الظَّالِمُ مَا عَتَسَفُوا

تقاضیہم لرب العرش

منه العدل والنصف

فَأَنْتَ _____ أَلْ وَأَغْ _____ لَالْ

وَنَارُ مَا بَهَارَاف

ولا منجى من القهار

يوم تَنْشُرُ الصَّحَفَ

۱۹۸۹/۱/۲۳

دعاء الورشان

أنت يا ورشان مثلي
شفك الحزن المديد
ذاب منك القلب شوقاً
فنداء .. ونشيد
تبتغي إفك لك
إفك اليوم بعيد
ليس من تدعوه يأتي
لا ولا النوح يعيد
فالذي تدعوه قد لاقاه صياد عني
فتهاوى في شباك
نسجها جاد شديداً
أعلقت منه جناحاً
وبها أعلق جيد
يفحص الأرض برجل
ففي علاج لا يفيد
وجناح منه يبدو
خافقاً وهو جهيد
يرتجي منها خلاصاً
كيف والفتح وطيد

جمرات دعاء الورشان

بات في ليل يقاسي
ألماً فيه يزيد
يرقب النجم بعين
دمعها درّ نضيد
بات يبكي لحبيب
دوناه بيد وبيد
آه يا ورشان إني
مثلك اليوم عميد
هاج لي صوتك شوقاً
دوناه شوقي التليد
فتمادي في فؤادي
ولاه عاتٍ جديد
عجباً يا قلب أنى
لك في الوجد مزيد
فوق تسعٍ من سني الشوق يا قلب تريد!
قد براك الحزن حتى
كدت بالأمس تبید
إذا طيرت تغنى
رُحت تبدي وتعيد
فمتى ينفض هذا الشوق أو عنك يحيد

ها هو الورشان قد أسعده صحبٌ عديد
من حمام في فروع النخل بالنوح يمد
فله في وحشة الأصدااء يهتز الجليد
وكان الكل أضحى

ولله إلفٌ فقيد

آه يا قلبي فهل يسعدك اليوم رشيد
في هموم انت منها

ناصب صلبٌ كميد

لا أرى خلاً يواسيك فهل أنت طريد
أم تجيد الطير ودّاً

والأناسي لاتجيد

أم غدت أرهف حسّاً

لا يرى فيها بليد

أنت ودي يا حمام الأييك إن عزّ الوديد
فابك لي إلفاً توارى

بعده العيش زهيد

جمرات دعاء الورشان

غائباً تسعة أعوام هي الهمم العتيد

واسني فيه فاني

غالبني وجدي الوقيد

فشجا الورشان من شجوي وها أنت شهيد

وكلنا يا حمام الأيك للشوق عقيد

نرتجي عود حبيب

غائب لـقياه عيد

١٩٨٩/٣/٩م

مقبرة الأحياء

ليتني يا طير مثلك
بجنـاحين أصـيرُ
فأفك القيد عن نفسي وفي الجو أطيـرُ
مسرعاً أطيوي المسافات بعزم لا يخـور
تاركاً أرضاً يغطيها التجني والفجـور
عمها كفر وظلم
ونفـاق وغـرور
وتغشـاها ظلام
دامس ما فيه نور
فهـي للأعمى مـراح
لا يُرى فيها بصـير
أجـدت من كل خير
فهـي شرّ مسـتطير
أفـرت منها المـراعي
وذوت فيها الزهـور
جفـت الأنهار منها
وتحامت الطيـور
غادرتـها كل نفـس
حرّة فهـي قبـور
ظل فيها البوم وحشاً
بصـاح يسـتجير

تحضن الموتى وتدعو
أن متى يأتى النشور
أرض شعبٍ مستضامٍ
مسندٌ لا يثور
ساقطٌ في حومة البغي به الأرض تمور
ليس إلا نفْسٌ يصعد أو عينٌ تدور
أنما له خمرة الطاغى وأرداه الفتور
فغدا ملقى صريعاً
وهو للسكر أسير
ليس يدري كيف تجري
من حواليه الأمور
تنهش الغربان من جثته وهو حسير
لا تذب الكف عنه
والأذى فيه مريـر
وإذا أطلق صوتاً
زاجراً فهو شـخير
آه يا شعب العراق المبتلى كيف المصير
كم دمٍ حرٍّ على رأسك ألقاه النذير!
كم دموعٍ للثكالى
بين عينيـك تفور!
فمتى يا شعب من سكرته يصحو الضمير

ومتى ينسلّ من أعضائك الداء الخطير
ومتى ينجاب عن روحك يأسٌ وكفور
ومتى تكسر من قيدك ما غلّ الحقيـر
ومتى تخلع ما ألبسك الوغد الأجير
ومتى تسـتغفر الله والـدين تحـور
ومتى يبـزغ في ظلمتك البدر المنير

كم من الأعوام مرّت
والطواغيت تجـور
شمّروا فيك كلاباً
همّها الفتك المبيـر
فلهم فوقك نابّ
ونباحٌ وهريـر
ليس ما يأتون إلا
منكـراتٍ وشـرور
آه يا شعب العراق المبتلى كيف المصير؟

١٢ / ٥ / ١٩٨٩م

موعظة في الحب

يا صاح مالك والغواني ما لك؟
بالدلّ قد ملكت عليك فؤادكا؟
فرمتك في صرعى العقول متيماً
وغدوت من فرط الصّابة هالكا
ومضت تسحّ ذيولها مغرورة
وتسح أنت من الجفون دماءكا
وتشبّ نارٌ في حشاك وقبأها
ما أوقدت كل النوائب ناركا
بالأمس كنت من الجبال صلابة
واليوم قد نثر الحنين رمالكا
بالأمس لمت العاشقين بحبهم
واليوم تُقتل إن سمعت ملامكا
عجباً اليك وأنت بحر زاهر
ماذا دهاك ومنك جفّ ماءكا؟
عجباً اليك وأنت سيفٌ قاطع
بالحزم قد عرف الأنام فعالكا
ماذا دهاك فعدت غصناً ذاويّاً
تهتز إن لمس الحبيب خيالكا

جمرات موعظة في الحب

أَو أنت تشكو غدر من أحببتَها؟
سبحان من بالحب غير حالكا
يا صاح ما أوفين عهداً في الهوى
مذ قامت الدنيا فكف مقالكا
يا صاح ما أعطين قبلك نائلاً
فإلامَ ترجو عندهن نوالكا؟
كم من فؤاد قد لَهونَ بشغله
حتى إذا في الحب أصبح سالكا
قطعن كل وشيجة من دونها
يرتدّ نور العين أسود حالكا
وتركنه بشباكهـنّ معاقكا
فمدى الزمان تراه أهيم شابكا
لا يستطيع الى الخلاص وسيلة
أنى وفيه نفثن سحراً فاتكا
يا صاح إني قد خبرت من الهوى
ما قد خبرت ونالني ما نالكا
فوجدتُ حب الغانيات مذمة
ومهانة فيها نُضيع شبابكا
هلا رجعت عن الهوى مسترشداً
بعد الذي من غدرهنّ أصابكا

هلاً صحتَ عن التي من كأسها
سُماً جرعتَ الى العظام أذابك
وعليك سلّت من سيوف جفائها
أقسى السيوف وقطعت أوصالك
ورمتك طعماً للعذاب فلا تني
أنياؤه تحتزّ منك حياتك
يا صاح لا تُبكِ العيون فتغرّها
قد بات يهزء من عذابك ضاحكاً
أقسى من الصخر الأصم فؤادها
ولقد أرقّ الصخر هولُ بلائك
أولى بقلبك من أحلّ شغافه
صدق المشاعر والجمال أذاقك
أولى بدمعك من أفاض حنائه
في مقتلتيك ، فما أرقّ حنائك
أولى بحبك خالق الحب الذي
إن خان كل صاحبٍ ما خانك
يا صاح فاقصد خالق الحب الذي
ما في الوجود سواه يشفي داءك

صداقة الثعبان

(مع الاعتزاز بالمخلصين من الاخوة والأصدقاء)

يامي هلا تركت الشيب والصلعا
هلا رحمت فؤاداً بات منصدعا
يامي جزت سنون العمر ناصيتي
وبالحوادث طل الشيب ملتعنا
وانت يامي مثل الورد ناعمة
بدر الصبا من سنا خديك قد طلعا
يضاحك الخلم منك العين إن رقدت
وإن أفاقت فمنها السعد قد سطعا
لا تعرف الدمع إلا دمع فرحتها
فما يلاقي الأسى في جفنها طمعنا
وقلبك الغض بالآمال ممثليء
ما نابه الدهر في يوم وما لذعا
يامي أما أنا فالشرّ بارزني
فكم تلقيت طعناً قاسياً بشعنا
إذا انتنيت على جرح أضمده
نزت جروح تثير السخط والجزعا

حتى برتني مدى آلامها فإذا
روحي كغصن خريف هاج وانقطعا
يامي دونك من تهوين من أحد
إلاي رحماك لا اسطيع مضطعا
ماعاد لي في الهوى قلب أصول به
فقلبي اليوم يشكو الهم والوجعا
كم قد رمته صروف الدهر في كُرب
حتى تقطع من أحزانه قطعاً
يامي كم صاحب قد خان صحبته
لما رأي مع الأخطار مضطرباً
ففر عني ومنه القلب مرتجف
كقلب طير من الصيد قد فزعاً
طار به عن ضلوع الصدر زلزلة
وبات فيها يمجّ الذعر والهلع
القي به الجبن في أحضان غفلته
فما أفاق لذكر الله أو خشعاً
ما عاد يؤمن أن الله حافظه
وزائل في قضاء الله ما دفعاً

ما عاد يذكر ما القاه من حكم
عند الرخاء وما في صوغه برعا
طبعُ الدناءة القى عنه برقعه
وأظهر الزيف للرئين والشنعا
يامي كم صاحب بالغدر فاجاني
وقد رهنْتُ لديه الروح مقتنعا
أصفيته الودَّ ودّاً لا مثيل له
حتى لقد صرْتُ من ودي له تبعا
ما كنتُ أعلم تحت الشهد علقمه
وتحت لين ثراه الصخر والقلعا
قد كان يظهر في زيِّ تعارفه
كلُّ الانام ويخفي تحته الضبعا
يُلقي الى الناس من أقواله حكماً
وفي المجالسُ يبدي الزهد والورعا
ما كنتُ أحسب أن الكذب ديدنه
وأنه يعشق الأوهام والبدعا
ما كنتُ أحسب أن الغدر شيمته
وأنه في مراعي الشر قد رتعا

وأن في جلده الثعبان مختبئاً
في مرصد الظلم والعدوان قد قبعاً
حتى دهاني على أمنٍ لجانبه
بأعصل الناب فيه السمّ قد نقعا
سقائي الموت في آلام لدغته
وبتّ أجرع من غصّاته جُرعا
وراح يحتزّ من لحمي ويطعنني
أثاره الحقد حتى في دمي كرعاً
من غير ذنب سوى أنني طبعت على
حب الوفاء ، وفيه الغدر قد طبعا
يا مي هل بعد هذا تعجيبين إذا
اعرضتُ عن صحب هذا الناس منقطعا
أتعجبين إذا ما كنت معتذراً
عن الهوى وعليك اليوم ممتنعاً
يا مي أخفقتُ في ودّ الرجال فهل
يجيب قلبي إذا ودّ النساء دعا!

١٩٨٩/٧/٢٥

سقوط الطاغية

يا من هدمت بلاديه

أسقط وأمك هاويه

أسقط فأنت اليوم عبرة كل وغد طاغيه

اليوم تضرب فوق رأسك بالنعال الباليه

اليوم تصحو بعد سكرك من رؤاك الغافيه

اليوم تعرف قدر نفسك جيفة في حاويه

يا من هدمت بلاديه

أسقط وأمك هاويه

أحسبت أن الله قد

نسي الدماء الزاكيه

أحسبت أن الله قد

نسي العيون الباكيه

أحسبت أن الله قد

نسي القلوب الداعيه

ها قد أتاك عقابه

خزي ونار حاميه

يا من هدمت بلاديه

أسقط وأمك هاويه

جمرات سقوط الطاغية

أغراك مدح المطربين من الكلاب العاوية

أغراك طبّال وزمّار وموس عارية

أغراك تصفيق الغبي ورقص جالف البادية

فظننت أنك قائد

حقاً وأنتك داهية

يامن هدمت بلاديه

أسقط وأمك هاوية

وحسببت أنك خالداً

ومن العروش الباقيه

فبنيت فوق جماجم القتلى قصوراً عاليه

وقتلنت كل موحد

علم شريف داعيه

وهتكت عرض المؤمنين وأنت عرضك ناويه

يامن هدمت بلاديه

أسقط وأمك هاوية

كم عالم أسكنته

قعر السجون الخافيه

عذبت به بالكهرباء وبالسياط القاسيه

كيميائون مؤيداً

أراءك المتهاويه

فمضى شهيداً إبانَه
وعليه كفّك جانِيَه
يامن هدمت بلادِيَه
أسقط وأمّك هاوِيَه
كم مؤمن غيبتَه
عن أهله في ثانيَه
فقلوبهم دهرأ اليه تحنّ ولهي ظاميَه
طلبوه في كل البلاد وفي الربوع القاصِيَه
ثم استبانوا أنَه
أمسى عظاماً فانيَه
يامن هدمت بلادِيَه
أسقط وأمّك هاوِيَه
كم من فتى ألقىته
حطباً لحربٍ باغيَه
فتركت أمّاً بعده
تكلّى تولدول باكيَه
وأباً يبيت بحسرة
أذكت عليه لياليَه
فهما عليك بدعوة
لله تصعد شاكِيَه
يامن هدمت بلادِيَه
أسقط وأمّك هاوِيَه
كم من يتيم شبّ يسأل عن أبيه مواليَه

جمرات سقوط الطاغية

فدري بأن أباه أعدمَ في السنين الماضيه

ودري بأن صلاته

وصيامه وتفانيه

جعلته عندك مجرمًا

فله البنادق صاليه

يامن هدمتَ بلاديّه

أسقط وأمّك هاويه

الأرض ضاقت بالجماجم والعظام الغاليه

بعض على بعض تداعت بالثياب الداميه

فلهلها تبكي وتهتزّ الجبال الراسيه

وضميرك المأفون في

ضحكاته المتماديه

يامن هدمتَ بلاديّه

أسقط وأمّك هاويه

بسياسة رعناء أفسدت البلاد الزاهيه

فغدا الشقاء حليفها

وبها الجهالة فاشيه

وترأس الحمقى وخاضوا في الشؤون الراقيه

من كل بعثيّ صفيّ قِ سقتهم كالماشيه

جمرات سقوط الطاغية

يا من هدمت بلاديه

أسقط وأمّك هاويه

أضحت بلاد الرافدين بطول نهبك حافيه

ما غادرت منها اللصوص مدينة أو ناحيه

أطلقتهم مثل الذئاب على الفرائس عاديه

فتنافسوا في أكلها

ولك الخزينة صافيه

يا من هدمت بلاديه

أسقط وأمّك هاويه

قد كنت شؤماً في العراق أطار عنه العافيه

حتى نخيل الشاطين غدا جذوعاً خاويه

وبشؤمك الأنهار والأهوار أضحت صاديه

فبك التعاسة دانيه

وبك السعادة نائيه

يا من هدمت بلاديه

أسقط وأمّك هاويه

١٠ / ٥ / ٢٠٠٣ م

حصاني الجموح

كفاك يا حصاني الجموح
كفاك ما أثرت من جروح
كفاك عدواً في مهامه الظلام
كفاك أن تجور .. أن تُغير ..
على مدائن الضمير
وأن أن تنام
على حجارة الملام
مفارقاً فراشك الوثير ..
وأن أن تراجع الحساب
وأن تضيف أطول الرقاب
لجديدك القصير
لعل ما يشين من صهيلك الكئيب ..
يصير شدو عندليب
فها هو الشيطان في غرور
يثير منك ساكن الشرور
مراقباً سقوطك الأليم
في غياهب الجحيم
متى أراك يا حصاني العنيد ..
تسير في مراتع السلام !..

وتبتغي بخطوك الوئيد
منابع الجمال والوئام !..
كفاك ما رمحت من سرائر القلوب
وما سلبت من مدامع العيون
أما شبت من مراتع الذنوب !..
ولا ارتويت من مشارب الظنون !..
كم مهجةٍ سحقت بل قتلت بالحوافر الرعناء !..
ومن لحومهم أكلت باشتهاء !..
متى أراك طائعاً
عنانك القويم ؟..
متى أراك خاضعاً
لعقلك السليم ؟..
متى أراك خاشعاً
لربك العظيم ؟..

٢٠١٨ / ٦ / ٢٢

يا فانتني

صحبتك طفلاً .. ومغرورةً تلعبين

بأسرار قلبي .. وعقلي الدفين

وما زلتِ فانتني في المشيب ..

بحبّ الدُمي والصور

فأين المفرّ .. ؟

وأنتِ لدى الروح أغلى حبيب .. !

وأين المفرّ .. ؟

وفي همس جفنيك سحر غريب .. !

فمن غفوة منك يغفو الوجود

وتنطفئ الشمس .. والكائنات

تلوذ بكهف السبات

وتغرق كل المنى والفكر ..

بأمواج بحر الهجود

ولا ينهض الكون أو يستفيق

بغير سنا ومضة أو بريق

يلوح بمقلتكِ صاحبة

فيسطع في الأفق زهو الورود

ويأتلق العشق في الساقية

تنير سماؤك زهر النجوم
وينساب فيها ضياء القمر
وتنساق من شاطئيك الغيوم
ويهطل من مدمعيك المطر
فرحماك فانتنتي في المحول ..
وضيق الصدور .. وجذب العقول
وحين تصير قلوب الأنام
كداجي الظلام ..
ومثل الحجر ..
فرحماك في دمة أو نظر
يعيد الى الأرض عطف السماء
ويكشف عنها عظيم البلاء
وما عاث فيها طغاة البشر
ورحماك عند اشتعال الجحود
وبغض الحقود .. وشر الحسود
فأنت بطرف الرضا والقنوع
تبثين برد الغنى والرجاء
وتلقين سحر الهوى في الجموع
ورحماك من خائنات العيون ..
ومن سيئات الرؤى والظنون

جمرات يا فانتنتي

فحيث تغضين طرف الحياء ..

يكون الشفاء

وحيث ترين مقام الشهود

يكون مقام التقى والخشوع

فهل توعظين بمن قد غبر .. ؟

وهل تأخذين العبر .. ؟

ودون رجوع ..

لحبّ الدمى والصور .. !؟

٢ / ٧ / ٢٠١٨ م

حكاية الورقاء

على ثرى فؤادي الغرير ..
تأوّهت أميرةً ورقاء
تننّ من جناحها الكسير
وتستغيث بالنداء
حملتها مكابداً عناءها الرهيب
مبادراً لأفضل الدواء ..
واجتهدتُ في العلاج واستشارة الطبيب
يقودني الرجاء ..
ومرّت الأيام والأعوام في علاجها
وبان الاعتلال في مزاجها
وما تكامل الشفاء
وظلت الورقاء في فؤادي المسكين
تزيد في أذاه بالنواح والأنين
اليه تلقي نظرة الأسير
كأنه عدوّها الشرير
وصدّها جناحها المعاق ..
عن أن تفرّ أو تطير بانطلاق
فكلما تقافزت مرفرفه

تهوي على ثراه حيرى زاحفه
وتندب السماء باشتياق
ساجعة بصوتها الحزين
باكيةً لوحشة الفراق
ملتاعةً بالشوق والحنين ..
لما انطوى في الموطن البعيد ..
من عيشها الرغيد
حيث الحمى يعمّه العطاء
ويزدهي بالنور والبهاء
حتّامَ يا ورقاء تسجعين
وتكرهين بيتك الجديد .. ؟!
حتّامَ بالنواح والنشيد
تعذبين قلبي الأمين .. ؟!
ألم يُحطك بالسلام والأمان .. ؟!
وكم رعاك حبه الشديد
وما قلاك في قساوة الزمان
فلا أطيقُ أن أراك ترحلين
وحبك استهام في دمي
أبعدا سكنت في الفؤاد تندمين .. ؟!
ولات حين مندم

ما زلتِ يا أميرتي حسيرة الجناح
فكيف للسماء تصعدين .. ؟!
قد غاب عنك طالعُ النجاح
مذ غاب ما قد كنتِ تعرفين
وأبرم القضاء أن تعيشي في كبَدٍ
وتمنحي جناحك الكسير ما فقد
ليكمل الشفاء
فبعد هذا اليوم يأتي يوم غَدٍ
ويكشف الغطاء
ومثلما هبطتِ نحو الأرض للبلاء
ودون ما اختيار ..
ستعرجين في السماء للجزاء
وما لكِ القرار
بل أمر من يدبر الوجود
ومن اليه كلنا نعود

٢٠١٨ / ٧ / ١٣

يا ليلة عاشوراء

يا ليلةً باتت معقرة الجبين
ومضاءةً عشقاً يتوق الى الشهاده
وبلا هواده

عشقاً يقبل سيف قاتله اللعين
ولذلة لا يستكين

يا ليلةً باتت لها تلك الرمال
تتبادل النجوى يورقها السؤال ..
ماذا سيحدث في الصباح ..؟!
هل يعلم القمر المسهد بالحنين ..
ويكاد من أسفٍ يخرّ على البطاح ..
ماذا سيحدث في الصباح ..?!
وتنهدت بالهم أفدة النجوم

بل كل ما يحوي القتام
كل الجياد تنهت .. كل الخيام
وانتابها حزن تلقع بالوجوم
يا ليلةً باتت تقلّ من الكلام
وتثير ما في الكون من ألم دفين
يطوي عصوراً من دماء الأنبياء
سالت على درب العدالة والاباء

وتأوّهت بيضُ السيوف وساءلت زُرَقَ السهام ..

أو ساءلت سُمْرَ الرماح ..

عَمّا يجئُ به الصباخ ..

هل تشرق الشمسُ الحزينة بالضياء ..

أم ترتمي أبدأً بأحضان الظلام .. ؟!

وتظل من خجلٍ تغيب عن الأنام .. ؟!

هل يلتقي وجهُ الفرات بذلك الساقى القنوع ..

أم يتّقيه بما أفاض من الدموع .. ؟!

يا ليلةً باتت بها أسمى العيونُ

ترتاد هازئةً ببارقة المنونُ

لكنها تنهلّ من فرح اللقاء مع الحبيبُ

وتردّ من دمع الفراق لمن يغيبُ

يا ليلةً العطش المرير بلا حدودُ

قد ألهبت نيرانه خيرَ الكبودُ

والتاع من حرقاته كبُذ الرضيع ..

والأمّ في الخطب الفظيع

ما كنتَ معذوراً بجريك يا فراتُ

لو لم تقع في أسر أنذال الطغاة

يا ليلةً باتت تكتم دمعها الحوراءُ زينب

وتُطيل من نظر السماء

ترجو وترغب ..

ويكاد يُسمع بين أضلعها الدعاء ..

أن لا يفارق عينها وجه الحسين

يا ليلة الوجد الذي بثته ليلي والرباب

من بابيه المحزون يُفتح ألف باب

في كل نجوى أو أنين ..

ثارت به (أبتاه) تلفظها سكينه أو رقيه

وبلا رويّه

من سوف يمسح فوق رأسك يا سكينه ..

إن جاء ضوء الصبح بالندُر اللعينة .. ؟!

يا ليلة القيم العظيمة للمرودة والاخاء

أمسى يُفيض نميرها قمر العشيره

من بعد ما غمرت ضميره

وتجسدت نصلاً لسيف الكبرياء

فيه المحبة والفداء

ويهزّ أستار الدجى صوت الحسين

وإليه تنصرف المدامع

من كل سامع ..

أن يا بني وإخوتي .. يا كل أصحابي الكرام ..

يا أهل بيتي بالسويّه ..

ها قد دنت للنشب أظفار المنية
فلتركبوا جمل الظلام ..
وتفارقوني نحو أصقاع السلام
فدمي وقاء دمائكم ..
وأنا فداء بقائكم ..
جفلت لما سمعته أرواح الأباة
وهي الجبال الراسيات ..
أنظّل بعدك يا حسين وأنت تُقتل .. ؟!
فإلى الهوان حياتنا والعيش حنظل
والله لا نرضى بغير القتل دونك
أبت المروءة أن نخونك
يا ليلة أمست تفوق بصدقها كل الليال
ما عاد يصدق ذلك المثل المدار ..
قبلاً : كلام الليل يمحوه النهار
بل كل حرفٍ من كلام للرجال
صارت تصدّقه الفعال
يا ليلة عظمت بحسم الاختيار
ما بين فردوس الحسين العاليه
ولأظى يزيد الطاغيه
لا بدّ فيها من قرار

جمرات يا ليلة عاشوراء

يا ليلة باتت تميز الناس طرًا ..
مَنْ كان عبداً للطغاة وللدنيّه ..
أو كان حرّاً ..
لا ينحني ما اشتدَّ إعصارُ الرزيّه
مَنْ باع دين المصطفى بيع العبيد
كي يشتري دنيا يزيد
أو كان مثل إمامه السبط الحسين ..
إذ باع مهجته لربّ العالمين
فحباه مجدّ الخالدين
حين اعتلى حدّ السيوف منادياً بيقين ..
أقسمتُ بالله الذي ناداه تحت العرش ظلّي ..
وعزمتُ إلا أن أبرّ يميني ..
إن كان دين محمدٍ لا يستقيم بغير قتلي
فيا سيوف خذيني ..

٢٦ / ٩ / ٢٠١٨ م

جمال يوسف (٤)

أيّ سرّ طاف بالنسوة من ذاك الجمال ..
حين قطعن الأيادي بالنصال .. !
وسباهنّ النظر
فتغشاهنّ بحرّ من ذهول
حيّرت أمواجه فُلك العقول ..
هل رأيين الحق أم زاغ البصر ..؟!
أيّ نورٍ خطف الأرواح منهنّ بومضه
واستوى حباً بلحظه .. !
فاسترابت في الهوى تلك الصدور ..
ملّك من قد سباها أم بشر .. !
أيّ سحرٍ تاه في وديانه حادي الخيال
سائلاً هل من مثال ..؟!
هل رأينا في القصور ..
ملّكاً يخدم ربّات الحجال ..؟!
يوسفُ الصديق ما أعجب أمرُك
أبدع الخالقُ من روحك شكلاً
ولديك الروح من جسمك أحلى
إذ غدا خيرك يمحو كل شر .. !
منذ أن أنكر حُسّادك قدرُك
يومَ ألقوك لوحش الجبّ طفلاً

عَلَّه يُرْدِيكَ قَتْلًا ..
وَاسْتَخَفُّوا مِنْكَ تَقْوَاكَ وَصَبْرَكَ
فَاسْتَحَالَ الْجَبَّ قَصْرًا مِنْ زَهْوَر
زَادَهُ وَجْهَكَ نُورًا فَوْقَ نُورٍ
مَنْذَرَامَتِكَ زَلِيخًا بِانْتِقَاصِ
وَتَمَنَّتْ قُطْفَ أَزْهَارِكَ جَهْلًا
يَوْمَ أَلْقَتْ (هَيْتَ) تَعْدُو ضُبْعًا كِي تَقْتُلُكَ
فَانْبِرِي سَيْفُ (مَعَاذَ اللَّهِ) يُرْدِي (هَيْتَ لَكَ)
فَجَنَّتْ مَرَّ الْقَصَاصِ ..
وَأَذَاعَتْ مِنْكَ مَخْفِيَ الْعَطُورِ
أَيُّهَا الصَّدِيقُ مَا أَدْرَكَتِ النِّسْوَةُ سِرَّكَ
بَلْ وَلَا أَدْرُكُنَّ جَهْرَكَ
كَيْفَ وَالْأَخُوَّةُ بَاعُوكَ بِمَعْدُودِ الدَّرَاهِمِ
ثُمَّ سَاقُوكَ مَعَ الْأَحْمَالِ عِبَادًا ..
وَاسْتَهَانُوا بِكَ زَهْدًا
غَابَ عَمَّنْ كَسَبُوا شَرَّ الْمَغَانِمِ ..
أَنْ رَبَّ الْكُونِ بِالْخُلْدِ اشْتَرَاكَ
وَدَعَا جَبْرِيلُ فِي نَصْرِكَ جُنْدًا
حِينَ رَبَّ الْعَرْشِ لِلْوَحْيِ اصْطَفَاكَ
لِتَنْتِيرَ الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَعَدْلًا
مَنْ غَدَا سَجْنُكَ مَشْفَى لِلْقُلُوبِ
تَنْجَلِي فِيهِ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ

ويحيط الملاً الداعي بأنفاسك حفلاً
قد حباك الله للأحداث تأويلاً وفهما
حين في سلك القضا تنظمها نظم العقود
وتعيد العقد في جيد الزمان ..
فثري من حكمة الله بهاءً قد تجلّى
حاضراً في كل آن ..
صاهراً ما قيّد الأذهان من أعتى القيود
مُظهر الحق بما قد ظنه الغافل وهما
فيك يا صديق ناموس الخليفة ..
قد تجلّى فيك حباً للحقيقة
فغدا حبك يجتاز الحدود
وله في كل قلبٍ مستقر
وتساوى في الهوى عبداً وحر
إذ رأوا فيك لذاك الحب أهلاً
فعلى يعقوب لا يجري الملام
حينما ابيضّت به العينان من حزن الفراق
عالمًا لله شأنًا في اجتنائك
وعلى قلب زليخا المستهام ..
حين صار العشق صوفي المذاق
يرتوي العفة من بحر نقائك
وعلى إخوتك المدلين جهراً نادمين ..
أنهم إياك كانوا ظالمين

جادهم عفو غزير من سمائك
وعلى سجانك الباكي لديق ..
بعد أعوام من البغي عليك
هزه صبر جميل في بلانك
وعلى قادة مصر الغالبين ..
حين ولوك عليهم طائعين
قادهم سيل توالى من وفائك
أدركوا منك مع الحسن اقتدارا
حكمة تعلقو وعلما لا يجارى
بك دانت مصر بالتوحيد دينا
بعدها قاست من الشرك قرونا
ومدى حكمك عاشت في نعيم
إذ أتى عدلك بالخير العميم
بك يا قديس حكم الله بان
يبهر الناس على مر الزمان
أن تقوى الله سر في الجمال
يختفي الحسن إذا ما السر زال

٢٠١٨ / ١٠ / ١٢ م

هذا عليّ (ع)

بوصفه حارت الأوهام والفكر
في كل نادرة فاضت بها السير
هذا الوصي الذي في يوم مولده
لضمه راح بيت الله ينطر
صنو النبي ونور منه مقتبس
في دوحة كرمت ما مثلها شجر
مكرم الوجه ما صلى الى صنم
وما تحداه في الاسلام مفتخر
مقرب من نبي الله مجلسه
زوج البتول لدى ذي العرش معتبر
باب لعلم رسول الله مفتوح
بألف باب وألف فيه مدخر
ربان فلك بني نوح أوائلها
من ضل عنها هوى للقاع ينحدر
ردت له الشمس خجلي بعدما غربت
بأمره عادت الأفلاك تأتمر

جمرات هذا عليّ (ع)

وَبَابُ خَيْرٍ أَرَادَهُ بِقَبْضَتِهِ
عَنْ هَزِهِ كَانَتْ الْأَبْطَالُ تَعْتَذِرُ
مَا مِنْ قُوَى بَدَنِ إِعْجَازِ قُدْرَتِهِ
مُؤَيَّدٌ بِقُوَى الْجَبَّارِ مُقْتَدِرُ
مُبَارَكٌ أَيْنَمَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ
فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ مَعْصُومٌ لَهُ خَطَرُ
غَوَاثِ الْكَمَاةِ إِذَا مَا ضَاقَ مَسْلَكُهُمْ
فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ لَا وَرَدٌ وَلَا صَدْرُ
يَجْتَاحُ جَيْشُ الْعَدَى إِعْصَارَ عَاصِفَةٍ
فِي عَصْفِهَا الْمَوْتُ لَا يَبْقَى وَلَا يَذَرُ
مُدْجَجٌ بِاسْمِ رَبِّ الْكَوْنِ صِيحْتُهُ
تَرْدِي الْقُلُوبَ إِذَا أَبْطَالُهَا زَارُوا
سَلُّوا الصَّنَادِيدَ مِنْ عَمْرٍو وَمَرْحَبُهُمْ
وَمِنْ عَتَاةٍ قَرِيشٍ كَيْفَ هُمْ قُبُرُوا
هَيْهَاتَ يَنْطِقُ مَنْ لَاقَى بِمَهْجَتِهِ
سَيْفَ الْوَصِيِّ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ
فَإِنَّ سَيْفَ عَلِيٍّ أَلْفُ صَاعِقَةٍ
تَنْهَالُ مَزْهَقَةً أَرْوَاحَ مَنْ فَجُرُوا

جمرات هذا عليّ (ع)

وإنّ صوت عليّ راعداً أبداً
رعداً تفيق على أصدائه العُصُرُ
وإنّ برق عليّ ساطعٌ أبداً
فوق الدنا خاطفاً أبصار من كفروا
وإنّ وجه عليّ مشرقٌ أبداً
شمساً تسير على أنوارها البشرُ
من نوره معشرٌ عمّت فضائلهم
في العالمين وفي القرآن قد ذكروا
آل النبيّ وأولاهم بعترته
هذا الوصيّ الذي في نهجه الظفرُ
هذا عليّ إمام المتقين فما
يسطيع تقواه لا جنٌّ ولا بشرُ
هذا عليّ إمام الصابرين فما
دانه في محن الأهوال من صبروا
هذا عليّ يكاد الكون يشرق من
ذكراه والأرض بالخيرات تزدهرُ
أين المجيرون من ظلمٍ ومن رهقٍ
والثائرون علىبغي إذا ثأروا

جمرات هذا عليّ (ع)

هذا عليّ إمام الثائرين خذوا
منه العناد بوجه الظلم ينهمر
أين المنادون باسم العدل في زمن
يسوده الجور والافساد والضرر
هذا عليّ له في العدل محكمة
من يأتها ظالماً لا بدّ منكسر
وفي حماها ترى المظلوم مبتشراً
فلا يغادر إلا وهو منتصر
أين المجيدون في قول إذا خطبوا
والمحكمون كلاماً ما به هذر
هذا عليّ تحدّى في بلاغته
بحر الخطاب بنهج كله درر
أين المخفون في الدنيا وزينتها
والزاهدون بوفر ماله ذخروا
هذا عليّ أتاه الملك أجمعه
من كل صفراء أو بيضاء تبتدر
فما استباح رنين التبر مسمعه
وما لروعة ملك راعه نظر

جمرات هذا عليّ (ع)

أين المفيضون دمعاً في مساجدهم

والراجفون خشوعاً ملوهم حذر

هذا عليّ بكاء الليل ديدنه

وشوقه للقاء الله مستعر

هو الامام الذي تنجي شفاعته

يوماً تصول على أعدائه سقر

هذا عليّ اذا ما كنت جاهله

فاسمع هُديتَ فما قد جاءك الخبر

٢٠ / ٣ / ٢٠١٩ م

كنوز قارون

أتى جمع قارون يختال كبرا
فماج به البرّ وانساب بحرا
بسبعين ألفاً من الراكبين
خيولاً تحلّت لجيناً وتبرا
يُشاهد آخرها ساكناً
وإن هو حثّ الأوائل سيرا
وأبرق من صهوات الجياد
بريقُ سروجٍ ترصّعن درّا
فجاءت تميس بفرسانها
مرفهة الخلق بيضاً وشقرا
وشعّ من الركب وهجّ الحريّر
بروداً تماوج حمراً وصفرا
وفيهم بدت فتنة الغانيات
تزيّن بالحلي وازددن بهرا
تباهين في قُطف الأرجوان
وأظهرن منها المفاتن جهرا

جمرات كنوز قارون

تَحْلِينَ مِنْ بَطْرِ لَوْلُؤاً
وبالذهب الصِّرف زَيْنَ نحرا
فأبهرنَ بالحسن لبَّ الرجال
ومن كل حسناء أو غرن صدرا
وفي كل قلبٍ دنيّ غدت
أمانيه بالمثل تنهار حسرى
وناءت مفاتيح تلك الكنوز
بجمع البغال وجاهدن وقرا
فقهقه قارون مستهزئاً
بكل فقير يكافح عسرا
ونادى الا أيها المؤمنون
بموسى وأنتم تقاسون ضرا
فحاتام من بئره تشربون
شراب المذلة صعباً ومرا
يطالبكم توبة تائهي
ويطلب منكم على الذل صبرا
يمنّيكم في غدٍ جنّة
إذا ما غدوتم لله أسرى

جمرات كنوز قارون

فلا تُقْرِفُونِي بِآرَائِكُمْ
وَمَنْ أَسْرَ شِرْعَتَكُمْ صَرْتُ حَرًّا
أَتِيَهُ بِمَا فِيَّ مِنْ قُوَّةٍ
وَجَمْعٍ لَدَيَّ وَأُضْحِكُ بِشِرًّا
بِأَنِّي سَابَقْتُ مِنَ الْخَالِدِينَ
وَأَذْكُرُ فِي النَّاسِ دَهْرًا فَدَهْرًا
فَمَا لَكُنُوزِي فَنَاءً وَمَا
لَجَمْعِي زَوَالٌ وَلَسْتُ مُقَرًّا
بِأَنَّ الْفَنَاءَ لَهْذِي الْحَيَاةِ
مَصِيرٌ وَأَنَّ الْبَقَاءَ لِأُخْرَى
وَأَنَّ كُنُوزِي عَطَاءٌ لِرَبِّ
عَطَايَاهُ تُلْزِمُ حَمْدًا وَذِكْرًا
وَأَنَّ أَنْفَقَ الْمَالِ لِلْمَعُوزِينَ
وَأَنْشُرَ فِي النَّاسِ خَيْرًا وَبِرًّا
فَكُلُ كُنُوزِي مِنْ فَيْضِ عِلْمِي
وَمَا قَدْ عَمِلْتُ وَأَبْدَعْتُ فَكْرًا
وَلَيْسَ لَغَيْرِي حَقٌّ بِهَا
وَإِنِّي لِبِالْمَلِكِ أَوْلَى وَأَحْرَى

فهلّا تركتم رؤى النّائمين
أما قد شبعتم من الجهل سكرا
ألستم ترون جنائي وما
حوته كنوزي من المال وفرا
وبالذهب الجمّ زيتٌ قصراً
وبالجوهر الفذّ شيدٌ قصرا
وها هم عبيدي كمثّل الفَراش
تعالوا على الخيل زهواً وفخرا
وإنّي أحطتُ بخير العلوم
وما يمنح المرءَ عزاً وقدرًا
فما قدرُ موسى وأتباعه
بجلاببه الرثّ ينفض شَعرا
ويسكن كوخاً يذرّ التراب
بأركانهِ الفأرُ يحفر جحرا
ونعلاه جلد حمائرٍ نَمِيم
يخطّان في الأرض شوْماً وخُسرا
وليس لديه من الملك إلا
عصاه بها يزجر الناسَ زجرا

جمرات كنوز قارون

فهل أسكنته عصاه القصور

وعن تابعيه أتدفع فقرا؟!

فما هي إلا عصا فتنة

يضلّ بها القوم إفكاً وسحرا

ويحسدني أن ملكت الكنوز

ويفرض فيها زكاةً وسعرا

بدعواه أن ينقذ البائسين

بما قد جمعت وأفنيت عمرا

وما للمساكين حقّ سوى أن

يكونوا عبيدي فيعطون أجرا

وهل تعرفون البغيّ التي

أذاعت لموسى من الفحش سرا

فها قد أتينا بها شاهداً

لتبينكم عنه ما كان نكرا

فبانت عن الجمع تلك البغيّ

ونادت تزيج عن الحق سترا

ألا أيها المألا الحاضرون

أصيخوا فإني بقارون أدرى

جمرات كنوز قارون

لقد كاد موسى وقد غرني
بمالٍ لأنطقَ زوراً وكفراً
وإني تحملتُ جَمَّ الخطايا
وما عدتُ أسطيعُ إثماً ووزراً
فبِاللهِ أعلنُ حقاً وصدقاً
براعةَ موسى تقيّاً وطهراً
وما قال قارونُ إلا خداعاً
وإفكاً يضمنُ كيذاً ومكراً
فردّته بالخزي بين الأنام
وخذلانه حين أزمع غدرا
وعاد إلى قصره خائباً
على مُلكه لعنة الله جرّاً
فكَبّرَ موسى مع المؤمنين
وخرّ ليسجد لله شكراً
وسبّح يدعو بفيض الدموع
بأنّي ظلمتُ وأرجوك نصراً
علىبغي قارون في قومنا
وإفساده الأرض تيهاً وجوراً

فجاء لموسى من الله وحى
مُر الأرض ما شئت تؤتيك فوراً
فقال ألا أيها الأرض هزّي
بقارون عرشاً تطاول شراً
خذيته وأتباعه الكافرين
الى قعرِكَ المتسجّر حَرّاً
فزلزلت الأرض بالمجرمين
وظلت من الخسف تكسر كسراً
أحاطت بقارون غيلانها
فصاح من الجند يطلب نصراً
ورام المخارج من هوةٍ
بجذبِ تواريه شبراً فشبراً
ونادى ألا أيها التابعون
هلمّوا فإني سأدفن قسراً
فإن تنقذوني فإني لكم
سأعطي كنوزي وملكى طراً
فما كان منهم سوى صيحةٍ
تصاعد من باطن الأرض حيرى
تقول بأننا عبدنا كنوزاً
وملكاً فعنّا لدى الخطب فرّاً

فلا منقذ اليوم من غضبة
أراد بها الله للعدل ثأراً
وأهوى عليهم متين السقوف
وما كان في عمدٍ مستقرّاً
فكلّ بزینته قد هوى
وفي الأرض غار حطاماً تفرّى
وغار بقارون عرشٌ مرید
تسافل في ظلمةٍ مستمرّاً
هبوطاً يواريه في غيبِ
من المهل يغلي وبالنار يضرى
وأصبح من قد تمنّوا لديه
مكاناً يفرّون رعباً وذعراً
ونادوا تباركت يا ذا الجلال
ويا من لك الكونُ خلقاً وأمرّاً
تجاوزت عن جهلنا منّة
علينا وآنا لنا أن نُقرّاً
بأنك أنت الإله فلا
إله سواك وندعوك جأراً
بأن لك الحمد من واهبِ
لمن شئت تبسط رزقاً مُدراً

جمرات كنوز قارون

ومن شئت تسلب منه الثراء
إذا ما طغى في غناه مصرًا
وأن لك المجد من قاهر
فتمنح من شئت عزاً وقهراً
فإن صار يبغي ويختال كبراً
قمعت فصار له الذلّ قبراً
وأنت تعاليت من مالك
يذيق الملوك هواناً وصُغراً
وتجعل عزك للمؤمنين
ومن يتقونك خوفاً وحذراً
فتدخلهم جنّة لا تبيد
إذا حُشر الخلق للفصل حشراً
وتحرق أعداءك الفاسدين
بنارٍ تفور من الغيظ فوراً
فإياك نعبد يا ربنا
وإياك ندعو ونسأل غفراً
لما قد تفاقم من ذنبنا
فمنّا تقبّل متاباً وعذراً

٢٠١٩ / ١٠ / ١ م

سلامٌ على المصطفى (ص)

ما متّ بل ماتت بك الأصنامُ
وانجاب عن وجه الحياة قَتَامُ
إن كان جسمك ضمّه قبرٌ فما
زالت بذكرك تلهج الأيامُ
نبكيك شوقاً يا حبيب قلوبنا
وبنا تهيج لفقدك الآلامُ
تفنى العصور وأنت حيّ خالدٌ
ترهبوك الأفواه والأقلامُ
يا من بلغت من الفضائل منزلاً
لا تستطيع بلوغه الأقسامُ
يكفيك أن الله جلّ جلاله
صلى عليك ومنه جاء سلامُ
وعليك صلت في السماء ملائكُ
والأنبياءُ وصالحون كرامُ
يا من كشفت عن البرية جهلها
حين استبدّت بالنهي أوهامُ
فشرعت من وحي الاله شرائعاً
تبقى على مرّ الدهور تُرامُ
يأتي الزمان بسيل أنظمةٍ فما
يُغني الورى عما نظمت نظامُ

جمرات سلام على المصطفى (ص)

فالجاحدون عن الهوى ما أبدعوا
ولديك ما أوحى به العَلام
دينٌ متينٌ في السماء أصوله
وفروعُه في الأرض حيث تُقام
جُمعتْ به الأديان منذ نزولها
فشعاره التوحيد والاسلام
يا خاتم الرسل العظيم رسالة
فيها كمالٌ في الهدى وتمام
أعطاك ربّ الكون معجزةً لها
خضعت معاجزُ أنبياء عظام
قرآن فرقانٍ وذكرٍ فاصلٍ
نورٌ مبينٌ لم يشُبْه ظلام
قد أعجز البُلغاء منه بيانه
وعلا على العلماء منه مرام
فيه اجتماع الشمل بعد تفرّق
وبه تُفَضّ عداوةٌ وخصام
يدعو جميع الناس نحو محبةٍ
حتى تسود أخوةٌ ووئام
فيه السعادة للألى يرعونَه
في كل حادثةٍ له أحكام
أسفي على قومٍ أضاعوا علمه
وتلقّفوا ما سطر الأقزام

جمرات سلام على المصطفى (ص)

تركوا كتاب الله خلف ظهورهم
وتفهموا ما تفهم الأنعام
هذا رسول الله يرفع دعوة
فيهم وأنى يستجيب طغام
شغلوا النفوس بكل أمر تافه
لا يفقهون كأنهم أغنام
يأتون ما يدعو البغاة لفعله
وتجاهلوا ما يطلب الاسلام
تركوا الصلاة وتابعوا شهواتهم
فصلاتهم نقر عليه أقاموا
لا يطلبون العلم إلا نادراً
ولهم بألعاب السفية غرام
يا معشر الشبان أين عقولكم
حتام أنتم في الظلام نيام
هيا أفيقوا من سبات رقادكم
وتحذروا ما يمكر الظلام
أنتم ضحايا غزو أمريكا واسـ
رائيل أنتم للغزاة طعام
هيا أعيدوا مجد أجدادكم
كانوا بحب المصطفى قد هاموا
قد أنشأوا في الأرض أعظم دولة
ولهم على أعتى الطغاة زمام

جمرات سلام على المصطفى (ص)

بمحمدٍ حلّ السلام بعده
في نهجه يتباعد الإجماع
بك يا نبي الله سارت أمة
نحو الغلى ناموسها الإقدام
من نور هديك شيدت مجداً له
تتصاغر الأمجاد وهي ضخام
كم خاضت الغمرات ترفع راية
للحق تحميها القنا والهام
ما ردها في الله لومة لائم
أو جرّها نحو القعود حطام
لله قد نذرت مباهج عيشها
وكان ما فيه السرور حرام
فلها بتقواك العظيمة أسوة
ولها بشخصك قائد وإمام
علمتها فلّ المصاعب صابراً
صبراً تهدّ لمثله الأعلام
أنت الشديد إذا الشدائد أقبلت
وارتاع منها باسلّ مقدام
بك تحتمي الأبطال من رهب إذا
حمي الوطيس وعرد الضرغام
يا صادق القول المبرّ بوعدده
منك الوفاء سجية وضمائم

جمرات سلام على المصطفى (ص)

تقضي العهودَ وإن أحاط بنقضها
كيدُ العدوِّ كمالها إبرامُ
أنت السحاب إذا وهبت تَكْرَمًا
وإليك يأوي من عداه مُضامُ
بالعدل تحكم رغم كل معاندٍ
إن جار من خوف الأذى حَگامُ
أنت الحليم فلا تطيش سفاهة
إن في الدواهي طاشت الأحلامُ
أنت الرشيد فما لفهمك ناقضُ
إن في الأمور تناقضت أفهامُ
أنت البليغ فما يؤودك مطلبُ
إن عزَّ في بعض الخطوب كلامُ
لك رافة بالمؤمنين ورحمة
وعلى دعاة الكفر أنت حسامُ
أسرى بك الله القدير بليلةٍ
هي في الزمان حسابها الأعوامُ
فيها عرجت الى السماء مرافقاً
جبريل والأهوال ثمَّ جسامُ
فرايت من آي الاله عجائباً
في الكون مما لا تراه أنامُ
حتى وصلت الى مقامٍ لم يكن
لملائك الرحمن فيه مقامُ

جمرات سلام على المصطفى (ص)

ودنوت من نور الاله كقاب قو
سين احتواك النور وهو ضرام
ما كان جبريل المكين بقادر
لمجيئ ما قد جئت فهو حمام
وأسرّك النجوى حبيبك رحمة
فعليك من سرّ العليّ وسام
حيّرت الأبواب الخلاق معجزاً
فدّاً يحيط بكنهك الابهام
يا سرّ أسرار العوالم كلها
لولاك ما خلقت لها أجسام
من أجل حبك يا نبيّ وآل
الأطهار قامت هذه الأجرام
ما زلت في كل البرايا شافعاً
فاشفع لنا ما جرّت الآثام
أنت المؤمل يوم تُنشر صحفنا
ويردّ مثقلة الظهور زحام
فعليك والآل الكرام صلاتنا
في كل بدءٍ والسلام ختام

٢٧ / ١٠ / ٢٠١٩ م

دستور الشعب

خوفي عليك من الطاغين يا وطن
من كل منتقصٍ ترمي به الفتنة
يبيدي شعاراً يغرّ الناسَ بهرجة
ويضمّر الثأرَ فيه الشرّ محتقن
خوفي على الشعب كم قاداته أنظمة
نحو المآسي وخاضت عيشه المحن
وكم سباه طغاة كان يحسبهم
بلا سماً لجروح مّلهما الزمن
حتى أفاق على أضعافها ألماً
بأسره في قيود الأسر مرتّهن
لطغمة بدّلت وجهاً بسطوتها
فبان بالقبح منها وجهها الحسن
إذ أبدلت وحدة العرب التي زعمت
بفرقة العرب غزواً كله ضغن
وبدّلت ما ادّعت حرّية فغدث
كمّاً لأفواه أحرارٍ بها سُجنوا

والاشتراكية الكبرى التي وعدت

صارت بضاعة سوق ساده الغبن

وما بنته لحفظ الأمن في مدن

أمسى لارهابه تشقى به المدن

وبعدما وعدت بالعدل ينشره

حب لديها لكل الشعب متزن

صبّت على الشعب نار البغض مرسله

كلايها لدماء الناس تمتهن

لا ترعوي لضمير مات مندثراً

أو تنتهي لعقول قادهها وثن

صار الفجور لها ديناً تمارسه

وطيبها كل أن خمرها النتن

غابت عن العقل إلا عقل شهوتها

فوعيتها ما تعيه البهم والضأن

ترفعت بلذيق العيش ناعمة

وما تبالي بشعب عيشه خشن

بل تحسب الناس كالأبقار تحلبها

في كل يوم لها من ضرعها لبن

تَحوِزُ مِنْهُمُ حِصَادَ الْجَهْدِ مَرِغْمَةً
يَعْطُونَهُ رَغْمَ فَقْرٍ فِيهِ قَدْ وَهَنُوا
وَأَدْخَلْتَهُمْ حُرُوباً مَا لَهَا سَبَبٌ
إِلَّا سَفَاهَةً عَقْلٍ هَدَّهَ الْأَفْنُ
ذَاقُوا بِهَا الْوَيْلَ أَعْوَاماً تَعَذَّبُهُمْ
وَمَا اسْتِرَاحَ سِوَى مَنْ لَفَّهَ الْكَفَنُ
مَا مِنْ شَجَاعٍ لَدَى الطَّاغُوتِ يَرُدُّعُهُ
فَكُلٌّ مِنْ حَوْلِهِ أَرَادَاهُمْ الْجَبْنَ
وَمَا لَدَيْهِ حَكِيمٌ الرَّأْيِ يَنْصَحُهُ
فَكُلٌّ خَلَّانُهُ فِي غَيِّهِمْ قَطَنُوا
إِنْ حَاوَرُوهُ فَهُمْ أَسْرَى لِنَزْوَتِهِ
أَوْ كَلَّمُوهُ فَهُمْ فِي سَمْعِهِ رَطَنُوا
كُلٌّ يَخَافُ اصْطِلَاماً عِنْدَ رُؤْيَتِهِ
فَلَيْسَ يَلْقَاهُ مِنْهُمْ قَائِلٌ لِسِنٍ
مَالُوا عَلَى الشَّعْبِ سَيْفًا بِالْهَوَى قَطَعُوا
مِنْهُ الرُّؤُوسَ وَفِي أَحْشَائِهِ طَعَنُوا
خَاضُوا دِمَاءَهُ مَرْتَاعِينَ مِنْ نَفْسٍ
لِلْحَقِّ يُصْعِدُهُ مِنْ صَدْرِهِ الشَّجَنُ

فَقَتَّلُوا خَيْرَ الدَّاعِينَ فِي عَمَلٍ
أَنْ يُكْشَفَ الْكَرْبُ عَنْ دُنْيَاهُ وَالْحَزَنُ
وَأَكْثَرُوا فِي بَنِيهِ الرِّعْبَ يَدْفَعُهُمْ
لِمَنْزِلِ الضَّيْمِ فِي أَنْحَائِهِ سَكَنُوا
يَبْكُونَ فِي ظُلْمَةٍ تَخْفِي مَدَامِعَهُمْ
وَلَيْسَ يَسْعُدُهُمْ مَا يَجْلِبُ الْوَسَنُ
فَقَرَّ وَسَقَمَ وَخَوْفٌ كَانَ يَشْمَلُهُمْ
وَلَيْسَ مِنْ طَارِقٍ فِي رَفْقِهِ أَمْنُوا
أَوْ مِنْ طَبِيبٍ يَدَاوِي عَسَرَ عِلَّتِهِمْ
أَوْ مِنْ غَنِيٍّ لَهُمْ فِي مَالِهِ ثَمَنُ
قَدْ أَرَهَقَتْهُمْ يَدُ الْبَاغِي فَلَا أَمَلٌ
يَلُوحُ إِلَّا بِمَرِّ الْيَأْسِ مَقْتَرَنُ
فَالْأَرْضُ ضَاقَتْ بِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
وَفِي السَّمَاءِ غِيَاثُ اللَّهِ مَخْتَزَنُ
لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ أَنْصَارُ شَرْعَتِهِ
وَمَنْ أَطَاعُوا هَوَى الْبَاغِينَ أَوْ رَكَنُوا
لِمَنْ يَبْدُلُ شَرْعَ الْحَقِّ مَفْسَدَةً
وَيَحْكُمُ الْخَلْقَ ظُلْمًا مَلُوءَهُ إِحْنُ

حتى أتى أمر ربّ الكون منتقماً
من طغمةٍ حكمت في محوها السننُ
فحطّم القاهرُ الجبارُ عسكرها
وهدّ قلعتها ناموسه الرصنُ
بأنّ من شيد الطغيانُ دولته
لا بدّ يوماً بقبر الذلّ مندفنُ
وأنّ سارق مال الناس مفتقرُ
وظالم الناس قطعاً سوف يمتهنُ
وتابعوه الى نارٍ ويتبعهم
ذلّ المهانة ما حلّوا وما ظنّوا
والكبرُ والفخر بالعدوان منقلبُ
صُغراً وذلّاً يجلي سرّه العَلَنُ
فالمجدُ لله رباً واحداً حكماً
في حكمه الخير والإنعام والأمنُ
أوصى بشرعٍ لكل الحاكمين به
دستورُ حقٍ لفرض العدل مؤتمنُ
من حاد عنه هوى دنياً وآخره
وسيم لعناً كما أسلافه لعنوا

يا شعبُ فاقصدْ لحكم الله مقتدياً
بما أراد الحسينُ الثائر الرزْنُ
إذ ثار يطلب حكمَ الله في بلد
بالكفر يحكمه مستهترّ عفنُ
فسطر السبْطُ والأَنْصارُ ملحمة
لطالب الغوث منها عارضٌ هتِنُ
يُحيي نفوساً أَمات الضيمُ دوحَتَها
فما يرفَت لها من يأسها فننُ
فبالحسين يعود الشعبُ منتفضاً
ليأخذ الثَّارَ ممَّن صدره طحنوا
ممَّن سعوا في فساد الأرض منهجُهم
جَوْرٌ وفسقٌ على آثامه مرَنوا
يدعون كل أثيمٍ في محافلهم
بالعطر يستر ما فاحت به الدَّمَنُ
ليخدعوا الناسَ أن الدين مبتعدُ
عن السياسة لا ترقى به المدنُ
وأنه يجعل الأوطانَ مضطرباً
فيه المذاهبُ بالأحقاد تضطغنُ

فلا خلاصَ سوى في تركه طُقُساً
يخوضها من هوى الكهان ما كهَنُوا
وأغفلوا أن في الاسلام أنظمة
تزول في ظلها الآفات والمحنُ
وما حوته دساتيرٌ ملفقة
أملى مظالمها من الهوى ذعنوا
من ساسة الغرب والشرق الذين نموا
في حماة الكفر من إلحادها شُحنوا
فحاربوا كل دينٍ لا يحلّ لهم
ما شرّعوا من فسادٍ أو به أذِنوا
وأنكروا دولة للحق أنشأها
حُكمُ الرسول بها يستيقن الفطنُ
وأعلنوا رسمَ علمانيّةٍ بدلاً
من شريعة الله، صبغاً تحته درنُ
وطبقوها فلا عينٌ رأت أثراً
من حُسنها أو وعثٌ من عدلها أذنُ
فهل تفيق شعوب الأرض من وسَنِ
غشّى رواها وغابت عنده الفطنُ

أم تستمرّ بنومٍ في سفائنها
يرمي بها الموجُ حتى تغرق السفنُ
وأنت يا شعبُ هل تصحو لما مكرت
بك الشياطينُ مكرًا شرّه ضمنوا
إذ أطلقوا فيك أحزاباً مفرّقة
وبيتُ مالك مجموعاً لها مؤنٌ
حتى غدوتَ بلا زادٍ ولا سكّنٍ
أنت المشرّدُ من أرضٍ بها عدنوا
وبعضهم يدّعي الاسلامَ منهجه
وهو العدوّ لدينٍ كله مِننُ
ما وافق الدينَ من يدعو لتفرقة
دعا لإزهاقها القرآنُ والسُننُ
وما تدين من أضحت مصالحه
تقوده كحمارٍ قاده الرسنُ
يخادع الناسَ في زهدٍ يبيته
وقد ترهّل منه الروحُ والبدنُ
يدعو لبُعْدٍ عن الإسرافِ في أكلٍ
وهو الأكلُ بديناً همّه السمنُ

وينصح الناس أن أدوا أمانتكم
وهو الخؤون بمالٍ حين يؤتمن
ويدعي دجلاً في الدين معرفة
وما تولاه إلا الجهل والضنن
لا يعرف الشعب إلا وهو منتخب
نوابه عليه إياه ياتمن
وما يواتيه في الدنيا سوى فشل
إن فاز يوماً فيوم العسر يُمتحن
فينزل الشعب من خانوا أمانته
في مهبط الذل يغشاهم به الجن
والمخلصون لشرع الله يرفعهم
حتى تضيء بهم في الظلمة القنن
مستهدياً بحماسة الحق عندهم
حلّ وعقد لما يأتي به الزمن

٢٠١٩ / ١١ / ٩

ناقة الله

أطغى ثمودَ نعيمُها وغناها
فاستكبرت عن شكر من أغناها
إذ فجّرت في الحجر عذبَ عيونه
وغدت بوفر جناتها تتباهى
وتكاثر بزروعها ونخيلها
وتفاخرت بمقامها وقواها
وبنت قصوراً في السهول لصيفها
ومن الجبال تجوبها لشتاتها
من كل راغية وثاغية حوت
ألبانها ولحومها ونماها
لكنها لم تعبد الله الذي
قد سخر الدنيا لها وحبها
بل قد أطاعت مفسدين تحكّموا
فيها وصاروا قادة لحماها
ألقت اليهم بالموذّة رغبة
بل قدّست أصنامهم برضاها
فاذا ثمودُ بكفرها مزهوة
ويزيد من تبعته في طغواها
فجرت مقادير الاله ببعثه
منها رسولاً صالحاً لهداها

فغدا يذكّرهم بأنعم ربهم
فهو الأحقّ ليعبدوه إلهها
ويحثّهم أن يتركوا أصنامهم
ويخالفوا من يرفعون لواها
ويجانبوا طغيانهم وفسادهم
ويعودّ رشدهم الذي قد تاهوا
وليشكروا لله سيب عطائه
لتدوم نعمته التي أعطاهها
لكنهم رفضوا مطالبَ صالح
زعماً بأن الجنّ قد أملاها
وتنكّروا للحق لما جاءهم
وتجاهلوا حكماً لهم أهداها
ودعوا الى تكذيبه وفراقه
وعداء دعوته ومن لبّاهها
وتعطفوا سفاهاً على أوثانهم
تبعاً لأبّاء احتفوا بصّواها
وتمسّكوا حبّ الفساد بطغمة
أغوتهم وتوسّلوا لرضاها
طال الزمان وصالح لا ينتهي
عن دعوة الله كم قاساها
مذ كان في بدء الشباب أقامها
حتى غدا شيخاً وما جافاها

لَمْ يَأْتَهَا إِلَّا أَقَارِبُ قَلَّةٍ
مِنْ قَوْمِهِ وَكَثِيرِهِمْ عَادَاهَا
وَتَعَاهَدَ الْمَلَأَ الَّذِينَ تَجَبَّرُوا
أَنْ يَمْحَقُوا مَنْ أَرْضَهُمْ ذِكْرَاهَا
قَالُوا سَلُوهُ مِنَ الْمَعَاجِزِ آيَةً
هِيَ هَاتِ مِنْهُ مَرَامُهَا وَمَدَاهَا
كَيْمَا تَكُونَ دَلِيلَنَا فِي كَذِبِهِ
وَضَلَالِهِ فِيمَا بِهِ قَدْ فَاهَا
فَأَتَوْا بِهِ بَيْنَ الْجِبَالِ لَصْخَرَةٍ
عَظُمَتْ بِأَعْيُنِهِمْ وَزَادَ سَنَاهَا
قَالُوا لَنْ أَخْرِجَتْ مِنْهَا نَاقَةً
عِشْرَاءَ حَمْرَاءَ الْإِهَابِ نَرَاهَا
فَلَنُؤْمِنَنَّ بِصَدَقِ دَعْوَتِكَ الَّتِي
قَدْ طَالَمَا بَلَّغْتَنَا إِيَّاهَا
فَدَعَا نَبِيَّ اللَّهِ مَالِكٌ قُدْرَةَ
مَا قَامَ كَوْنٌ هَائِلٌ لَوْلَاهَا
فَتَزَلْزَلَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ وَشَقَّقَتْ
أَرْكَانَهَا مَتَرْنَحاً أَعْلَاهَا
وَعَلَا هَزِيمُ الرِّعْدِ مِنْ أَعْمَاقِهَا
وَدَوَّى صَدَاهُ بِأَرْضِهَا وَسَمَاهَا
فَتَهَاوَتْ الْأَحْجَارُ مِنْ جَنْبَاتِهَا
وَأَنْهَارُ أَعْلَاهَا عَلَى سَفْلَاهَا

وتصدّعت منها الصخور فشاهدوا
منها مشاهد هالهم مرآها
فتصايحوا ذعراً وخوف هلاكهم
لاذوا بصالح متّقين أذاها
واذا بصخرتهم تُشقّ ذليلاً
عن ناقةٍ وبراء ما أحلاها
عشراء حمراء الأديم كبيرة
ما شاهدوا يوماً لها أشباها
إذاك قال نبيّهم يا قومنا
هل تؤمنون بخالقٍ سواها
قالوا نعم إن جئتنا بفصيلها
فرمت به من فورها فتلاها
فتعجّبوا مما رأوا من آيةٍ
وتنازعوا في فهمهم معناها
فانشقّ من سبعين منهم خمسة
ندموا وتابوا واهتدوا لهداها
والآخرون تجاوزوا في غيّهم
حكم العقول مضالّين رؤاها
وتقبّلوا زيغ الهوى بنفوسهم
في شقوةٍ جعلتهم أسراها
قالوا خُدعنا ، سحّرت أبصارنا
ليحوز صالحُ عزنا والجاها

لكننا لا نستجيب لسحره
فإنال منا غاية يهاها
فسعى ونادى صالح في قومه
كم أسلمتكم غفلة لكرها
هلاً أفقتم من ظلام عنادكم
لتروا حقائق أشرقت بضياها
ها قد أتتكم آية من ربكم
تبغي هداكم فاحذروا عقباها
يا قوم هذي ناقة الله التي
تقتاد أنفسكم الى تقواها
ليست كسائر نوقم في خلقها
إذ حل فيها سر من أحيها
جاءت جزاء عنادكم وجحودكم
حتى تعيف نفوسكم طغواها
هذي عيون الماء غاضت عنكم
لم يبق إلا النزر من أدناها
وانهالت الأحجار في آباركم
وتناهت الأنهار في مجراها
أنتم وكل زروعكم وضروعكم
سينالكم ظمأ ولا يتناهى
إلا بعودتكم لواهب رزقكم
مستغفرين مطأطين جباها

فالآن صار الماءُ قسمةً بينكم
ولناقة الله احذروا سقياها
لا تظلموها شربها في يومها
أو تمنعوها رعيها وغذاها
لا تعتدوا في ضربها أو مسّها
بالسوء يوماً قاصدين أذاها
فيصيبكم غضبُ الاله بنقمةٍ
تجتاحكم بعذابها وأساها
ضاقت ثمود بما أصاب غرورها
وتطيّرت حين البلاء دهاها
بمقام صالح أو مقام صحابه
وبناقة نزلت بها بلواها
واستنصرت أنذالها وعتاتها
فاهتاج إثر ندائها أشقاها
ذاك الأحميرُ كان قد رضع الخنا
من ثدي زانيةٍ غتته سفاها
أصغت اليه من الأسافل عصبه
اذ قال إنا من ثمود ذراها
نحن الحماة نردّ عنها بأسها
وأنّا قُدار مقدرٌ لعلاها
عرفت أكابرها عظيم شجاعتي
إذ قلّدوني سؤلها ومناها

فأنا الذي أحمي أصالة دينها
وأنا ضرورة مجدها ونَداها
وبصولتي أجتثّ كلّ معاندٍ
أو كائدٍ أو طامعٍ برُباها
وغداً ترى أتباع صالح أننا
لا نستكين لساحرٍ أغواها
خدع العيونَ بسحره وأزاغها
عمّا ترى وبمكره غشاها
فتوهّمت أن الصخور تمخّضت
عن ناقةٍ تمشي الى مرعاها
بل أنها جاءت بسقبٍ راضعٍ
منها ويعدو تابعاً ممشاها
عجباً متى كانت جبال بلادنا
تلد النياقَ ودارُنَا سَكْنَاهَا
فلقد نحتناها بيوتاً جمّة
لم نلقَ فيها أينقاً وشياها
بل قال صالحُ ان ناقتَه أتتْ
من قادرٍ فوق السماء براها
فغدثُ تقاسمنا مواردَ شربنا
حتى غدونا سائلين مياهها
وغدثُ مواشيننا تفرّ مخافةً
منها وتجفل من غريب رُغاهها

وأصابنا قحطٌ وجذبٌ مدقٌّ
من شؤم صالح في نحوسَ رماها
لا ينجلي نحسٌ أصاب بلادنا
وتعود بهجة خيرها وجناها
إلا بمقتل صالحٍ وصحابه
وبقتل ناقتِه ومن يرهاها
رضيت ثمود بما نوى أشرارها
وتغافلت عن فعلهم بعمائها
واستهزأت بوعيد صالح أنها
سيكون في سوط العذاب جزاها
فمضت عصابتها لتغدرَ صالحاً
فاذا القضاءٌ بحتفها لاقاها
واشدَّ أشقاها لناقة صالحٍ
وبسيفه المشؤوم قد أرهاها
صاحت مضمخةً وفرّ فصياها
لمجاهلٍ بين الجبال طواها
وتقاسم القوم اللئام لحومها
مستنكرين ببغيهم جدواها
نزل الملائكُ بالقضاء لصالحٍ
أنذر ثمود فذا العذابُ أتاها
ولتوبها قد أمهلت لثلاثة
بقيت من الأيام ليس سواها

ومن التلّون في الوجوه علامة
من صفرة أو حمرة سترها
حتى اذا اسودّت أحاط بجمعها
رجز أليم وخانها مأواها
فعدا اليهم صالح متلهفاً
ومنادياً بضراعة جلاها
يا قوم هبّوا للمتاب فهذه
نذر العذاب قد ابرقت بسناها
لكنهم صمّوا وزاد عنادهم
وأثّوا بسخرية يفيض خناها
قالوا ائتنا إن كنت تصدق بالردى
ما كنت إلا كاذباً تيها
ومضوا لآخر ليلة ووجوههم
يزداد فيها نحسها ودجاها
حتى اذا ما الصبح قارب ضوؤه
هبط الأمين بصيحة والاهها
رجفت لها وديانهم وجبالهم
وتخرّقت أسماعهم بصداها
وتفطّرت أكبادهم وقلوبهم
وتيبست أبدانهم بدمها
سقطوا جثوماً للوجوه بدارهم
لم يبق منهم قائم بثرها

وهوت عليهم بالهيب صواعق
صاروا هشيماً فاحماً بلظاها
وقف النبي مخاطباً أصحابه
ها قد رأيت من ثمود بلاها
كرهت نصائح طالما أسديتها
وتمسكت بضلالها وهواها
وسعت تغالب ربها بجحودها
فهوت وخاب بكبرها مسعاها
كفرت بأنعم ربها فأذاقها
مرّ العذاب بويله أخزاه
لم تغن عنها في الجبال بيوتها
أو في السهول قصورها وبناها
وأذلها الجبار من عليائه
وبصيحة من فوقها أفناها
وبفيض رحمته أحاط نفوسكم
ومن الهلاك بلطفه نجاها
يا إخوة الإيمان فاز موحد
لله يشكر تائباً أو آها
بادت ثمود بكفرها فكأنها
لم تحي غير عشية وضحاها

ملحمة عاشوراء

يا يوم عاشوراء كيف عزائي
ولك السماء بكت بفيض دماء
فدمّ عبيط فوق كل بنايةٍ
أو تحت كل حجارة صماءٍ
ولك الملائك في المآتم أعولت
والأنبياء وخلص الشهداء
والجنّ من هول المصاب تناحبت
والمؤمنون بزفرة وبكاء
ولك الجنان تنهّدت بشهيقها
والنار من غضبٍ على اللعناء
وذوت زهور الأرض حزناً عندما
هبّ النعيّ بريحه الصفراء
والشمس أخفت وجهها لتفجّع
بغلالة من غيضا حمراء
والطيّر أمست بالنواح مثيرّة
في كل سمعٍ أوحش الأصداء
وبكت وحوش الأرض في غاباتها
ووهادها وجبالها الشماء
وبكل بحرٍ أجهشت حيتائه
واحتدّ في أمواجه الهوجاء

ولك النبي أسال دمعاً حينما
جبريلُ جاء بفاجع الأنبياءِ
وأراه تربة كربلاء فلم تكن
إلا سَـمِيَّةَ كَـرْبِـةٍ وبِـلَاءِ
فيها أجال بنو أمية خيأهم
عند الصباح لفتنة عمياءِ
لقتال آل محمد وعميدهم
سبط الرسولِ وقُدوة العلماءِ
فبدا عليهم بالنصيحة مشفقاً
مستفتحاً بإنابةٍ ودعاءِ
لله رب العالمين ومن به
تنجاب كل مصيبةٍ دهياءِ
ومخاطباً شرّ العباد بأنكم
ختم بنقض العهد دون حياءِ
إذ جاءني كبراًؤكم بعهدكم
لغيائكم من سطوة السفهاءِ
فقد استباحوا المنكرات بفسقهم
وبغوا على الأخيار والشرفاءِ
واليوم أنتم للطغاة جنودهم
تلقوننا بالخيل شرّ لقاءِ
هلاً رجعت للعقول وحكمها
أبقتنا حكمت كخير جزاء!

أَمْ أَنْكُمْ أَرْكَسْتُمْ فِي جِبْنِكُمْ
وَاسْتَعْبَدْتُمْ أَرْذَلَ الْأَهْوَاءِ
أَتُرُونَ فِي قَتْلِي صِلَاحَ أُمُورِكُمْ
وَلَكُمْ يَحِلُّ دَمِي وَسَبْيُ نِسَائِي!
أَوَلَسْتُ سَبْطاً وَابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ
وَابْنُ الْوَصِيِّ وَخَيْرَةُ الْخُلَفَاءِ؟
أَوْ لَيْسَ جَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحِ وَحَمْزَةُ
أَسَدُ الرَّسُولِ عُمُومَتِي وَسَنَائِي؟
أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّنِي وَأَخِي لَنَا
قَالَ الرَّسُولُ مَبِيتاً بِجَلَاءِ
هَذَا مَنْ مَنِي سَيِّدَانِ كَلَاهُمَا
لِشَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفَضْلَاءِ؟
فَإِذَا شَكَّكُمْ فَاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رَوَى
أَقْوَالَهِ مِنْ صَحْبِهِ النُّجَبَاءِ
فَأَبَا سَعِيدٍ وَابْنَ أَرْقَمَ فَاسْأَلُوا
أَوْ جَابِراً وَسَوَاهُ مَنْ خَبَرَاءِ
فِيخَبِّرُوكُمْ بِالَّذِي أَنْبَأْتُكُمْ
مَنْ قَوْلِ خَيْرِ الرُّسُلِ وَالشُّفَعَاءِ
أَلَكُمْ قَتِيلٌ قَدْ سَفَكَتْ دِمَاءَهُ
فَبِثَّأَرِهِ جِئْتُمْ لِسَفْكِ دِمَائِي!
أَوْ تَطْلُبُونِي بِالْقَصَاصِ جِرَاحَةً
أَوْ هُلُكَ مَالٍ مُلْزِماً لِأَدَائِي!

لم يستمع منهم جواباً غيرَ ما
بعثت حوافرهم من الضوضاءِ
ولهم زهيرٌ قد تقدّم ناصحاً
ومحذراً من طغمةٍ حمقاءِ
ودعا لنصر ابن النبي وصحبه
ولخذل طاغيةٍ ربيب رياءِ
ذاك الدعي ابنُ الدعي يسوقكم
قسراً لأسوء خطّةٍ شنعاءِ
يبغي القضاء على بقيّة أحمدٍ
من آله وصحابه الأصلاءِ
يلقي بكم في حربهم متشبّهاً
بأبيه في أحقادهِ الجهلاءِ
فهما عليكم بالعذاب تسلّطا
وبكم أدارا فادح الأسواءِ
إذ يقطعان أيدياً أو أرجلاً
ويمتثلان بخيرة الصلحاءِ
أمثال حجرٍ وابن عروة هائي
وسواهما من صفوة العرفاءِ
إن ابن فاطمةٍ أحقّ بنصركم
من أدعياء سميّة الرعناءِ
فرموا زهيراً بالسباب وأردفوا
ذكر الطغاة بوافر الاطراءِ

ورماه شمرً بالسهم مسكتاً
متبجحاً بالكبر والخيلاء
وأناه من قبل الامام نداؤه
أقبل فقد أحسنت في البلغاء
لكنهم قومٌ أحاط عقولهم
خوف الطغاة فليس من عقلاء
إلا أبيّاً كان من فرسانهم
قد أدركته رجاحة الفهماء
فإلى الحسين أتى يسوق جواده
خجلاً لما أبدى من الايذاء
ومطأطئاً رأساً لديه وباكياً
ندماً على ما جاء من أخطاء
ومن القدير عليه يطلب توبة
واقالة من أرحم الرحماء
لبنى رياحٍ كان فخرأ خرمهم
وله تحقق أنسب الأسماء
إذ كان حرّاً يوم فاز بعزة
تهمي الثناء كديمة هطلاء
فتقدم الحرّ الشجاع لقومه
يلقي نصيحة أصدق النصحاء
أن بئس ما نزعث اليه نفوسكم
في غدرها بالعثرة الخلصاء

هَذَا الْحُسَيْنِ دَعَوْتُمُوهُ لِمَقْدِمٍ
وَأَتَاهُ صَارْخُكُمْ بِكُلِّ رَجَاءٍ
ثُمَّ انْتَبِهْتُمْ حِينَ جَاءَ لِنَصْرِكُمْ
كَيْ تُسَلِّمُوهُ لِقَبْضَةِ الْحَقَرَاءِ
وَمَنْعَتُمُوهُ وَأَهْلَهُ مِنْ مَأْمَنِ
وَعَنِ الْفِرَاتِ فَمَا لَهُمْ مِنْ مَاءٍ
وَتَكَادُ مِنْ عَطَشٍ تُفْتَتِ قُلُوبُهُمْ
وَابْنُ الدَّعْيِ بِمَأْمَنِ وَرَوَاءِ
بَلْ تَطْلُبُونَ مِنَ الْحُسَيْنِ تَنَازُلًا
عَنْ دِينِهِ لِمُنَافِقٍ خَطَاءٍ
أَوْ تَقْتُلُوهُ إِذَا أَبَى وَصَحَابَهُ
تَكَلَّمْتُمْ الْآبَاءَ مِنْ بُلْهَاءِ
فَرَمْتُمُوهُ بِالرَّفْضِ الْمَقِيَّتِ نَبَالَهُمْ
تُنَبِّي بِفَهْمٍ بِهَائِمِ الصَّحْرَاءِ
وَقَبِيلِ شَبِّ الْحَرْبِ نَارَ وَطِيسِهَا
أَفْضَى الْوَصِيِّ بِبَيْتَةِ الْبُرْحَاءِ
إِذْ قَالَ تَبَّأَ يَا جَمَاعَةَ سُوءَةٍ
لَكُمْ وَتَعَسَ مَذَلَّةٌ وَشَقَاءُ
يَا مَنْ غَدَرْتُمْ نَاقِضِينَ عَهْدَكُمْ
أَنْ تَبْذُلُوا لِنَصِيرِكُمْ بِسَخَاءٍ
وَالْيَوْمَ أَنْتُمْ تَجْمَعُونَ خِيُولَكُمْ
وَسَيُوفَكُمْ إِبَاءً عَلَى النُّصْرَاءِ

وحششتم ناراً علينا بعدما
كنا اقتدحناها على الأعداء
ونصرتم أعداءنا في ظلمهم
لخسيس عيشٍ عندهم وغذاء
من غير عدلٍ عمكم في حكمهم
إلا الحرام يُنالكم بسواءٍ
هلاً كشفتم ما انطوى بقلوبكم
لولا أننا من بغضةٍ وجفاءٍ
من قبل أن نغترّ في إصراخكم
ونسلّ سيفاً صادقاً الامضاء
لكن تداعيتم إلينا كالدي
أو كالفرّاش بخفةٍ وغباءٍ
قبحاً لكم من أمّةٍ لطغاتها
تُتمى وشرّ عصابةٍ نكراءٍ
ومحرّفي كلم الكتاب ومبتغي
إطفاء نور السنّة البيضاء
وعصابة الآثام والعهر الذي
وُضعت به الأنساب لابن زناء
ومفرّقي شمل البلاد وقاتلي
آل النبي وخيرة السفراء
فلهم غدوتهم عامدين بنصركم
ولنا بسوء الخذل والبغضاء

لكنه خذلّ عليه أصولكم
وُشِجَتْ ومنه فروغكم بنماءٍ
وعليه قد نبتت نياط قلوبكم
وصدوركم منه اكتست بغطاءٍ
ركز الدعيّ ابنُ الدعيّ لفسقه
بين اثنتين بأسفه الآراءِ
إما بسلة سيف بغيّ فوقنا
أو أن نُقَاد بذلة الأسراءِ
هيهات مناذلة يابى لنا
ربّ الأنعام وصفوة الحنفاءِ
تأبى جدودٌ في الأطياب أصلها
وحجورٌ ربّت طاهر الأبناءِ
من أن نفضّل طاعة لمذبذبٍ
نجسٍ على قتلٍ مع الكرماءِ
والله لا أعطي يدي عن ذلّةٍ
بل لا أفرّ فراركم كإماءِ
والأءِ صحتي قلّة في عدّهم
لكنهم أممٌ من العظماءِ
يستأنسون بموتهم في مصرعٍ
عينُ الرسول تراه والزهراءِ
فبهم لردع الظالمين وكفرهم
أنا زاحفٌ بعزيمةٍ ومضاءِ

وبكم قريباً بعد قتل وليكم
ستدور مسرعةً رحي الأرزاء
عهدٌ اليّ موثقٌ من مخبرٍ
جبريلٌ يخبره بغيب قضاء
يا ربّ فاحبس عنهم قطر السما
وابعث عليهم من سنين فناء
سلّط غلام ثقيف يسقي جمعهم
بكؤوس موتٍ للجناة ملاء
واجعله فيهم سيف منقِمٍ لنا
من كل وغدٍ بالأذى مشاء
وزعمتَ يا عمر بن سعدٍ أنما
ترقى بقتلي ذروة الوزراء
فتكون في جرجان والري والياء
لابن الدعيّ وأقرب الشركاء
هيهات ما ترجو وحقّ الهنا
فلك البوارُ وعيشة التعساء
عهدٌ اليّ بأن رأسك صائرٌ
غرضاً بأيدي صبيةٍ ضعفاء
فاصنع صنيعك سوف تلقى ذلةً
بعدي ونار جهنم الطخياء
فاغتاظ من حرّ الوعيد بكبره
عمرٌ وصاح لغارة شعواء

ورمى بسهم بادئاً في حربهِ
ولهُ أراد شهادة الخُطاءِ
وانهال من رمي العتاة بإثره
مطرُ النبال بعسكر النبلاءِ
ما عاد من صحب الحسين مقاتلٌ
لم يدم من نشابةِ عشواءِ
فعلا نداء السبط في أصحابه
قوموا لموتٍ فيه عزّ بقاءِ
فتسابقوا لندائه في لهفةٍ
لحتوفهم جذلين غير بطاءِ
من كل مرضي الفعال موحدٍ
ورعٍ تقى طاهر الآباءِ
من كل حرّ رافضٍ لمذلةٍ
لا يستكين كسائر الجبناءِ
صافٍ سليم الأصغرین ودينُهُ
كالبدر يسطع في دجى الظلماءِ
متبصّر نهج الهدى بالمرتضى
يأتّم لا بامامة السخفاءِ
يمضي على حدّ السيوف مجاهداً
أعداء دين الشرعة السمحاءِ
كالليث يقتحم الوغى مستتبلاً
حيث النصالُ تسدّ كل فضاءِ

ولله الحسينُ مشيعٌ لجناحه
فتراه مبتشراً بخير فداءٍ
منهم بُريرٌ بعلمه وبزهده
ذاك التقى وسيدُ القراءِ
ما اهتز يوم الروع منه فؤاده
بل كان مبتسماً لدى الغمَاءِ
مستبشراً بالموت في غصّاته
دار الخلود وجنة السعداءِ
في نصر دين المصطفى ووصيه
من أسر كل منافق حرباءِ
فمضى بُرير بسيفه متحدّياً
جمع السيوف بساحة الدهماءِ
ناداه عِلجٌ من علوج أميةٍ
بتهكمٍ من شامتٍ غوغائي
أرأيت صنع الله في إضلالكم
عن نهج آل أمية الأكفاءِ
حتى غدوت مقيّداً بحرابهم
لا تهتدي منها سبيل نجاءِ
فالحق فيهم راسخٌ ومؤكّدٌ
وبك الضلالُ وكاذبُ الغلواءِ
فأجابه فوراً بُرير مباهلاً
أنّ المضلّ أحقّ بالارداءِ

وتبارزا فاذا بُريرُ بضربةٍ
ألقى برأس العلج في الرمضاءِ
لكن سنانُ الغدر غاب بظهره
فهوى شهيدَ العزة القساءِ
أو مسلمٌ بطل الفتوح ومن له
شهد العدو بعفة وصفاءِ
وشجاعةٍ في الحرب قلّ مثيلها
وزهادةٍ أربت على النظراءِ
صحب الرسولَ ومنه زاد بصيرةٌ
ولدى عليٍّ كان في الجساءِ
ومن الحسين موتهاً في حبه
حتى فداه بأنفس الأشياءِ
بالنفس وسّدها الترابَ صريعةً
توصي له بمحبةٍ ووفاءِ
ما كان أوفى مسلماً لوليّه
في بذل آخر غصةٍ بذماءِ
وزهيرٌ قد حلّ الحسين لعقله
عُقد الشكوك فعاد دون مرأِ
لا يرتضي رعدَ الحياة وخُلدها
وحسينٌ لم ينعم بعيش هناءِ
ولديه هان الجَمّ من أمواله
فإلى الحسين يُهان كلّ ثراءِ

ولألف قتلٍ دون سبط محمدٍ
أشهى له من عيشة النعماءِ
فلزوجه ألقى الطلاقَ مودّعاً
وعليه صار الصحبُ كالغرياءِ
إلا حسيناً صار في فسطاطه
أقصى مناه و غاية الحوباءِ
حتى أراق على الثرى في حبّه
دمه ابتغاء تقربٍ ورضاءِ
فاختصّه سبط النبيّ بدعوةٍ
لا يُبعدنك الله في البُعْداءِ
وحبيبٌ كان من الرسول بصحبةٍ
ومع الأمير بموضع الوجهاءِ
وافى عليّاً في جميع حروبه
بشجاعةٍ ونزاهةٍ ونقاءِ
إذ كان في صحب الأمير مقدّماً
في قادة الأجناد والرؤساءِ
بتقى عليّ صار أخلص عابدين
وبعلمه أضحى من الفقهاءِ
ولطالما سأل الاله شهادةً
جنب الوصيّ وهازم الخصماءِ
بل كان يبكي حسرةً لنوالها
عقب الحروب وخوضها بجّداً

فأتته من قبل الأمير بشارة
ستألفها مع سيد الشهداء
في كربلاء معه ترى بنصالحهم
غدر اللئام يشع في البيداء
ومضت سنون العمر يكثر همها
وحبيب يحمل أثقل الأعباء
حتى أتاه على تقدم سنه
سؤل الحسين بنصرة وعطاء
فمضى يحث خطاه نحو معسكر
فيه المنى من أصدق البشرى
ما كان أسرع نيأه لشهادة
كان الحسين لها من القرناء
وسما أبو وهب لأرفع موقف
وبدا به من أحكم الحكماء
يوم اجتلى عند النخيلة عسكرياً
خرجوا لطاعة أجهل الزعماء
ويسرحون لقتل سبط نبيهم
متعاونين تعاون الحلفاء
فرأى أبو وهب وجوب جهادهم
كجهاد أهل الشرك والاغواء
فمضى لنصر السبط يصحب زوجة
معه أرادت رحلة اللاأواء

فلنصر آل محمد في حقهم
ستهون كل مشقة وعناء
ما كان أعظم أم وهب حينما
حمي الوطيس وفار بالأشلاء
كانت تحرّض زوجها وتحثّه
لقتال أهل ضلالة وعماء
نادت قاتل دون آل محمد
خير البرايا من بني حواء
وجرت لميدان الوغى في لهفة
بعمودها تهوي على الزنماء
تبغي الشهادة دون عترة أحمد
مع زوجها في عزة وعلاء
لكن أراد الزوج منها عودة
نحو النساء ورجعة لخباء
ورأته ليثاً واغلاً بدمائهم
يفري بسيف في يد سمراء
حتى إذا اجتمعت عليه سيوفهم
ورماحهم بدناءة الوضعاء
هرعت لمصرعه المضمخ لبوة
لم تخش فيه شراسة الرقباء
وبكفها مسحت معفر وجهه
ولهى تهنته بحسن ثواء

فاغتاظ شمرُ الرجس منها أمراً
في قتلها زناً من اللقطاءِ
فمضت شهيدةً دينها وإمامها
فخرأً لكلّ تقيّةٍ معطاءِ
وأجنّ حبّ السبط عابسَ شاكرٍ
ذاك اللبيبُ وأخطبُ الخطباءِ
أسدُ الأسود فلا يُقابل في الوغى
إلا بزجّ كتيبةٍ شهباءِ
جاء الحسينَ مجاهراً في حبّه
يُهديه روحاً صادقَ الأهداءِ
بالله يقسم ما على ظهر الثرى
أمسى قريباً أو بعيداً نائي
بأعزّ منك ولا أحبّ لمهجتي
ودمي فداءِ الطلعةِ الغراءِ
لو أنّ لي شيئاً أعزّ عليّ من
نفسي لهان اليك فيه فدائي
إنّي على هدي النبيّ محمدٍ
أصفي إليه مودةَ القرباءِ
من آله الأطهار أنت وصيّّه
وتمامُ حجّته لدى البُصراءِ
فعليك من ربّ الأنام صلاته
وسلامه في دائم الآناءِ

ومشى لساح الحرب عابسٌ مصلتاً
سيفاً أثار الرعبَ في الغرماءِ
نادى ألا رجلٌ يبارز راجلاً
وعليه تبدو شيمة البسلاء؟
ورمى بمغفره ومُحكم درعه
يغري المُنازلَ أيما إغراءِ
لكنهم جبنوا وخاف أميرُهم
وتسابقوا بفرارهم كجِداءِ
فاشتدَّ عابسٌ في الجموع مطارداً
كطرادٍ ضرغامٍ قطيعَ الشاءِ
لما رآه ربيعُ همدانَ الذي
شهد الشجاعة منه في البأساءِ
نادى يحذر من لقاء غضنفرٍ
بطلٍ يصيب القرنَ بالضرأِ
ورأى ابنُ سعدٍ أن يُصار لقتله
رضخاً بكل حجارةٍ خشناءِ
فانهال من مطر الحجارة وابلٍ
يجتاح نارَ العشق بالاطفاءِ
وتعطفوا بسيوفهم ورماحهم
تهوي عليه بخسّة الأنداءِ
فهوى صريعَ ولائه وبعينه
نحو الحسين بقيّة الأيماءِ

ومن الهواشم عصبة علوية
قطعت على الأرواح عهد ولاء
لله رباً والنبي محمد
ولدينه ولآله الأمناء
لا تنحني للظالمين وبغيتهم
ترد الحتوف بعزة وإباء
نهضت تجالدهم بأروع مشهد
يثني عليه الدهر كل ثناء
إذ كرّ شبه المصطفى بجواده
ينقض صاعقة على النذلاء
ونساء آل محمد يندبته
وله الحسين مودع برثاء
أشبهت أخلاق النبي وخلقه
وعلو منطقته على الفصحاء
كنا إذا اشتقنا لوجه نبيّنا
نسعى لرؤية وجهك الوضاء
وعلى عليّ عينه ملهوفة
لمّا رآه يصول في الهيجاء
ويجدل الأبطال خاطف سيفه
مارده عطش إلى الأعياء
حتى أصاب الرمح غدرًا ظهره
وبطغنة من أخبث الخبثاء

فمضى به الفرسُ الذهول لخصمه
وغدا بساحة أرذل الرذلاء
تنهال من حقدٍ عليه سيوفهم
ورماحهم من خسةٍ ودناء
وجثا لديه السبط يلثم نحره
بدمائه يرمي غنان سماء
ما عاد منه الى الثرى من قطرةٍ
بل قد حمته ملائكة العلياء
واهتاج من قلب الحسين نداؤه
ثِكْلاً يَبْتَ بِأَهْة الصُّعْدَاءِ
يا ربّ فاجعلْ قاتليه بفرقةٍ
واصببْ عليهم نقمة الأمراء
فألأءِ قومٌ قد دعونا نصره
ثم استباحوا قتانا بَعْدَاءِ
قد سار عوا في غدرهم لمعسكرٍ
ما فيه إلا فاسقٌ ومرائي
ما عاد بعدك يا عليّ سوى الأسى
يقضي على الدنيا بشرّ عَفَاءِ
وبدا الحسينُ يكفّ من عبراته
وعليه سيما أصبر الصبراء
ومن الخيام مشى له طفلٌ يُرى
من دعره كحمامةٍ ورقاءِ

متلفّتا ليمينه وشماله
متذبذب القرطين في الوعاء
فجرى اليه بسيف حقد فارس
جلف زعيم من بني الفحشاء
فهوى قتيلاً جعفر بطفولة
أمسّت تبذرجولة الكبراء
وسواه طفل ما أتمّ فطامه
يُرمى بحجر السبط شرّ رماء
إذ غاب سهم الكافرين بنحره
ضنّوا عليه بنسمة لهواء
فغدا ذبيحاً والحسين بكفه
يلقى دماه بلوعة ونداء
ياربّ عذب قاتليه لجرمهم
أنت السميع لما جنوا والرائي
ياربّ أنت وليّنا ووكياننا
لا نستعين سواك من وكلاء
واشتدّ من بيت الحسين ضراغم
ترمي الحتوف بنظرة استهزاء
وتوادعوا نحو المنايا قصدهم
كلّ بسيف في يد جذاء
فتيان جعفر أو عقيل جلّهم
وبنو عليّ خيرة النقباء

فمضوا شهيداً تلو آخر لا تني
عزماتهم في الحرب أيّ ونا
منهم أبو الفضل القطيعة كفه
وتراه حاضن قربة ولواء
ليبر وعداً للعوالم أنه
سيبرّد الأكباد بالارواء
ويظلّ حامل راية قدسية
حتى تُضرج من دم الأحشاء
ألى على الكبد الظميمة شربة
أعظم بها من نصرة وإخاء
هانت لديه النفس بعد إمامه
وقلوب آل اللوصي ظماء
قد صال ضرباً في العدو بسيفه
كالبرق منقضاً من الجوزاء
فمجدّل من ضربه ومهزّم
بالرعب فرّ مرجف الأعضاء
وقتى العدو بظهره قد كاثرت
وقع السهام ب صدره اللألاء
فهوى بأعمدة اللئام كأنما
قمر السماء هوى على الغبراء
وبجنبه سقط اللواء مضماً
بدمائه وعليه شلّو سقاء

فبكى الحسين له وأبن نادباً
فقد الكفيل وسيد الكفلاء
فالآن ظهري بان فادح كسره
والآن قلت حيلتي وغنائي
وتسارعت خيل العتاة لرحله
حرماً وأطفالاً بغير وقاء
فعلا من السبط الأبى نداؤه
يا ويحكم يا شيعه الطلقاء
إن لم يكن دين لكم ترعونه
أبداً ولا تخشون يوم جزاء
فتحرّروا أو راجعوا أحسابكم
إن كنتم عرباً من العرباء
ولتمنعوا جهّالكم وطفغامكم
عن عترتي ما دمت في الأحياء
فأحاطه جند الفسوق بخيلهم
ورمّوه من متفرّق الأنحاء
فاشتدّ يهزم جمعهم بحسامه
في ضربة أو طعنة نجلاء
وارتدّ من عطش يسوق جواده
نحو الفرات لشربة من ماء
لكنهم حملوا عليه لمنعه
وسقاه وقع سهامهم بدماء

وعليه أمطر وابلّ من نبلهم
ورماحهم وحجارة الدُخلاء
فبدا لمشتبك النبال كأنه
من جلد قنفذ مرتدٍ برداءٍ
وتقاسمته ذئابهم بنصالها
ضرباً وطعناً مقرّناً بغواءٍ
وعلاه سيفٌ من لعينٍ حاقِدٍ
وتلاه رمحٌ من ذوي الشحناء
فكبا صريعاً بينهم ولسانه
لهجّ بذكر الله ذي الآلاءِ
واليه شمرُ الفسق أهوى قاطعاً
رأساً أبى عن ذلّة الاحناءِ
فالأرض كادت أن تميد بأهلها
فأقامها للثأر أمرُ قضاءِ
إذ يرفع المهديّ راية ثأره
من كل طاغٍ فاسد الأطواءِ
ويقيم حكم الله رغم أنوفهم
مستحكماً في دولة عصماءِ

٢٨ / ٩ / ٢٠٢١

تراثيل الحمد

لَكَ الْحَمْدُ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ
قَدِيمًا عَزِيزًا قَوِيًّا مَتِينًا
لَكَ الْحَمْدُ يَا سَرْمَدِي الْوُجُودِ
بَغِيرِ كِيَانٍ حَوَى الْكَائِنِينَ
تَبَارَكْتَ قَبْلَ حَدُوثِ الزَّمَانِ
قَدِيرًا حَكِيمًا وَحَقًّا مَبِينًا
وَمَا لَكَ آخِرُ يَا ذَا الْبَقَاءِ
لَكَ الْحَمْدُ يَا آخِرَ الْآخِرِينَ
تَعَالَيْتَ عَنْ رُؤْيَا النَّاطِرِينَ
وَأَعْجَزْتَ عَنْ نَعْتِكَ الْوَاصِفِينَ
فَكَيْفَ يَشَبِّهُكَ النَّاعِتُونَ
وَمَا لَكَ شِبْهٌ لَدَى النَّاعِتِينَ
خَلَقْتَ بِقُدْرَتِكَ الْكَائِنَاتِ
فَأَبَدْتَ كَوْنًا عَظِيمًا رَصِينًا
وَمَنْ مِنْكَ أَقْدَرُ يَا ذَا الْأَيَادِ
لَكَ الْحَمْدُ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ
الْهِيَ لَكَ الْحَمْدُ مِنْ وَاهِبِ
حَيَاةٍ وَكَوْنٍ لَهَا فَاقْدِينَا
فَكَمْ قَدْ أَتَى مِنْ مَدِيدِ الدَّهْورِ
وَلَمْ نَكُ شَيْئًا لَدَى الذَّاكِرِينَ

فأنشأت آدم أصل الأنام
تراباً وماءً ومن ثم طينا
نفخت به الروح منك فقام
سميعاً بصيراً ذكياً فطينا
وألهمته العلم بالكائنات
فصار لديك أثيراً قمينا
أمرت الملائكة المكرمين
فخروا جميعاً له ساجدين
وما كان ابليس في الساجدين
حسوداً حقوداً عدواً لعينا
ومن صلب آدم أبأونا
توالوا على الأرض منتشرين
ونحن وهم نطفة ناشئات
من الأرض ثم لها عائدنا
تخلقتا علقتا في البطون
وتخرجنا للذنى تبتلينا
فمن منك أحسن في الخالقين
لك الحمد يا أحسن الخالقينا
وأحييت بالروح أبداننا
فصرنا بأعضائها عاملينا
لتنظر منا حميدَ الفعال
وما كان منها ذمماً مشينا

أمرت فلم نمثل طائعين
ونهيك منه ركبنا متونا
فلم تبدرنا بسوط العقاب
كريماً حلماً رؤوفاً معيناً
فرحماك من موبقات الذنوب
وعفوك عن جهل مسرفينا
ومن منك أرحم بالجاهلين
لك الحمد يا أرحم الراحمين
تباركت من راحم للعباد
أحاط قضائك بالعالمين
سلكت بهم في سبيل الكمال
تقود محبتك السالكين
فما ملكو عنك تأخيرهم
وليسوا تقذمهم مالكين
قسمت بعدلك أرزاقهم
فصاروا سواءاً لها خاضعين
فما هم لزائد لها ناقصين
وما هم لناقصها زائدنا
ومن منك أعدل في القاسمين
لك الحمد يا أعدل العادلين
ووقت في العيش آجالهم
اليها بأعمالهم سائرنا

فإِما الى جَنَّةِ الصالحين
وإِما جهنَّم للطالحين
هو الحكم منك فهم يُسألون
وما عن فعالك من سائلينا
ومن منك أحكمُ يا ذا الجلال
لك الحمد يا أحكم الحاكمينا
تقدَّستَ يا ملهماً للعقول
بفضلك معرفة الحامدين
فلو قد حبست عقول الأنام
عن العلم ما أصبحوا شاكرينا
لصاروا كإنعامهم في الضلال
وعادوا بهائم لا يفقهونا
فيسَّرتَ منهم عسيرَ الفهوم
لتهدي اليك نُهى الفاهمين
وجنبَّتَهم مرديات الشكوك
وبالعلم كرَّمتهم فائزين
فمن منك أكرمُ يا ذا النوال
لك الحمد يا أكرم الأكرمين
لك الحمد يا من بفيض نداك
بعثتَ رسولك في الأميين
يعلم آياتك المنزلات
لمن في الضلال جروا حائرنا

فعادوا بما أخلصوا مهتدين
وصاروا على غيرهم شاهدين
بعلم وفقه وحكم مكين
وصرنا لهم في الهدى لاحقين
فذلك منك عطاءً عظيم
غدونا به نهتدي مسلمينا
ومن منك أعظم يا ذا الهبات
لك الحمد يا أعظم الواهبين
تباركت يا من دلت العباد
على توبة تنقذ الخاطئين
هي الفضل منك لنا أجمعين
جليلاً جسيماً على المذنبين
وضعت بها إصرنا مؤمنين
بوحى أتى خاتم المرسلين
مدى الوسع كلفتنا مسلمين
بدين حباناً سماحاً وليناً
فما أنت جشمتنا بالعسير
ولكن بيسر لدى المنصفين
فليس لنا حجة في الجحود
عليك ولا عذر للهالكين
ومن منك أنقذ للعاملين
لك الحمد يا أنقذ الناقدين

بفضلك تحلم عمّن عصاك
وصار لغيرك في العابدينا
ومنك تزود نبض الحياة
وإن كان من قبل ماء مهينا
تربيته في نشأة بالعطاء
وتوليته في الضعف حضناً أميناً
وتغذوه بالنعم الوافرات
ليصبح منها قوياً مكيناً
فهل عاد يشكر ذاك الحنان
اليك ويركع في الراكعين
فمن منك أحلم يا ذا الأناة
لك الحمد يا أحلم الأحمين
بسترك أنت شملت الأنام
وأكرمتمهم بنهي المدركين
أنت مقاولهم للدعاء
وعرّفتهم سبل المهتدين
وسهّلت مسالكهم في الوصول
اليك ومن نقصهم كاملياً
فهل قابلك بغير الكفور
وقد عاد أكثرهم فاسقين
حريصين في بعدهم عن رضاك
وعما تريد لهم معرضين

ويدعون في غيهم طالبين
مزيداً وليسوا به مستحينا
وقد حق فيهم سريع العقاب
بما أعرضوا عنك مستهزئنا
وحق العذاب بما أغضبوك
وإياك كم خالفوا مسخطينا
ولكن بحلمك قد أمهلوا
ليوم سيأتونه راجعينا
فمن منك أصبر في الصابرين
تعاليت يا أصبر الصابرينا
تباركت يا عالماً بالنفوس
وحين توسوس للمختفين
وأنت اليهم كحبل الوريد
وأقرب منه بما يفعلونا
جعلت ملائكة عاملين
علينا بكل خطي حافظينا
حراساً بأفعالنا عاملين
كراماً لأعمالنا كاتبين
فكل علينا رقيب عتيد
فبعض شمالاً وبعض يميناً
فإن يفعل العبد أيّ الفعال
تراهم لذا الفعل مستنسخينا

وإن يلفظ العبد أيّ الكلام
تراهم لأقواله جامعينا
فهل أحسن الناس ما يعملون
وفي الفعل هل أصبحوا مصلحينا
وهل وزن الناس ما يلفظون
وفي القول هل أصبحوا صادقينا
فكيف تمادوا بما يصنعون
وقد عاد أكثرهم مفسدينا
وكيف تمادوا بما يهذرون
وقد عاد أكثرهم كاذبيننا
وأنت البصير بهم عاملين
وأنت السميع لهم ناطقيننا
وأنت العليم بما في الصدور
مسرّين ما فيه أو معلّنيننا
وتعلم من لحظات العيون
لديهم برّيين أم خائنيننا
بذلك أخبرتنا في الكتاب
بحقّ نصّدقه موقنيننا
ومن منك أصدق في القائلين
لك الحمد يا أصدق القائليننا
تباركت من خالق الجمال
يروع بروعه الشاعرينا

وخرت لنا منه حسن القوام
بأحسن ما ينبغي أن يكونا
نفوق به سائر الكائنات
وإن أذهلت خبريها فتونا
ومن منك أجمل يا ذا البهاء
لك الحمد يا أجمل الأجلينا
وذلت في أرضك الممكنات
تقاد ببسر لنا قائدنا
وسخرت أعظمها للخضوع
إذا ما هتفنا بها أمرينا
بحولك صيرتنا أقوياء
ولولاك من ضعفنا ما قوينا
فمن منك أقهر يا ذا العلاء
لك الحمد يا أقهر القاهرينا
تباركت يا من تجلّى سناك
عظيماً لأفئدة المتقين
لك الحمد يا من توالي النوال
كرماً وتغضي عن الجاهلينا
تقيل برحمتك العاثرين
ومن عطب تمنع الغافلينا
فكيف تجاهلك الملحدون
وأنت الرقيب على الملحدين

جمرات تراتيل الحمد

تغرَ أنأثك طيش العصاة
وتمهل من حلمك الفاجرينا
وأنت القدير على الانتقام
بأسرع من لمحة المبصرينا
ولكنْ تأنيتهم للمتأب
كريماً عطوفاً على التائبينا
ومن منك أغفرياً ذا السماح
لك الحمد يا أغفر الغافرينا
ويا من لك النعم الوارفات
وجمّ عطاؤك للمحوجينا
وتغدق آلاءك السابغات
على المؤمنين أو الكافرينا
وحلمك يقبل عذر المسيء
وجودك يهتف بالمحسنينا
وتقبل ممن أطاع اليسير
وتعطيّه أجراً وفيراً ثميناً
فمن منك أفضل في الشاكرين
لك الحمد يا أفضل الشاكرينا
ويا من تردّ نزول البلاء
وتكشف ضرّاء عن مبتليننا
تجيب الدعاء إذا مدّوك
وصاروا بما مسّهم ضارعينا

منيبين يرجون منك النجاة
ويبكون من هلكهم خائفينا
فلما كشفت ظلام البلاء
وعادوا الى نورهم آميننا
اذا هم لفضلك مستبعدون
وفي ذكر غيرك مستهترينا
جوداً عليك من الكافرين
فآبوا بما كفروا خاسرينا
ومن منك أعرف بالصالحين
لك الحمد يا أعرف العارفين
وأنت تفرج هم القلوب
وتنزعش مكروبها والحزين
وللحق أنت تعزّ الضعيف
بنصرٍ تذلّ به الظالمينا
وباللطف أنت تُغيث اللهيّف
وترقي لعينيّه دمعاً سخينا
وتعطي الأمان بدفع المخيف
إجارُك الخائف المسكين
فمن منك أعطف يا ذا الحنان
لك الحمد يا أعطف العاطفين
لفضلك ينتجع المجذبون
فتنزعش من فضلك المجدين

تجيب لهم مرسلاً بالرياح
لأرضٍ مواتٍ تسوق المزونا
فيغدون بالغيث مستبشرين
وإن بات أكثرهم مبلسينا
فمن منك أجود يا ذا العطاء
لك الحمد يا أجود الأجودينا
وأنت تنجّي الغريق الوحيد
تغشاه موجٌ يطيح السفينا
وتشفي عليلاً جفاه العضيد
وصار أطبّاؤه يائسينا
وأنت غياث السجين الضهيد
ومن قبضة الظلم تنجي السجينا
وأنت بجودك مأوى الشريد
بعيداً عن الأهل والأقربينا
وأنت أنيس الغريب الطريد
تطوّح في وحشة الضائعين
فمن منك أحسنُ في المحسنين
لك الحمد يا أحسن المحسنينا
وأنت السميع الى من دعاك
بنجوى تخفّت على السامعينا
لك الملك وحدك دون سواك
وتمهل في حلمك المشركينا

ولم يخلُ من فضلك الجاحدون
ولست لهم بالعطايا ضئينا
وأجريت من رزقك الطيبات
علينا ولسنا لها مقرئنا
فنحن لنعماك لا نستطيع
لنشكر أصغرها جاهدين
وأنت الغني عن العالمين
وما زاد في ملكك الطاعونا
فمن منك أملك يا ذا الجلال
لك الحمد يا أملك المالئنا
وبالعدل أنت تكيد العتاة
فتمحق في كيدك الكائدين
وبالعدل تمكر بالكافرين
فتخذل في مكرك الماكرين
وتكسر شوكة فضّ عسوف
يغالب في جوره الجائرين
فمن منك أغلب يا ذا المحال
لك الحمد يا أغلب الغالبين
لئن طال إمهالك الظالمين
وعادوك في غيهم سادرينا
فكل ممالكهم للزوال
وسوف يجافونها بئدنا

وملكك باقٍ وثيق الدوام
وحاشاه في خُلدِه أن يهونا
عليهم لك الحجبُ الدامغات
فويلٌ لمن جنحوا معتدينا
لهم خيبةٌ تخذل الخائبين
وأشقى شقائك للخائبينَا
كثيرٌ تقلبهم في العذاب
وليسوا على طولِه مُخرجينا
فمن رحمة الله هم مبعدون
وعادوا بما أجرموا قانطينَا
ومن منك أفصل في الفاصلين
لك الحمد يا أفصل الفاصلينا
بفضلك تدنو من المدّنين
وتدعو الى نفسك المدبرينا
ولست تغَيّر سيب نداك
ولا أنست تلغيه كالناقمينَا
ولكن تنمّيه للصالحين
وثبقي عليه لدى السيّئينَا
قضاء حوائجنا من غناك
ولسنا سواك بها قاصدينا
فكيف الثناء لهذا العطاء
عليك ولسنا له حاسبينا

ومن منك أنفع في النافعين
لك الحمد يا أنفع النافعين
يخيب على غيرك الوافدون
وتُنْجَح من فضلك الوافدين
ويخسر إلا لك القاصدون
وتُزْجَح من سَيِّبِكَ القاصدين
ويجذب من غيرك الطالبون
وتُتْجَع من جودك الطالبين
وقد ضاع إلا بك النازلون
وتُكْرَم في ساحك النازلين
فمن منك أوسع في المنعمين
لك الحمد يا أوسع المنعمين
لمجدك يرتحل الراغبون
فتُتْجَل من مجدك الراغبين
وإياك ينتجع الظامئون
فتُتْهَل من غيثك الظامئين
ونحوك يتَّجِه الآملون
فليس تخيب مُنى الآملين
وبابك يطرقه السائلون
وأنت القريب من السائلين
فمن منك أمجد يا ذا السناء
لك الحمد يا أمجد الماجدين

تَقَدَّمْتَ يَا ذَا الْعِلا بِالْوَعِيدِ
وَرَغَبْتَ بِاللِّطْفِ شُرْعاً وَدِينَا
وَأَظْهَرْتَ آيَاتِكَ الْبَيِّنَاتِ
وَلَمْ تُبْقِ عِذْراً لِمَعْتَذِرِينَا
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ ضَرَبْتَ الْمِثَالَ
وَأَخَّرْتَ مَنْ قَمَعَكَ الْعَانِدِينَا
وَلَيْسَ مِنَ الْعِجْزِ طَوْلُ الْأُنَاةِ
وَلَا مِنْكَ وَهْنٌ وَلَا مِنْكَ لِينَا
وَلَكِنْ لَتُبْلَغَ فِي الْاِحْتِجَاجِ
وَتُبْدَى أَقْصَى مَدَى الْمَكْرَمِينَا
وَتُظْهَرَ أَوْفَى نَدَى الْمُحْسَنِينَ
وَأَكْمَلَ مَا يُنْعَمُ الْمُنْعَمُونَا
وَذَلِكَ مِنْكَ قَدِيمُ الْفِعَالِ
فَكَانَ وَمَا زَالَ حَقّاً يَقِينَا
وَمِنْ مِنْكَ أَدُومُ فِي الْمَفْضَلِينَ
لَكَ الْحَمْدُ يَا أَدُومَ الدَّائِمِينَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ رَفَعْتَ السَّمَاءَ
بِلَا عَمَدٍ تَبْهَرُ النَّاضِرِينَا
فَسَوَّيْتَ سَبْعاً طَبَاقاً شَدَادِ
وَأَوْحَيْتَ أَمْرَكَ فِيهَا مَكِينَا
بِهَا الْجِنَّ وَالْأَنْسُ مُسْتَعْبِدُونَ
وَلَيْسُوا لِأَقْطَارِهَا نَافِذِينَا

يُوجِّعُ عَلَيْهِمُ شُؤَاظَ النِّحَاسِ
وَنَارَ فَمَا هُمْ بِمُنْتَصِرِينَ
فَهَلْ فِي بِنَاهَا رَأَى الْمُنْكَرُونَ
فَرُوجاً أَمْ انْقَلَبُوا خَاسِئِينَ
إِلَيْهَا مِنَ الْأَرْضِ حِينَ الْعُرُوجِ
بِأَمْرِكَ يَوْمَانٍ لِلْعَارِجِينَ
فِيَوْمٍ بِأَلْفٍ بَعْدَ السَّنِينَ
وَيَوْمٍ بِخَمْسِينَ أَلْفاً سَنِينَ
وَزَيَّنْتَ أَقْرَبَهَا بِالنُّجُومِ
وَرَجَمَ الشَّيَاطِينَ وَالْمَارْقِينَ
مَصَابِيخُ عِنْدَ الدَّجَى زَاهِرَاتٍ
وَفِي التِّيهِ تَهْدِي بِهَا التَّائِهِينَ
وَمَنْ مِنْكَ أَحْفَظُ لِلْعَالَمِينَ
لَكَ الْحَمْدُ يَا أَحْفَظَ الْحَافِظِينَ
وَأَوْقَدْتَ شَمْساً كَوَهْجَ السَّرَاجِ
يَعُودُ الْكَسَالَى بِهَا نَاشِطِينَ
وَأَهْدَيْتَنَا قَمَراً فِي الْحَسَابِ
لِنَعْلَمَ أَيَّامَنَا حَاسِبِينَ
وَبِالْقَمَرِينَ أَنْزَلْتَ الظُّلَامَ
نَهَاراً وَلَيْلاً حَثِيثَانِ فِينَا
وَبِاللَّيْلِ تَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ
فَيَمْسِي الْعِبَادُ بِهِ مَظْلَمِينَ

قرينان تولج هذا القرين
بذاك وتولج فيه القرينا
ويختلفان لنا دائبين
لذكرك ممسين أو مصبحينا
لنا في النهار طلاب المعاش
ونسكن في ليلنا نائمينا
فهلأ صحبناهما قائمين
عشياً لحمدك أو مظهرينا
تباركت منشيء هذا البناء
ومن فيه كل عاقتينا
وبالحق يعبدك النابهون
وضل دعاة الهوى سامدينا
ومن منك أوجب للعابدين
لك الحمد يا أوجب الواجبينا
لك الحمد يا مطعماً للعباد
ولولاك لاقتلوا جائعينا
وأنت سقيتهم بالمياه
ولولاك لا صطرخوا ظامئنا
فهل نظروا في الذي يأكلون
وإياك هل شكروا آكلينا
وهل عرفوا سر ما يشربون
وإياك هل حمدوا شاربينا

بأنك أنزلت ماء السماء
وأسكنته الأرض ثراً خزينا
وأجريت فيها عظيم البحار
وفجرت أنهارها والعيونا
وأنبتت من كل زوج بهيج
زروعاً بألوانها تستبينا
فمنها الرياحين ذات العطور
تحاكي القرنفل والياسمينا
ومنها النخيل بطلعٍ نضيد
وقنوانها تعجب المجتئنا
وغلب البساتين ذات الثمار
تظلل زوارها فاكهينا
وحبّ وقضبّ وبقلّ عديد
تقوت منافعه الطاعمينا
وشتى الفواكه ذات الطعوم
تُحَيِّر في طعمها الذائقينا
ومرعى لأنعامنا السائمات
يسرّ بخضرته السائمينا
فتغدو جمالاً لمن يسرحون
وحين العشي بهارائينا
وصارت لدى الناس خير المتاع
وما أصبحوا دونها مغتئنا

فيغدون من درّها شاربين
ومن دفعأ أصوافها دافئينا
ومن لحم أطييها طاعمين
ومن ظهر أصلبها راكبين
وتحمل أثقالهم واصلين
بلاداً تشقّ على الواصلينا
فهل شكروك لما يملكون
وليسوا لأنعامهم رازقين
وهل ذكروك بما يحرثون
وليسوا لما حرثوا زارعينا
فمن منك أقوت يا ذا الثراء
لك الحمد يا أقوت القائينا
وأوحيت للنحل شيدي البيوت
خلال الجبال وما يعرشونا
وطوفي بأزهار كل الثمار
ونقّي أطايب ما تأكلينا
فيخرج منها لذيذ الشراب
يداوي السقيم ويشفي الزمينا
فسبحان جاعلها للعباد
جنوداً لصارخهم منقذينا
فهل شكروك بحال الشفاء
واياك هل سألوا مشتكينا

ومن منك أرأف بالواهنين
لك الحمد يا أرأف الرائفينا
وأرسيّت في الأرض صمّ الجبال
لئلاً نعيش بها مائدنا
غرابيب سودّ وحمزّ وبيض
تغنّي بأثقالها الحاملينا
وأثبتّت أركانها الشامخات
فسرنا على ظهرها هادئنا
وعادت لنا الأرض نعم المهاد
فراشاً بساطاً قراراً أميناً
ونسلك منها وسيع الفجاج
ذلول المناكب للسائرينا
ونبني عليها فخام القصور
ونبغّي معاشنا آميناً
فهل قدر الناس هذا العطاء
وقد نشأوا في الفضا طائرينا
على كوكبٍ سابحٍ في السماء
كمثل الملايين من سابحيننا
يضيع بأبعاد كونٍ مهول
وليس لدى الله في الضائعينا
فسبحان ممسكه من زوال
وما للسماوات من ممسكيننا

سواك تعاليت من صانع
فلولاك أمست من الزائلينا
ومن منك أتقن في الصانعين
لك الحمد يا أتقن الصانعين
وأنت مرجت البحور العظام
تروع بأمواجها الماخرينا
فمنها يموج بملح أجاج
يجاور عذباً فراتاً معينا
وهذان بحران يلتقيان
ولا يبغيان من الدهر حينا
فبينهما برزخ من قضاء
لطاغته صار كل رهينا
ومن كل بحر طري اللحوم
تحوز الشباك من الصائدينا
ومن غاص فيه من الحاذقين
جنى لؤلؤاً يبهر اللابسينا
ويحمل فلكاً كشّم الجبال
تديل التجارة للتاجرينا
وبالفلك يخره الراحلون
فتطوى المسافات للراجلينا
فهل شكروك لهذا النعيم
واياك هل ذكروا مبحرينا

جمرات تراتيل الحمد

ومن منك أفضل للذاكرين
لك الحمد يا أفضل المفضلينا
لك الحمد حمداً ينال رضاك
وعفوكَ نحيابهُ ما حيننا
يكون لنا في كتابٍ رقيم
ويرفع منا الى عليينا
يضيء لنا ظلمات القبور
ويوم النشور يكون القرينا
تقر به العين يوم البروق
ويوم خشوعٍ يُزيغ العيوننا
وتبيض في الحشر منه الوجوه
بيوم ستسود في الجاحديننا
به العتق من ذلّ نار العذاب
بلوغاً الى جنّة المكرميننا
ومن منك أضمن عند الثواب
لك الحمد يا أضمن الضامنينا
لك الحمد يفضل حمد الكرام
لديك ملائكة مقربينا
وحمداً يقابل كل عطاء
بأضعافه أبداً الأبديننا
يفوق الخلاق منذ النشوء
ليوم قيامتهم منشـرينا

جمرات تراتيل الحمد

نضاعف أعدداه حاسبين
وما نحن من عدّه منتهينا
فلا حدّ في حدّه منتهاه
ولسنا لغايته بالغينا
يكون طريقاً لنيل رضاك
يقود الى جنّة الخالدين
ومن منك أكرم للحامدين
لك الحمد يا أكرم المكرمين

٢٠٢١ / ١٢ / ١١

لغة القرآن

أكرمُ بها كَلِماً أعظمُ بها لغة
ربُّ البرية في القرآن حيّاها
بوصفه عربياً غير ذي عِوجٍ
يهدي النفوس لحقٍ فيه تقواها
لو أنزلت آيُه العظمى على جبلٍ
لظَلَّ منصدع الأركان جرّاهـا
وبوركت لغة القرآن خالدةً
فالله في لوحه المحفوظ يراها
مذ نطق آدمَ بالأسماء علّمه
ربُّ تخيّر مبناهـا ومعناها
في نظم أحرفها إعجاز قدرتها
ما اختارها الله إلا من مزاياها
هي البيان به وحي السماء أتى
في كل لفظٍ به جبريل قد فاهـا
قد خصّها الله بالذكر الحكيم له
سبعون بطناً توارت في ثناياها
وزادها شرفاً ختمَ البلاغ بها
من خاتم الأنبياء المصطفى طاهـا

بخطها حفظت كل العلوم لنا
مجداً نباهي به في المجد من باهى
فقه وتفسير قرآن وفلسفة
علم الحديث وتاريخ وما ضاهى
فكل علم تربى في رعايتها
وما توانت بحفظ عن رعاياها
هي الأمان لهم من كل مضطغن
يريد شراً بهم في هجر مغناها
يدعو لهدم أصول من قواعدها
سعيًا لطمر كنوز في طواياها
هذا الحادثي من كره لأمته
غرته أحلامه في كسر مرقاها
وصار يخدع من جهالها فئة
وكم سمعنا نهيقاً من مطاياها
فتارة زعموا التعقيد في لغة
لا ينطق الناس في الأسواق فصحاها
وأرجفوا بكلام أن لهجتهم
أولى وأحرى من الفصحى بجدواها
وتارة زعموا ضيقاً بمعجمها
عن سيل علم رهيب قد تخطاها

أو أن شاعرهم يشقى بحجرتها
فعاد من حقه تحطيم مبناها
والحق أن الألى ضاقوا بأحرفها
كانت تضيق رؤاهم عن خفاياها
فأغفلوا في مدى الأعصار ما حملت
نثراً وشعراً وعلماً في حناياها
ما أعجزت عالماً عن صوغ فكرته
أو أبعدت كاتباً عن نيل مغزاها
ما أسقطت شاعراً عن سرج صهوتها
إن قادهها فارساً بالحنق أجراها
بفضلها خفقت رايات وحدتنا
أرضاً وشعباً وديناً كان أبقاها
وطوّقت بذراعيها عروبتنا
عزاً وأكرم بمن ضمت ذراعاها
وطبّقت أفق الدنيا حضارتنا
شرقاً وغرباً لهم تُهدي عطاياها
من كل علم بأمّ الضاد أخرجه
غوّاصه درراً من بحر فحواها
وأنتجت أدباً يزهو بنضرته
يبقى مدى الدهر فوّاحاً بريّاهها

بها سمّت في سماء المجد كوكبة
من العقول وزادت في الدنى جاها
وفخرها لغة القرآن ما اتخذت
من غيرها نسباً يعلي سجاياها
فبوركت في مدى الأعصار والدّة
كل اللغات فلم يولدن لولاها
وبوركت في مدى الأعصار شامخة
مثل الجبال بديع الكون أرساها
كم من عدوّ تحدى رأسها نزقاً
بسيفه فتهأوى من تحذاها
وكم تقصّدها مستعمر شرس
ببطشه باغياً والله نجاها
وكم أراد لها مستشرق وقح
بكيده مقتلاً في محو ذكراها
وكيف يطفئ نور الله منتقص
يريد ظلمة والله يباهها
فاقت بميزاتها كل اللغات فما
لها نظير بما تحويه داناها
يشتق من لفظها في نقل أحرفها
الفاظ هائلة ما كان أثرها

وأبهرت دارسيها في ترادفها
من عمقها ميّزت باللفظ أشباها
وخصها الله بالاعراب منقبة
فيه يكون دقيق الفهم مرماها
وزانها بجمال الصوت في أذن
تميز في زحمة الأصوات أحلاها
أدامها بشباب زاهر أبداً
تشيب كل لغات الأرض إلّاها
قد خاب من يبتغي من أهلها بدلاً
عنها وأغضب من الدين زكّاهها
ومن تغرب عنها دون حاجته
فللنفاق وريثاً صار عقابها
أين الحماة لها أبناء جلدتها
فمن بنيتها تعالى صوت شكواها
تشكو عقوقاً لها من كل منتحل
مذاهب الكفر بالاجحاف جازاها
كالأم تبكي على أبنائها أسفاً
أن قابلوها بإنكار لمساها
وغادروها لجهل نحو هرطقة
باسم الحداثة ضمّتهم لمرضاها

فلست تفهم من أقوالهم كَلِماً
ولست تعقل فكراً من حُميّاها
نعقٌ يثير صُداً عند سامعه
أو كالنعاج ثغت من جذب مرعاها
أولاءِ قومٍ أضلّ الله صَنعَهُمْ
في عَقٍّ أمّ قضاء الله أعلاها
فبوركت حرّة أمّ اللغات على
رغم الأعداي بعزّ طول دنياها
وبوركت لغة من يوم مولدها
ليوم عودتها لله مولاها
وبوركت لغة طاب الحديث بها
لساكني جنة الفردوس مأواها

٢٠٢١ / ١٢ / ٢٧

يا حُماة البلاد

أفيقوا أفيقوا حماة البلاد
لما في ضمائرکم من عناد
فأنتم تنادون باسم الحسين
وأنتم لمنهجه في تضاد
أيرضى حسينٌ بشقّ الصفوف
من المسلمين بسيفِ تعاد
ألم يأمّر الله بالاعتصام
بحبل الأخوة والاتحاد
وحذرکم فشلاً في النزاع
وعنکم ستذهب ريحُ الاياد
فهلاً تركتم لجأج الخصام
وهلاً سمعتم لداعي الرشاد
أصيخوا ولَبّوا نداء العليم
لكم فيه عزٌّ ومجدٌ يُشاد
حذارِ لأعدائه تنصتون
من الظالمين ذوي الاحتقار
لكم يُظهرون بياضَ اللسان
وأكبّادهم قد براها السواد

فما هم لوحدتكم راغبين
وما في القلوب لكم من ودا
بل الحقْد والكيدُ مقترنان
عليكم ونارهما في اتقاد
فلا تشمتوا بكم الطالبين
لمقتلكم فينالوا المراد
تعالوا لما يرتضيه الرسول
وآل الرسول من الاعتقاد
بأنّ العداوة للمؤمنين
حرامّ وإيذاؤهم شرّ زاد
فهبّوا لصلح يغيض الحسود
ويحرق في قلبه ما أراد
وكونوا يداً تقمع الفاسقين
ومن للتناحر يوري الزناد
وعقلاً يلبي نداء السماء
لمحو التفريق والانفراد
وصوتاً يُصمّ دعاة الشقاق
وأهل النفاق ومرضى الفؤاد
بأنّ أخوتنا كالجبال
ستبقى رسوخاً ليوم المعاد

جمرات يا حُماة البلاد

وأنا بوحـدتنا قـاهرون
عدوّاً يريد بنا الاضطهاد
وأنا نسـير بنـهج الحـسين
ونرفـع رايـته للـجهـاد
فنـحق من أرضنا الفاسدين
ونصلـح ما فيه عـاث الفساد
ونهدم ما شـيّد الحـاقـدون
من الكـره والخـلف والاحتـداد
ونبـني جمـيعاً صـروح الوئام
بحـبّ نواصـله باشـتداد
ونحـمل قرآننا واثقـين
بأنّ لـه الحـكم والانقياد
يقـود خطانا لحـكمٍ سـليم
بعيـدٍ عـن النـقص والانـساد
ففيه الحـقوق وفيه القـضاء
وفيه السـياسة والاقتـصاد
وفيه التـقدّم للمـؤمنين
وتذليل كل الصعاب الشـداد
وفيه العـدالة في كل باب
وفيه النـجاة بيـوم التـناد

جمرات يا حُماة البلاد

أبـان تعاليمه الراسـخون
بفيض من العلم والاجتهاد
فلسنا نضلّ مع الثقلين
إذا ما لزمناهما باعتماد
ولسنا بغيرهما مهتدين
إذا ما تركناهما بابتعاد
ولا نرتجي عيشة في صفاء
تدير راحها رؤوس جـماد
يلفّق أفكارها الملحـدون
من الشرق والغرب دون اتّاد
وتغرّ منهم بما يدّعون
علوماً ستسعد هذا السواد
وتمضي الحياة بهم بئسين
وأفضل منها حياة الجراد
فحتّام ننتظر المنقـذين
وحتّام نحو المآسي نُقاد
ألم يكف ما قدّمته العصور
مواظ من ذ ثمود وعاد
ومنذ أطاح بحكم السماء
عتاة بغاة قساة لـداد

وخاضوا بتشريع ما يشتهون
دساتيرَ جهلٍ وفكرٍ مبادٍ
وقالوا هي النصرُ للكادحين
وفيهما التقدّم والاعتدادُ
وفيهما السعادة للعالمين
بجدٍ سواء ففيهما الحياءُ
وفيهما وفيهما وفيهما الكثير
وليس لخيراتهما من نفاذٍ
فماذا جنى الناس غير الشقاء
وغير العذاب لهم في ازديادٍ
سجونٌ وقتلٌ وفقرٌ وجور
وتمتدّ في الأرض أيّ امتدادٍ
فهل عرف الناس أين الدواء
لتلك الجراح وأين الضمادُ
وأين العلاج لهذا السقام
وكيف سيصحو طويلُ الرقادُ
وكيف يفكّون تلك القيود
وكيف كرامتهم تُستعادُ
وهل عرفوا لمَ ضنّك المعاش
ومن أجله لمَ هذا الجلاذُ

ومن يزرع الشوك أنى ينال
أزاهير وردٍ بوقت الحصاد
فها هم لأنفسهم لائمون
ويشكون يبكون في كل نادٍ
ومن بعضهم يشربون الدماء
لكيما يعيشوا كعيش القُراد
فمن وهدة الحزن كيف الخروج
وحتّام نبقي بهذا الحداد
أما أن أن نرتقي للسماء
بعينٍ تزيج ستار الرماد
وننظرَ حبالاً مئات السنين
تدلى وما منه شعبٌ أفاد
كتابٌ من الله ذكرٌ حكيم
وثقلُ النبوة خيرُ العباد
وتمضي القرون وراء القرون
وليس سوى جدلٍ باضطراد
وكيل المزامع والاتهام
بنشر الفساد ونهب البلاد
وتكفير قومٍ وسفك دماء
بدعوى الترفّض والارتداد

جمرات يا حُماة البلاد

وأعداؤنا فرحاً يضحكون
ويُمضون فينا سيوفاً حِدادُ
تحيط بنا فتنّ مهلكات
ودون السلامة خطر القتاد
فكيف السبيلُ وأين المالُ
ونحن نتيه بهذي الوهادُ
فيا إخوة الدين هل من مجيب
وهل في المسير الى الله جادُ
لقد أتعبتنا خطى العابثين
وكيدُ الشياطين في الاصطيادُ
الهي أنر دربنا من ظلام
أحاط بكل الدروب وسادُ
بغيرك ليس لنا من نجاة
فأنت الحكيم ومنك السدادُ

٢٠٢٢ / ٨ / ١٤

زمن الموت

كلّا.. يا زمناً ماتت فيه الأسماء
ما عدنا فيك سوى غرباء
بل حتى أنت غريبٌ في الأزمان
في كل مكان ..
فيك اختلفت كل الأشياء
حتى الشمس وحتى الريح وحتى الماء
ماعادت فيك الأيام كماضي الأيام
بل فيك اختلفت حتى الساعات
صارت تنسلّ كما تنسلّ الحيات
أو تعدو عدوّ الفرس الجامح دون زمام
وعقاربها تسري باللدغ المجنون
لتذيب العمر المفتون
كلّا.. يا زمن الموت العاتي
ما فينا حبّ لك
ونريد بديلاً عنك
من لطف الزمن الآتي
أم إنك أنت الموصوف
بأخير الأزمان المعروف
ملئت منك الأرض بأنواع الظلم

وأقام العدل مآتم غم
وعلا صوت الحيوان
وتخافت صوت الانسان
وتهدّم بيت المعروف بقصف المنكر
حتى ما ظلّ أساس
ما عاد له شأنٌ يُذكر
إلاّ في القرطاس
بل صار المنكر معروفاً عند الناس
آه يا زمن الموت وماذا بعدُ
لا يحصي بلواك العدّ
كم أمّ فيك تنادي بعويل
أفلاذ الأكباد
غابوا في سجن الأوغاد
من غير ذنوبٍ ودليل
كم عقلٍ حرّ غطّاه تراب
أو ضاع بأحواض التيزاب
كم عين يتيمٍ تبكي
عن قصة أَلَمٍ تحكي
وعذابٍ غطّى وجه الأرض
ممتدّ في الطول وفي العرض

ودماء الأحرار على جدران الزنانات
ما زالت تروي الآهات
من كل عصاميّ الايمان
قد ضاع بأدراج النسيان
لكنّ الله المحصي للأعمال
ما ضاع لديه من التقوى مثقال
تبّاً .. يا زمن الزيف
والغشّ وفرض الرشوة والحيف
في كلّ مؤسسة أو تنظيم
حتى في دار قضاء أو تعليم
كم من مظلوم يجأر
من همّ لا يأتيه النوم
لكنّ في الآخر يخسر
وعليه يصير اللوم
آه يا زمن العلم المشووم
لم نحصد من أفكارك غير هموم
ما عدنا فيك سوى أرقام
يحصيها حاسوب الظلام
ثم الى البيع تساق
في مختلف الأسواق

جمرات زمن الموت

لتنال الربح جيوبُ الأفاكين

وعبيد الدولار

هل صار العلمُ رصيدَ الأشرار..!

هل صار حليفَ الكذابين ..!

تباً .. يا زمن النّت الغادر

كم فيك سفيةٌ فاجر

يُلقي بالمكر شباكِ الاغراء

ليصيدَ الضعفاء

في العقل وفي الدين وفي الأخلاق

ليؤلفَ منهم جيشَ الفساق

في حربٍ تمحو الحقَ وتردي الخيرَ وتقتل كلَّ جمال

كي يمتلئ العالمُ قبحاً وشروراً في اثر ضلال

كلا.. يا زمن العُهر وعرض الأجساد

بل عرضِ الفحش وعرض العورات

في الشارع والشاشات

لا يُخطئها الطالبُ في كل بلاد

فلقد صارت بالمجان

للإنس وللجان

وبكلّ أوان

وعلى درب العهر ونشر الافساد

قد سار المثلّيون
بسُحاقٍ ولواطٍ يحميه القانون
في تشريعٍ من حُكماء العصر الحجريّ
وبفصلٍ من مهزلة العقل البشريّ
إن قلتَ حرامٌ ما تأتون
قالوا أنتم رجعيّون
يا الله القاهرُ والمنتقمُ الجبار
مَن يحمينا من غضبك ..!
مَن يؤوينا من سخطك ..!
هل ينتظر العالمُ غيرَ الأعصار
يجتاح الدنيا بهلاكٍ ودمار ..!
وبإسم الفنّ سقوطٌ في الأقدار وفي الأحوال
اذ صار الفنّ لديهم عنوانَ التهريج
في الأقوال وفي الأفعال
لا تسمع غيرَ نهيقٍ وضجيج
لا تنتظر إلا ما فيه سفاةٌ وخبال
إن قلتَ أما في الفنّ حياءٌ .. ؟
قالوا بل كلّ الفنّ بذاء
آه يا زمن الخوف ونقص الثمرات
وضياع الأنفس والأموال

كم فيك من الآفات ..!
كم جاع فقيرٌ من دون عشاءٍ باتٌ
مهضوماً يحلم بالصدقات
وغنيّ أتخم بالألوان وبالأشكال
قد أغراه الكبرُ بطرد السؤال
فمتى تأتينا البشرية .. !
وعقولُ الناس أضاعت معنى الصبر
ورماها الفقرُ بسجن الكفر
ما عادت تملك أفكاراً أخرى
إلا ما تُملّيه الأخبار
من أنباء الدول الكبرى
بفنون التلقين
من أمريكا والصين
وذيولهما من باقي الأقطار
ما في الأخبار سوى ذكر الرؤساء
أو ما ينساق اليهم من ذكر الفقراء
فهم الأول وهم الآخر
وهم الباطن وهم الظاهر
في أيديهم أقدار الكون وأرزاق الناس
هذا ما يوحيه الوسواس الخناس

أو يوحى للرؤساء المغرورين
أن يأتوا بالأسلحة الذرية
بدلاً من قوت المسحوقين
بل أن يأتوا بالأسلحة النووية
ويعدّوا عُدّة حربٍ كونيّه
تهدم أركان الأرض بعصفٍ ورجوم
لا يفلح فيها إلا من يطلق غضبَ اليورانيوم
كلا.. يا زمن الموت الآثم
كم فيك جرائم
كم فيك حضورٌ للشيطان
في زرع الأشرار وحصد الأخيار
ما عاد الناس يحبون الأوطان
فيهم من كلّ الأصقاع فرار
لا في البرّ ولا في البحر يريدون العنوان
لا ينوون الاستقرار
فيهم من كل مكانٍ إجفال
حتى الأطفال
نفروا من حضن الأمّ وأحضان الآباء
وانساقوا في صخب الأصوات وسحر الألوان
صاروا فتیاناً واليوم رجال

صاروا فتياتِ واليوم نساء
أو صاروا ما بين الجنسين
لكنْ ما زالوا مهووسين
بضجيج الأذن وعنف العين
ما في الأرواح من الخيرات
إلاّ بذرّ قد مات
أو صار هشيماً ذرّته الريحُ الصفراء
ورمته هباءً في الأجواء
حتى أمسوا زيتاً في محرقة الأشرار
في حربٍ ناعمة الصوت
لكنْ فيها كل الموت
تسري في ليلٍ ونهار
من فيها تُلقى سُمّاً كالثعبان
لتشَلَّ العقلَ عن التفكير
وتكلَّ النفسُ عن التدبير
وتهدّ صروحَ الحبِّ بأنياب النيران
ما عادوا جيلاً كالماضي في الأجيال
لا هم في الأرض نموا كالأشجار
بأصولٍ ثابتةٍ وجذور
بظلالٍ تعطيها وثمار

وبرغم الأشواك و رغم الأدغال
تخضر بأوراقٍ وزهور
أو صاروا كالطير المولع بالتحليق
بجناحٍ رغم الأنواء رقيق
بالحمد يسبح ربّ الأكوان
بل تركوا ما فيه دعاءً أو ما فيه صلاة
ما عاد لهم دينٌ في الأديان
إلا دين الشهوات
لا يهديهم إنجيلٌ أو توراةٌ أو قرآن
فليدهم كلّ الدين هراء
إلا دين الأهواء
إن قلتَ لهم كفّوا عن هذا الفساد
قالوا بل نحن دعاة الإصلاح
أو قلتَ إذن تقوى ورشاد
قالوا بل كلّ المحضور مباح
أو قلتَ لهم خافوا سطوات الديان
قالوا بل نحن الشجعان
حتى غارت في الأرض الأنهار
وأرتنا الشمسُ لهيب النار
واجتاحتنا الريح الصفراء
بالأسقام وبالموت المنثور

وبشّرَ وباء
ماذا بعد التحذير من القدر المقدور
أخبرنا يا زمن الموت المسعور
هل منك الى يوم العدل خروج
يأتي بالبسمة للمقهورين
ويعيد حقوق المظلومين
ويكون الى الحق عروج
أم نبقى أسرى للطاغين
من كل يسارٍ ويمين
في لجّ البحر سفينتنا تغرقُ
بفؤوسٍ من حقد الباغين
من معتوهٍ لا يفقه معنى الحق
أو من دجالٍ أحرق
هل في خوفٍ منهم نبقى
فنصير جميعاً غرقى .. !

٢٠٢٢ / ٩ / ١٢

نداء لأمة الإسلام

يا أمة الإسلام كنتم خيرَ مَنْ ملك الخطاب
الله أخرجكم شهوداً في الهداية للصواب
فأقامكم وسَطاً بمنهجٍ واجٍ وشريعٍ مستطابٍ
بعقيدة الإسلام كنتم في الخليقة كالشهاب
ينقض ساطع نوره وسط الدياجى لا يهاب
فبدينكم زال الظلام عن البرية والضباب
وعلى رباها أشرقت شمس النبوة والكتاب
فجرى السورُ الى نفوس الناس من بعد اكتتاب
وتنفسوا الصعداء من بعد اختناقٍ وارتعاب
وبدينكم في عدله للكادحين العيش طاب
وبه أضاعت للعقول مسالك الجهل الصعاب
وبه أقام الأولون حضارة العجب العجائب
فبه تحقق مجدهم وتناولوا أرقى الطلاب
وبه أقاموا دولة للحق عالية الجناب
وبه تهاوت للطغاة عروشٌ بغى واستلاب
بجلاله ذل الأكاسر والقيصررة الصلاب
بعلائه حظي العبيدُ بعزة الحرّ المهتاب
بجماله شغف القلوب بفيض حبٍ وانجذاب

وبعدله عم السلام ربوع غزو واحتراب
يا أمة الإسلام كيف علاؤكم أودى وذاب
كيف استحال العز ذلاً لا يريم الى ذهاب
كيف استباح أرضكم زمر الثعالب والكلاب
وتقاسمت أشلاءكم شر الكواسر والذئاب
وتماكت أسماكم أصوات بوم أو غراب
فلها ضجيج بينكم فيه النعيق أو النعاب
للفحش والإفساد والاحقاد تدعو لا تعاب
وغدا نداء الصالحين الى الفضيلة لا يجاب
يا أمة الإسلام كيف المجذ خائثه الحراب
وتهزم النصر الذي ما فر يوماً في الغلاب
وهوت شريعة أحمد والشرع أمسى شرع غاب
وعلى منابركم يتيه الكاذبون بلا عتاب
في بحر جهل طمكم بالفقر والسقم العباب
حتى غدوتم في التخلف غارقين وفي الخراب
وتهدمت للحق أركان المآذن والقباب
وعلت عمائر باطل وقصور بغى واضطراب
بالقمع تخنق كل صوت صاح من هول المصاب
وتعبدكم لعبادة الأصنام باسم الانقلاب

فإذا تساءل ناقدٌ فمن السجون له جواب
وإذا تحرك ثائرٌ فمن الرصاص له انصباب
وإذا تكلم عالمٌ فله المشانقُ في ارتقاب
من ترك معروفٍ وصولة منكرٍ جاء التباب
فتسلط الأشرار فيكم مسافرين بلا نقاب
وتخطفوا منكم أعزّ الصالحين من الصحاب
وسعوا لظمر عيون دينكم المصفاة العذاب
وجروا لنشر الفسق فيكم فاتحين لكل باب
وتناهبوا خيراتكم متصارعين على النهاب
ما إن يروا من موردٍ إلا وسال له اللعاب
لجيوبهم أرباحكم من بعد كدٍ في اجتلاب
حتى غدت أوطانكم في الفقر كالارض اليباب
وجثا على أرواحكم همٌّ ثقیلٌ كالهضاب
يحدو بكم يأسٌ الى موتٍ كما تُحدى الركاب
لا تهتدون لمخرجٍ من هوةٍ فيها العذاب
ويسوقكم طاغون نحو مجاهلٍ بين الشّعباب
يملون من أهوائهم دستورَ ظلمٍ واغتصاب
فيه البلاء موزعٌ فالكل منه له نصاب
والشعبُ فيه حلوبةٌ للمولعين بالاحتلاب

ما فيه للاسلام ألا ذكر إسم باقتضاب
أو كالحشور تخادع الرائي عن المحض اللباب
هذي دساتير الذي قد شب في زيغ وشاب
لا يهتدي للحق من عن ربّه ولّى وساب
ولدينه قلب المجنّ فزاع في قلب وخاب
بل في العدا له على أتباعه ظفر وناب
هذي دساتير السقام المختلفي تحت الإهاب
قد لفقت أفكارها بتشرّق أو باغتراب
لا دين فيها خالصاً إلا بإشراك يشاب
يا أمة الإسلام هل عنكم حصيف الرأي غاب
حكم الإله بظلم من عن حكمه وضع الحجاب
وبفسقه وبكفره وله جهنّم في المآب
يا أمة الإسلام هل ترجون ماءً من سراب
عودوا لساحة دينكم وتسابقوا نحو المتآب
أصحوا وهبوا رهبة من قبل أن يأتي العقاب
ها قد بدت سيماءه كالبرق يومض في السحاب
هيا أفيقوا واهرعوا نحو الهدى دون ارتياب
لله صلّوا واركعوا وضعوا الجباه على التراب
واسـتغفروا لذنوبكم وادعوه عتقاً للرقاب
وأخصّ من يدعو بكم ، ألبالغون من الشباب

فبهم تُنزل رحمة ولهم دعاء مستجاب
فلتهتفوا بشبابكم : لله جِدّوا في الإيـاب
ودعوا التجادل بينكم ودعوا التخاصم والسباب
وذروا الخنا في منطقٍ وطباع مذموم الدواب
ودعوا معازف ضجّة وغناء فحشٍ واصطخاب
ودعوا المراقص والملاهي والمخدّر والشراب
لا تقطعوا ما بينكم صلة الإخاء بالاغتياب
وتعاونوا في البرّ والتقوى بإخلاص التحاب
لجهاد أنفسكم عن الآثام كونوا في انتداب
ولصدّ أعداء الفضيلة لا توانوا عن ضراب
ولغير حكم الله لا تُدلّوا بصوتٍ في انتخاب
وتنافسوا في العلم طلاباً بوذٍ واصطحاب
والى المزارع والمصانع شمّروا في الاكتساب
وابنوا بلاداً لا تعاني في المصاعب من سغب
بل للتقدّم سيركم بصـدور أبطل رحاب
وشعاركم إعمل بإخلاص تنل حسن الثواب
لا تطلبوا إلا رضا الله في يوم الحساب
وبذا سيرجع مجدكم ويعود عزّ من غياب

٢٠٢٢/٩/٢٥

بشراك يا فلسطين

بشراك أرض القدس بالظفر
بشراك وعد الله قد حضر
بشراك هذا الصوت في السماء
بالفتح رب الكون قد أمر
بشراك جنّد الله بالفداء
اليك قدامون بالقدر
وفي فلسطين لهم بلاء
تحنى له الرؤوس إن ذكر
يحطمون قلعة الفساد
ويسحقون رأس من كفر
ويرفعون راية الجهاد
خفاقة تقول للبشر:
اليوم يا غزاة تدمون
اليوم لا خلاص لا وزر
بغاثكم بالحق يعدمون
ويقذفون أسوء الحفر
اليوم صاغرين تخرجون
بمؤلم العصي والذرر^(١)
في ذلكم بالخزي راجعون
وفي غدٍ مقامكم سقر

جمرات بشراك يا فلسطين

بشراك يا شهيد من دماك
تأجج الظلام وانفجر
بشراك يا أسير من أذاك
قد رنّ قفل السجن وانكسر
وهبت الجموع كالرياح
اليك بالورود والزهر
فلتنطق لتنثر الجراح
بيادراً بالخير تزدهر
بشراك يا شريد يا غريب
وعنك ضغ حقيبة السفر
اليك عاد بيتك السليب
وحقك الخصيب والنهر
وصامد الزيتون عن لقاك
يسائل النجوم والقمر
وجارك القديم في حماك
أقام عند الباب وانتظر
وها هي العيون كي تراك
على الطريق ترجع النظر
فعجل الرجوع للصحاب
ومجمع الأحباب والسمر
فالיום اسرائيل للتباب
مصيورها وفيه تنذر

طغاتها باللعن يُذَكِّرون
في هلكهم تُدَوِّن العَبر
بهم عَدَّت سَبْعِينَ السَّنُون
بِالجور والإرهاب والضرر
ببغيتهم كم أهرقوا الدماء
طاغين قد علاهم البطر
كم قتلوا الأطفال والنساء
لم يرحموا للضعف والصغر
واستوطنوا الديار طاردين
سكَّانها من أعرق الأسر
وصادروا الأموال سارقين
في جمعها من أفنوا العمر
وهدموا البيوت ظالمين
وأحرقوا الحقول والشجر
كم أفسدوا في الأرض عابثين
في عودة لبعث ما غبر
من قبحهم في الغابر القديم
في الفعل والطباع والفكر
مُنذ عهد موسى ذلك الكليم
ساموه بالعذاب والكدر
بالخلف واللجاج والعناد
قد جرَّعوه أوخز الإبر

والهُزء والجَدال والتضاد
منها أروه المشهد النّكر
وجرحوا مقامه المكين
بحبهم للكبر والأشهر
لم يحملوا التوراة سادرين
في جهلهم جهالة الحُر
قالوا ولن نكونَ مؤمنين
حتى نرى الإله بالبصر
فصُرعوا بالصعق ناظرين
من بغثهم ما فيه مزدجر
فما انتثوا لله شاكرين
بل كفرهم أقام واستمر
اذ بدّلوا ما قال هازنين
وجلّهم من حطة سخر
فعذبوا بالرّجز ظالمين
وما به أناب مُدّكر
بل أصبحوا للعجل عابدين
اذ أشربوا محبّة البقر
وأنكروا ما أيّد الكليم
به من المعاجز الكبّر
للبحر بانفلاقه العظيم
ما كان في قلوبهم أثر

وللعصا بخيرها العميم
لَمَنْ بَرَاهَا قَلَّ مَنْ شَكَرَ
بَلْ خَالَفُوا مِيثَاقَهُ الْحَكِيمِ
وَشَايَعُوا مَنْ ضَلَّ أَوْ غَدَرَ
فَمَا لَهُمْ تَوْحِيدُ عَابِدِينَ
بَلْ لِلَّهِ هَوَىٰ قُلُوبُهُمْ تَفَرُّ
وَمَا لَهُمْ إِحْسَانُ أَقْرَبِينَ
بَلْ قَرَّبَهُمْ لِأَرْذَلِ السُّوْطِ
وَمَا لَهُمْ أَقْوَالُ صَالِحِينَ
بَلْ قَوْلُهُمْ فِي الْفَحْشِ وَالْهَذَرِ
وَمَا لَهُمْ صَلَاةٌ خَاشِعِينَ
بَلْ فِي السُّجُودِ عَيْنُهُمْ شَزَرٌ^(١)
وَمَا لَهُمْ زَكَاةٌ طَائِعِينَ
بَلْ فِيهِمُ الزَّكَاةُ تَحْتَضِرُ
وَمَا لَهُمْ يُعَاوِدُ الْفَقِيرَ
بَلْ فِيهِمُ الْفَقِيرُ يَنْتَحِرُ
يَعْصُونَ رَبَّ الْكَوْنِ فِي النَّقِيرِ
وَمَا بِهِمْ مِنْ خَوْفِهِ حَذَرُ
قَدْ رَدَّاهُمْ بِهَيْئَةِ الْقُرُودِ
فِي السَّبْتِ مِنْ عُتَاتِهِمْ ثَارُ
فَكَانَتْ النَّكَالُ لِلْجُحُودِ
وَعِبْرَةٌ لِّخَيْرٍ مُّعْتَبِرٍ

لكنهم في شركهم رقود
فقلّ من أفاق أو شعر
قلوبهم في غيها تعود
بقسوة كقسوة الحجر
تشبعت بالحق والشورور
يدب في دماها الوحر^(٣)
وأوغلت في الجبت والغرور
وما بها لرحمة وتر
بالظن أميون زاعمون
لله هم أعزّ من فطر
وأنهم لربهم بنون
لسأعدهم جناؤه ذخّر
فلا يذوق النار مذنبون
إلا من الأيام ما نزر
قد ساقهم لباطل الظنون
غواتهم بالمكر والغرر
اذ بدّلوا منزل الكتاب
وحرّفوه غير ما ندر
فأكثروا الإيذاء كالذباب
في خسة تعافها الحشر
وأوغلوا في الظلم كالذباب
وطيشهم بشرّه انهمر

مِنْ عَشَقَهُمْ لِفَاسِدِ الصِّفَاتِ
تَنْشَقُّوا مِنْ رِيحِهَا الْمَذَرَ
وَحَبُّهُمْ لَذَلَّةَ الْحَيَاةِ
فِي وَحْلِهَا وَجُوهَهُمْ غَمَرٌ
وَيَكْرَهُونَ عِزَّةَ الْمَمَاتِ
مَنْ اسْمُهُ الْجَمِيعُ يَنْذَعِرُ
إِذَا دُرِكَوا بِأَنَّهُمْ جُنَاةُ
لَا شَيْءَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ غُفِرَ
نَفَاقَهُمْ أَحْاطَ بِالْقُلُوبِ
وَفِي النَفْسِ دَاوَاهُ انْتَشَرَ
فَاطْلَمْتُ عَلَيْهِمُ الدُّرُوبُ
وَأَرْكَبُوا فِي الْجَبَنِ وَالْخَوَرِ
بِأَكُونِ إِنْ دَعَتْهُمْ الْحُرُوبُ
أَوْ لَاحَ مِنْ أَوَارِهَا شَرَرُ
يَعْصُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ
إِنْ جَاءَ بِالْقِتَالِ وَالْخَطَرِ
عَنِ الْجِهَادِ فِيهِمُ النَّكُولُ
وَكُلُّهُمْ بِرَفْضِهِ جَهَرٌ
أَصَابَ مُوسَى مِنْهُمْ الذُّهُولُ
مِنْ فَسَقِهِمْ لِرَبِّهِ جَارُ
إِذَا خَاطَبُوهُ إِنَّا قَعُودُ
فَاذْهَبْ مَعَ الْإِلَهِ وَانْتَصِرْ

للدين ليس منهم الجنود
وليس فيهم للهدى نفر
فخرمت عليهم البلاد
بخيرها وقديسها الأغزر
وعوقبوا بالتيه في الوهاد
بظلمهم فما لهم مقر
تاهوا لأربعين في السنين
بين القفار ملؤهم ضجر
ولم ينبوا بعد تائبين
بل في الضلال زيغهم كثر
فبعد موسى ذاق أنبياء
من بغيهم ما فاض في الأثر
من صارخ التكذيب والعداء
وبالغ الايذاء والسَّخَر
ورمى بهم بمقذع الهجاء
وقتلهم بفاجع الصور
كقتل يحيى^(٤) السيد الخصور
لتضحك البغي أو تسر
وبعده قتل الأب^(٥) الصبور
لجسمة منشأهم نشر
وقتل عيسى باطل يدور
في فخرهم وخاب من فخر

وقذفهم مريم بالفجور
وفاحش من قولهم صدر
كما رموا داود^(١) بالغرور
وعن ثقاه حرّفوا الخبر
وفي سليمان^(٢) لهم كفور
بالسحر ساموه وما سحر
واليوم كاذبين يدعون
بهيكل له قد استتر
لعلهم بالظن فائزون
من ملكه بالتبر والدر
وأنكروا الإسلام والرسول
محداً وحرّفوا الزُّبر
وحرّفوا التوراة أن تقول
بأنه الأخير في النذر
وما أذاه من بني النضير
ومن بني قريضة بسر
بل غدرهم لخائن الضمير
في غزوة الأحزاب مشتهر
واستوجبوا لنقمة القدير
فعيشهم بالذلّ منعفر
قلوبهم على مدى القرون
بالظلم والشرور تزدر

فهم على الضعيف قاهرون
وفي حمى القوي كالهَرَر
وها هم اليهود مقتدون
من الجُود مَنْ هُم الأشرُّ
قارون من عبادة الكنوز
مع الكنوز ساخ وانظمر
وبلَعَم^(٨) أراد أن يفوز
بالمال دون الدين فانحدر
والسامري^(٩) حاول النشوز
بعجله فخاب وانذر
وذو نواس^(١٠) مُحرقُ الأنام
للغنه أخدوده حفر
واليوم إسرائيل لا تنام
إلا على مذبح الزمر
من قومنا وأهلنا الكرام
وعنهم التاريخ مستطر
فمنذ عام النكبة الفضيع
توالت السنون بالغير
ورغم جورِ العصر لا يُضيع
ضميرنا دماء مَنْ عَبَر
لم تنسَ حيفا (اتسل^(١١)) الجناة
في قتل كل مخلصٍ وخُرُّ

وعند يافان نارُ ذكريات
مذابح (الأرغون^(١٣)) تستعر
والقدسُ لا يطالها سُبُبات
عن بطش (هاجاناهم^(١٤)) القذر
وديرُ ياسين^(١٥) على الدوام
تُعِيدُ فينا الهمَّ والسَّهرَ
لِما جَنَتْ عَصَائِبُ اللُّثامِ
(ليحي^(١٦)) بعون (الاتسل) الغجر
اذ قادهم (شاميرُ) للجحيم
ولعنةٍ في الأرض تَسْتَقِرُّ
بالمِثْلِ فوق (بيغن) الزنيم
لعائنُ العباد تنهمر
لقتلِ كلِّ رافضٍ كريم
وذبح كلِّ صامدٍ صَبَر
وما جَنَى (البلماخ^(١٧)) في (الخصاص)
(وسعسع) وأهل (يازور)^(١٨)
مجازرُ نِداؤها القِصاص
مِن حاضِر الجُناة أو قَبِر
(كوهين) أو (رابين) أو (الون)
فخيَرُهم جزاؤه السُّعُر
(دايان)، (كولمان)، (غوريون)
وكلَّ نَذلٍ منهم اشتهر

وَمِثْلُهُمْ عُتَاةٌ مُّجْرِمُونَ
تَنَافَسُوا بِسَافِلِ السَّيْرِ
(باراك) أو (بيريز) أو (دهان)
وَكُلٌّ مِّنْ فِي الرِّجْسِ مُنْغَمِرٍ
فِي (كُفْرٍ قَاسِمٍ^(١٨)) لَهُمْ رِهَانٌ
فِي قَتْلِ أَبْرِيَاءَ قَدْ خَسِرَ
وَمَسْجِدُ الْخَلِيلِ^(١٩) فِي (الْخَلِيلِ)
قَدْ غَصَّ بِالْمَجَازِرِ الْآخِرِ
وَكَمْ لَهُمْ مِّنْ قَاتِلٍ ذَلِيلٍ
فِي أَقْدَسِ الْبَقَاعِ قَدْ فَجَّرَ
وَمَا ارْتَوَى لِحَقْدِهِمْ غَلِيلَ
عَلَى الدِّمَاءِ كَارِعاً مُّصِرّاً
قَدْ أَسْرَفُوا فِي الْقَتْلِ قَاصِدِينَ
لَمَنَ عَلَى جَلَائِهِ قَسِيرَ
فَأَمْطَرُوا بِالْمَوْتِ لَاجِئِينَ
بِهِمْ أَحْطَا الضَّعْفُ وَالْكَبَرُ
صَبْرًا وَشَاتِيلاً^(٢٠) لَهَا أَنْيُنُ
عَلَى مَدَى السِّنِينَ مَا فَتَّرَ
مَذَابِجُ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ
فِي أَرْضِهَا بِالْحُزَنِ تَنْفَجِرُ
جَرَائِمُ الْكَتَائِبِ الْبُغَاةِ
بِقَتْلِهَا الْأَطْفَالَ تَفْتَخِرُ

ربائب الأنجاس والغزاة
لهم عن التقصير تعتذر
أدارها (ايتان) بالفتات
وقد رجت (شارون) أن يُدر
فكم هوت بنارهم فتاة
وكم فتى بفأسهم جُزر
وبعد نصف القرن من شرور
تُعبد إسرائيل كل شر
فتقتل الأطفال في سرور
بجيشها عليهم انتصر
محمّد الدرة^(١) كم يزور
خيالنا في ظرفنا العسير
طفل بدا كطالع الزهور
أرداه من رصاصهم مطر
ومثله الآلاف في حضور
أرواحهم نرتل السُّور
وجورها مستفحل يدور
على القرى بالنار مستمر
وغزة والقدس والخليل
وطولكرم قد ذاقوا الأمر
وفي رفح ونابلس مثيل
لذلك العذاب لا يقر

وفي أريحا أو جنين جيل
من الأنعام عيشهم دمر
لا بيت فيها يفقد القتيل
كذلك المدائن الآخر^(٣)
قد عاث الاحتلال في الربوع
وطيب المعاش قد تبر
في كل يوم تُذرف الدموع
على شهيد أو فتى أسر
أو منزل تهذه دروع
جرافة عداؤها هدر
تجرف البيوت والزروع
وتسحق الأشجار والثمار
للقتل كم تغير طائرات
بقصفها الأجساد تنثر
وللمظاهرات راجمات
تُميت كل ضيغم زار
وإن رمى الفتيان بالحجار
فبالرصاص يُدفع الحجار
(فأولمرت) حكمه شئ نار
على سني حكمهم يُجر
وقبله (شارون) وسنم عار
فيهم يدوم دائم العُصر

واسمُ (نتتياهو^(١٣)) لهم شِعار
في الظلم والافساد والصَّعَر
رموزُ صهيونية الـولاء
وكلّهم بجرمه ظهَر
اذ يأمرون الجنـدَ باقتداء
في قمع كلِّ صادقٍ وبِرُّ
في دربهم يسير أشقياء
من كلِّ وغـدٍ حظّه عثر
مصيـرُهم للسحق والفناء
اذ فوقهم قهّـارٌ مقتـدر
له بدتْ علانـمُ انتقام
وموعـدُ العقاب قد بـدَر
جنـوده بموتـها الزوام
تُحيطهم ومالهم مفرّ
بنـاره سيُحرق الطّغـام
وكلّ مَن في غيّه سـدَر
ونـوره يُبـدّد الظـلام
واليأسَ عن مستضعفٍ قهـر
على فلسطين له سلام
يَعْمَها في البـدو والحضر
وطغمة اليهـود لانـهم زام
يقـودهم لأبعد الجـُزُر

جمرات بشراك يا فلسطين

وعسكرُ الطفْاة لانحطام
لا وْغْدَ مِنْهُمْ سَالِماً يَنْذِرُ
هَلَاكُهم لبغْيهم خْتَام
وَحَقّاً لا بَدَّ مُنْتَصِر

٢٠٢٢/١٢/١٧

(١) الدِّرَر: السياط ، جمع دِرَّة وهي سوطٌ يُضْرَب به .

(٢) كان اليهود يسجدون على شَقِّ واحد من وجوههم وعبونهم شزرة الى الجبل المرفوع فوقهم خوف أن يقع عليهم .

(٣) الوَحْر : الحقد والغيض والغش والعداوة ، والوَحْر أيضاً جمع وَحْرَة وهي دَابَّةٌ صَغِيرَةٌ سَامَّةٌ على شكل سَامٍ أبرص .

(٤) هو نبيّ الله يحيى عليه السلام الذي قتله بنو إسرائيل وأهدي رأسه الى بغْيٍ من بغاياهم.

(٥) هو نبيّ الله زكريا عليه السلام الذي قتله بنو إسرائيل نشرأ بالمنشار .

(٦) هو نبيّ الله داوود عليه السلام وقد اتَّهمه بنو إسرائيل بالغرور والفجور .

(٧) هو نبي الله سليمان عليه السلام وقد اتَّهمه بنو إسرائيل بأنه كان ساحراً .

(٨) هو بلعم بن باعوراء أحد علماء بني إسرائيل الذي باع دينه لفرعون مقابل المال .

(٩) هو منافق بني إسرائيل الذي صنع لهم العجل الذهبي وأغواهم بعبادته .

(١٠) هو الملك اليهودي الذي أحرق نصارى نجران في قصة الأخدود المعروفة .

جمرات بشراك يا فلسطين

(١١) الاتسل أو الأرغون هي عصابة إرهابية صهيونية تأسست عام ١٩٣٧ بعد أن انفصلت عن الهاجاناه وأصبحت تحت امرة جابوتنسكي رئيس المنظمة الصهيونية الجديدة ثم قادها دافيد رازيال وبعد مقتله في العراق حلّ مكانه الإرهابي مناحيم بيغن . وقد ارتكبت هذه العصابة المجازر العديدة بحق الشعب الفلسطيني . وفي حزيران ١٩٤٨ تم حلّ هذه المنظمة الإرهابية حيث انضم أفرادها الى جيش العدو الصهيوني .

(١٢) الأرغون هو الاسم الآخر لعصابة الاتسل الإرهابية .

(١٣) الهاجاناه هو الاسم المختصر للمنظمة العسكرية اليهودية السرية التي عملت في فلسطين إبان فترة الانتداب البريطاني ، وقد تأسست عام ١٩٢٠ وبلغ عدد أفرادها العاملين ضمن الشرطة العبرية حوالي ٢٢ ألف إرهابي مسلحين ومدربين من قبل الجيش البريطاني ، وقد تولى ضابط بريطاني يدعى تشارلز وينغت مهمة الاشراف على تسليح وتدريب الهاجاناه وقد ارتكبت هذه المنظمة الإرهابية المجازر العديدة بين أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم .

(١٤) دير ياسين هي القرية الفلسطينية التي احتلها الغزاة الصهاينة عام ١٩٤٨ على إثر مجزرة رهيبية نفذتها عصابات الاتسل (الأرغون) بزعامة مناحيم بيغن ، وليحي(شتيرن) بزعامة إسحاق شامير . وقد استشهد في هذه المجزرة عدد كبير من أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم وكان نصف الضحايا من النساء والأطفال .

(١٥) ليحي أو شتيرن هو تنظيم سري صهيوني عمل في فلسطين أثناء فترة الانتداب البريطاني ، أسسه الإرهابي الصهيوني ابراهام شتيرن وقد انفصل تنظيم ليحي عن الاتسل عام ١٩٤٠ وحمل بعد ذلك اسم مؤسسه شتيرن ، وقد تمّ حلّ هذه العصابة عام ١٩٤٨ وانضمّ قسم من أفرادها الى المنظمة العامة للعمال بينما انضمّ قسم آخر الى عدة أحزاب صهيونية متطرفة . وكان إسحاق شامير قائداً لعمليات شتيرن التي نفذت المذابح الشنيعة في أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم .

(١٦) البالماخ تنظيم عسكري وهو بمثابة الجيش الدائم لمنظمة الهاجاناه أو الجناح العسكري لها ، وقد أنشئ البالماخ عام ١٩٤١ وفي عام ١٩٤٨ أصبحت ألوية البالماخ النواة العسكرية الضاربة لجيش العدو الصهيوني .

جمرات بشراك يا فلسطين

(١٧) الخصاص وسعسع ويازور قرى عربية فلسطينية هاجمتها كتائب البالماخ الصهيونية في عام النكبة وقبله بأيام وارتكبت فيها مجازر فضيعة كان أغلب ضحاياها من النساء والأطفال ، وقد أشرف على تنفيذ تلك المجازر مجموعة من قادة البالماخ وضباطه الإرهابيين ومنهم مولا كوهين وايغال آلون واسحاق رابين وموشيه كولمان وغيرهم من الصهاينة .

(١٨) كُفر قاسم قرية عربية فلسطينية في قضاء طولكرم ارتكبت فيها المجرمون الصهاينة مذبة مروعة في اليوم الأول من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . وأبرز القتلة المسؤولين عن تلك المجزرة هم دافيد بن غوريون رئيس حكومة العدو الصهيوني ووزير الحرب آنذاك ، وموشي دايان رئيس أركان جيش العدو الصهيوني آنذاك ، وشمعون بيريز نائب وزير الحرب الصهيوني آنذاك . بالإضافة الى الضباط القائمين بتنفيذ تلك المجزرة ومنهم شموئيل ملينكي ، وغبرائيل دهان ، وألوف شدمي ، وشالوم عوفر ، وغيرهم .

(١٩) هو الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل الذي حدثت فيه مجزرة كبرى سنة ١٩٩٤ اقترفها المستوطن الصهيوني غولدشتاين يساعده عدد من المستوطنين الآخرين وقوات الاحتلال الصهيوني ، وقد نفذت تلك المجزرة ضد المصلين العرب في باحة الحرم الابراهيمي وفي شهر رمضان المبارك ، وعلى أثرها اشتبك المواطنون العرب مع قوات الاحتلال فسقط العشرات من الشهداء والآلاف من الجرحى من مدينة خلدل
الرحمن وباقى الوطن

(٢٠) هما مخيمان من اثني عشر مخيماً فلسطينياً في لبنان ، في عام ١٩٨٢ اقترف الغزاة الصهاينة في صبرا وشاتيلا مجزرة تعدّ من أبشع وأفظع المجازر الجماعية التي نفذها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني . ورغم أن منفذيه المباشرين كانوا من قوات الكتائب إلا أن مخططيها ومصمميها والمشرفين عليها والمشاركين في بعض مراحلها ، كانوا قادة جيش الاحتلال الصهيوني وعلى رأسهم ارئيل شارون وزير الدفاع آنذاك ، ورفائيل ايتان رئيس الأركان آنذاك . وقد أسفرت تلك المذبحة عن استشهاده آلاف الفلسطينيين . وشاركت فيها أكثر من ١٥٠ دبابة صهيونية و ١٠٠ مدرعة ساهمت في محاصرة المخيمين . وقد هتأ شارون آنذاك جميع القتلة بقوله : إني أهنكم فقد قمتم بعمل جيد ورائع .

جمرات بشارك يا فلسطين

(٢١) هو محمد جمال الدرة الطفل الفلسطيني البرئ الذي قتلته جيش الاحتلال الصهيوني وهو في حضان أبيه .

(٢٢) ارتكب المحتلون الصهاينة مجازر عديدة في غير القرى والمدن المذكورة في هذه القصيدة ، ومنها : الرملة وقالونيا واللجون وبلد الشيخ وصفد وناصر الدين والطنطورة وجمزو والدوايمة وعيلبون وبيت لحم وبيت جالا وقيية ونحالين وخان يونس والسموع ، فضلاً عن المخيمات كمخيم البريج ومخيم رفح ومخيم الكرامة والمخيمات الأخرى في لبنان (٢٣) هو الإرهابي بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل الحالي وزعيم حزب الليكود الصهيوني .

رسالة الزلزال

افاقوا في المضاجع فازعينا
وصاحوا معولين وصارخينا
غيثك ربنا من شر خطب
به الزلزال يضرب ظالمينا
قد اهترت مواضعهم فقاموا
على أقدامهم مترنحين
يغطون الرؤوس حذار سقفي
ترنح في تصدعه مهينا
وهبوا للخلاص بغير رشد
بداراً للمخارج راكضينا
وعداد الهلاك على ثوان
يعد مصيرهم في الهالكينا
هي اللحظات بين حياة بذخ
وموت فاجع يُذكي الشجوننا
فمن أم تتادي في زهول
بنيها قاصرين وبالغينا
وآباء من الأهوال صاروا
بغوث عيالهم متحيرينا
وأطفالٍ علا منهم بكاء
ونادوا للحماية خائفينا

تهافت فوقهم جذر المباني
وأسقفها فما من سامعينا
قد انهارت عمائر شاهقات
بمن ألفوا حماها ساكنينا
بهم دُغت مساكنهم وكانوا
نياماً في الأسرّة آميننا
غدوا تحت الركاب فلا صرِيحُ
يساعدهم وما من منقذينا
قد اهتزت طباق الأرض حتى
تفلق سطحها فلقاً مئينا
بزجرة قاهرٍ رجفت خضوعاً
تدكّ بأمره الحصن الحصينا
تطوح بالأعظم من قصور
تهدّ عمادها الصلب المتينا
فألقتها ركاماً من حطامٍ
وأنقاضاً تخيف الناظرينا
وتحت ركامها نعمٌ أبيدت
فعاد سرورها بؤساً حزيننا
وتحت ركامها آمالٌ ضاعت
وأبقت يأسها للآملينا
وأحلامٌ تلاشت من خيالٍ
أحاط ظلامها بالحالمينا

وأهـواءٌ وأشـواقٌ بـقلبٍ
قضى تحت الصفائح مستكيناً
وأصبح تحتها بطلٌ تردى
يكابد ثقلها للعيش حيناً
يصارع سحقها من غير جدوى
يردّ بصدره جبلاً مكيناً
إذا أنفأسه خرجت بزفرٍ
فلا أنفاس في شهقٍ يلينا
يجاهد فوقه كُتلاً ترامت
من الخرسان سُلح أجمعيناً
يدافع حملها بيدٍ وصدرٍ
وليس لثقلها من حامليناً
على أعضائه هبطت جثوماً
فصار خليطها بدمٍ عجيناً
فأصبح ذلك البطل المعافى
قتيلاً تحت وطأتها دفيناً
وتحت ركامها أمٌّ أحاطت
رضيعاً رام من يدها مُعيناً
فنازع كفها حجرٌ مهولٌ
يقيد ثقله يدها اليميناً
فتحزنه الشمالُ برغم ضعفٍ
وتعطف حوله صدرًا قريناً

يثير بكاؤه منها بكاءً
ومن عطفٍ تحنّ له حنيناً
تباعد عنه أحجاراً ورملاً
وأترربةً وأسياخاً فريناً
وتدعو يا مُجير أجرِ ضنّانا
فإنك أنت أرحم راحميناً
فعلق فوقها جبلاً تداعت
له كُتْلٌ مسلّحة رُمينا
على الأرض التي هاجت كبحرٍ
بغنف هياجه يُلقى السفينا
فسبحان الذي نجّى ضعيفاً
وقد حلّ الهلاك به يقينا
فأخرجه سليماً من صخورٍ
تحيل جماجم الصرعى طحينا
لئن رجع الأنعام بروح يأسٍ
عن الإنقاذ صاروا عاجزيناً
فقد حضر المغيث لدى الدواهي
هو القهار ربّ العالميناً
يُطّيح الظالمين إذا تمادوا
وصاروا بالعدالة ساخريناً
يعمّ ديارهم إثمٌ وفسقٌ
وبالأرزاق أمسوا جاحديناً

تجافوا عن عبادة مَنْ بَراهم
وللشَّيطان صاروا عابدين
فما ركعوا لخالقهم خضوعاً
وللشَّهوات خرّوا ساجدين
وليس لهم عن الآثام ناهٍ
وبالمعروف ما من آميننا
يسود عتائهم بطراً وظلماً
ويضطهدون قوماً مبلسين
وإن خطر الهدى فيه استرابوا
وأمسوا بالضلالة مؤمنيننا
وإن عمّ الفساد له استراحوا
وللإصلاح باتوا منكريننا
شبابٍ داعرون بكل صوبٍ
تراهم في الغواية سادرين
فلا يلقون رشداً من حكيمٍ
ولا نصحاً لهم من ناصحيننا
وإن سمعوا خطيباً فاه وعظاً
به سخروا وفرّوا معرضيننا
فلا أنسَ لهم إلا بفحشٍ
وجلّ سماعهم للمطربيننا
وكل حياتهم عبثٌ وطيشٌ
وإن زعموا لها هدفاً رصيننا

غزا أذهانهم فكرٌ مريضٌ
تُبِتَّ سموُّه من ملحدينا
وعاد فسادُهم طبعاً جموحاً
أزمتَه بأيدي المجرمينَا
فعاثوا في البلاد بكل قبحٍ
له ذو غيرةٍ يندى جبينَا
أما علموا بأن الله يرضى
بإمهالٍ ويمقت مهملينا
فيأخذ بالعذاب شرار قومٍ
وأخياراً رضوهم ساكتينا
ويتجى من يشاء بفيض لطفٍ
يُعِيد مضللاً في المهتدينا
ويصحو غافلٌ من سكر عقلٍ
ويرجع طالحٌ في الصالحينا
وذلك سُنةٌ لله دارت
على مرّ الدهور بسابقينا
على أممٍ عتت عن أمر ربِّ
وعن آياته في المرسلينا
فمنهم من أبيد بعصف ريحٍ
ومنهم بالخسوف قضى رهينا
ومنهم صيحةُ أردته فوراً
ومنهم من أبيدوا غارقينا

ومنهم بالزلازل قد أميتوا
وما كانوا جميعاً معجزينا
وما قصد الإله لهم بظلم
فأنفسهم أباروا ظالمينا
فهل تمحو العقول سطورَ شكٍّ
وتعرف قذرها في العارفيننا !
وهل تصفو القلوب من المعاصي
وتخلص حبّها في المخلصينا !
وهل تغنو الوجوه لمن براها
وتعلن ذلّها في الخاضعينا !
وهل تلقى الجباه غرورَ كبرٍ
وتسجد ذلّة في الخاشعينا !
وهل يذر اللسان حديثَ لغوٍ
ويذكر ربّه في الذاكرينا !
وهل تدع النفوس هوى فجورٍ
وتعرج في زكاة المتّقينا !
وهل تمضي الجوارح طائعاتٍ
وأوامر ربّها في الطائعينا !
وهل لمليكمها الأسماع تصغي
وتأخذ قولّه شرعاً وديننا !
ومن لم يبتغِ الإسلام ديناً
فوجهته ضلال الخاسرينا

فهل يأتي الشباب الى صلاةٍ
وصومٍ طائعين وراغبين
ويُلغون المراقصَ والملاهي
ويأتون المعارفَ مرتقين
ويُلغون الخمور وكلَّ سكرٍ
وكلَّ مذمّةٍ للعاقلين
ويُلغون الاباحة في فسوقٍ
الى خلق الفضائل قاصدين
ويمحون الفساد فلا لصوصٍ
يديرُون المناصبَ سارقين
ويحمون العقيدة من مضلٍ
يحاول هدمها للفاسقين
حمى للدين أنصاراً وجنداً
لإزهاق الضلال مجندين
ويحمون الضعيف فلا قويٍ
يصادر حقه من غاصبين
حباهم دينهم علماً ووعياً
فعادوا في الهدى متفهمين
فلا يرضون تقصيراً بحقٍ
وليسوا في التطرف واغليين
يرون العدل أجملَ كلِّ شيءٍ
يزيد جماله في العادلين

وتَقَوَّى اللهُ أَحْسَنَ كُلِّ زَادٍ
إِذَا وَقَفَ الْعِبَادَ مُحَاسَبِينَ
فَيَفْلَحُ مَنْ رَعَى اللَّهَ حُكْمًا
وَيَدْخُلُ فِي جَنَّاتِ الْفَائِزِينَ
وَيَسْقُطُ مُعَرَّضٌ وَلَّى كَفُورًا
إِلَى نَارٍ تَحِيطُ بِكَافِرِينَ
وَفِي الدُّنْيَا لِكُلِّ النَّاسِ عَهْدٌ
مَنْ الرَّحْمَنُ أَصْدَقُ صَادِقِينَ
بِأَنْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ صِدْقًا
وَعَاشُوا مُتَّقِينَ مَوْحِدِينَ
فَإِنَّ الْخَيْرَ يُفْتَحُ مِنْ سَمَاءٍ
وَمَنْ أَرْضٍ عَلَيْهِمْ رَاغِدِينَ
وَلَكِنْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ كُفْرًا
وَكَانُوا لِلْمَآثِمِ كَاسِبِينَ
فَذَاقُوا بِأَسْهٍ أَخْذًا وَبِئِلَاءٍ
سَوَاءٍ نَائِمِينَ وَلَا عَيْنِينَ
وَذَلِكَ سُنَّةُ اللَّهِ تَجْرِي
بِأَوَّلِ خَلْقِهِ وَالْآخِرِينَ
لَقَدْ فَازَ الْأَلَى صَدَقُوا وَتَابُوا
وَمَنْ كَذَّبُوا تَوَلَّوْا خَاسِرِينَ

القائدان الشهيدان

لله درُّهما جمالٌ وقاسمٌ
للنصر في سوح الوغى علّمانِ
جبلان من عزمٍ اذا هي زُلزلت
وعلى ضراوة فتكها أسدانِ
من يعربٍ هذا وذا من فارسِ
وعلى صراط محمدٍ أخوانِ
حكيا أباً ذرّاً أخاً لقرينه
سلمان في بأسيهما بطلانِ
بهما انجلت عن أرضنا ظلماؤها
وأضاء فيها منهما قمرانِ
يا واهبان لأمتنا روحيكما
فبأيّ وهبٍ تشكر الروحانِ
هل في البكاء عليكما متنفسٌ
لهموم قلبٍ موقد الأحزانِ
فبأيّ ذنبٍ في الأنام قُتلتما
لكما على كلّ الأنام يدانِ

قاتلتما شرَّ البريَّة حينما
ذَلَّتْ رِقَابُ مَدَاهِنٍ وَجَبَانِ
عَمَلَاءُ أَمْرِيكََا أَرَادُوا فِتْنَةَ
فِيهَا تُصَبُّ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ
أَذْنَابُ بَعْثٍ وَالدَّوَاعِشُ نَاصِرُوا
أَسْيَادَهُمْ فِي الظُّلُمِ وَالطُّغْيَانِ
طَمَعاً بِخَيْرَاتِ الْبِلَادِ وَحُكْمِهَا
بِالْبَطْشِ وَالْإِرْهَابِ وَالنِّيرَانِ
فِي عَوْدَةِ لِلْفَاسِقِينَ وَجُورِهِمْ
وَوَغَرَامِهِمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
فَوَقَفْتُمَا سَدّاً مَنِيْعاً رَدَّاهُمْ
فِي خَيْبَةٍ بِالْخِزْيِ وَالْخُسْرَانِ
وَزَحَفْتُمَا بِالْحَشْدِ يَرْفَعُ رَايَةَ
هَيْهَاتَ مَنَّا ذَلَّةَ الْمُتَوَانِي
مَنْ كُلِّ ضَرَعَامٍ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
عِنْدَ اشْتِعَالِ الْمَوْتِ فِي الْمِيدَانِ
هُرَعُوا بِفَتْوَى الْمَرْجِعِيَّةِ حُسْرًا
إِلَّا مَنْ الْإِقْدَامِ وَالْإِيْمَانِ

حملوا على راحتهم أرواحهم
يتسابقون لجَنَّةِ الرحمنِ
بكما تأسَّوا صامدين لجبهةٍ
بالموت فارت غاية الفورانِ
فإلى رحاها باسلين دخلتما
وعلى لظاهما كنتما تقفانِ
حتى خبتْ برِّداً وألقت نصرها
لكما برغم عساكر الشنانِ
فرددتما للشعب ما سلب العدى
من عيشه بكرامةٍ وأمانِ
وحميتما أرضاً وعِرضاً أمَّها
دنسُ البغاة بسوءةٍ وهوانِ
فارتدَّ عسكرهم شريداً خائباً
وقد اكتوى بالذلّ والخذلانِ
وبقيتما رغم المنيّة أنتما
حيّان في الشهداء منتصرانِ

٢٠٢٣/٢/٢٢

في عالم البرزخ

حنائيك يا رحمن من فتنة القبر
فأنت غياث الروح من هول ما يجري
من الملك ردت حفرة القبر وادياً
لدى ملكوت الله ذي الخلق والأمر
سرت وحشة الوادي بإطباق ليله
تُحيط غريباً أين مسراه لا يدري
وحيداً فما من مؤنسٍ غير جثة
له حولها الحيّات أو فوقها تسري
يراقبها خوفاً ويبكي لحالها
مهمّدة الأعضاء مكسورة الظهر
لها من تراب الأرض أسوء منزل
تكابده بالصمت في ذلة الأسر
موسّدة لحداً يفوح ترابّه
برائحة الأموات من سالف الدهر
عليها غريبُ الروح طوّف حائراً
فلا يهتدي منها لوصل ولا هجر
وهزّ سكون القبر صوت هديره
تمادى كقصف الرعد في الجوّ يستشري
وشعّ ضياءً من عيون كأنها
من البرق صيغت أو من النار والجمر

جمرات في عالم البرزخ

لقد زلزل الوادي نكيرً ومنكرً
يُضِلّان في شكليهما راجحَ الفكرِ
عظيمان من أقوى الملائك خلقة
يجرّان من رأسيهما طائلَ الشعرِ
بنابين عملاقين يمشي كلاهما
يثيران وجه الأرض بالشقّ والحفرِ
فردًا غريبَ الروح للجنة التي
قضى خادماً أوطارها فانتَ العمرِ
فعاد يعاني وطأة الأرض فوقه
وقد ضاقت الأنفاسُ في مُضنك الصدرِ
وذا منكرٌ في الرعب يلقي سؤاله
ويطلب مَرْضِيَّ الجواب على الفورِ
يقول مَنْ الربُّ الذي قد عبدته
وقابلتَ ما أعطاك بالحمد والشكرِ؟
وَمِنْ أنبياء الله مَنْ كُنتَ تابعاً
بدعوته آمَنتَ في اليسر والعسرِ؟
وَمِنْ تَلكم الأديان ما دينُك الذي
تعهدته في القول والفعل والنصرِ؟
وأَيُّ كتابٍ كُنتَ تتلوهُ دائماً
بآياته آمَنتَ في السرّ والجهرِ؟
مَنْ الإمامُ الذي وآليتَ منهجه
ودُمتَ على حبِّ له خالصٍ ثرّ؟

جمرات في عالم البرزخ

وهل كنت في الأفعال تتبع عالماً
فتأتي بما يُفتيك من مقصد الخير؟
وعمرُك فيما كنت تفني سنيّه
وتُبلى شباباً منه في ذروة الأزر؟
ومالك من أين اكتسبت وفيّره
وفيما قضيت الحقّ من ذلك الوفّر؟
وصاح نكيرٌ عن صلاتك قلّ لنا
وهل قمت من نومٍ لها مَطْلَعُ الفجر؟
وهل كنت تؤتي في الزكاة حقوقها
وهل صُمتَ شهر الله في الحرّ والقرّ؟
وهل رُمت حجّ البيت لله طائِعاً
وثُبت من الآثام مغفورة الإصر؟
وهل لرسول الله لبّيت دعوةً
فواليت أهل البيت حبّاً بلا أجر؟
جوابُ تقيّ الروح حاز رضاها
فصار لمن لاقاه باللطف واليسر
وغادر من واديه حزناً وكربة
الى موطن الريحان والروح والبشر
طليقاً بأرجاء السماء محلّقاً
يقصّر عن تحليقه أمهرُ الطير
تلاقيه أرواح تطير كريمة
تعارف بالتقوى وبالحبّ والبرّ

جمرات في عالم البرزخ

وتأوي الى روض الجنان سعيدةً
بمرضاة ربّ أفحّت منه بالغفر
وتعرف منضماً اليها بشخصه
وصورته تقتاد مستدبر الذكر
تسائله عن غائب طال بينه
أما زال حيّاً أم هوى في ردئ نكر
وأتحفها الرزاق من فضله بما
تُسرُّ به من دون حزنٍ ولا ضير
بساتينُ أعنابٍ وأشجارِ زينةٍ
كأنّ جناها مشرقاً ناصعُ الدرّ
يغرّد في أغصانها الطير مطرباً
فتلتذّ أسماعٌ وتهتزّ من سحر
وتنسب أنسامٌ رقيقٌ مروّرها
تداعب ألواناً من الورد والزهر
فترفع للآتين أنفاسَ بهجةٍ
وتنشر في أعطافهم زاكِي العطرِ
رياضٌ اكتسى من كلّ لونٍ نباتها
وشيدت مبانيها من الماس والتّبرِ
لساكنها تهدي نعيماً وراحة
بنومٍ وفي صحوٍ على رفرفٍ خضرِ
وخذامُها من ذي الجلال ملائِكُ
تبادر ما يومي به ساكنُ القصرِ

جمرات في عالم البرزخ

وربّاتها من كل حوراء شاءها
مصوّرُها الخلاقُ للمؤمن الحرِّ
وحُقّتْ بأنهارٍ ترقرق ماؤها
تجاور أنهاراً من الشهد والخمرِ
لشاربها تسقيه حورٌ كأنها
من اللؤلؤ المكنون في ظلمة البحرِ
تقدّم أكواباً قوارير فضّةٍ
وتمزج أنواعَ الشراب على قدرِ
ومن كلّ مالذّ الطعام لآكلٍ
مباحٍ لأذواقٍ تجلّ عن الحصرِ
بعيداً عن الآفات من عالم الدنّى
الى ملكوت الله في عالم الذرِّ
جنانٌ احتوت من جنة الخلد صورةً
فلست ترى شيئاً من النقص والفقرِ
وذلك فضل الله يؤتيه ثلّة
تواصوا مع الايمان بالحق والصبرِ
فأكرم أرواحاً لهم كان عيشُها
مريراً بدار البخل والظلم والجورِ
وزادهم فضلاً بإذن زيارةٍ
لأحبابهم في الأرض بالطف والحذرِ
ينادي بهم رضوانُ أيام جمعةٍ
وأيام عيدٍ للهبوط بلا قسرِ

جمرات في عالم البرزخ

ويقتاد من نوق الجنان رواحلاً
لهم قادماتٍ في زبارجها الخضرِ
مجلّلة إستبرقاً تحت سندسٍ
علتها قبابٌ من يواقيتها الصُّفرِ
لركابها تيجانٌ درّ مضيئة
يكاد يوارى ضوءها طالعَ البدرِ
عليهم ثيابٌ من حرير جناتهم
وحُقّ لهم أن يرتدوا حُلّة الفخرِ
وزادهم القهّارُ عزّاً بأمره
لجبريل أن تستقبلوا قادمَ الزُّورِ
فثُحِّدَ أفواجُ الملائك قوماً
بكلّ سماءٍ بالثناء لهم تُطري
وصولاً الى وادي السلام هبوطهم
ومنه الى الأهلين في أيّما مصرِ
يصاحبهم حُرّاسُ أمنٍ أدلّة
على ما يسرّ القلبَ من بهجةٍ بكرِ
محجّبة عنهم مساوئِ أهلهم
وما يجلب الأحرانَ من واقعٍ مزري
وفي حُفر الأبدان يأتون واعظاً
بأنّ شقاء الروح في ذلك الوخرِ
وأنّ نعيم الروح في ترك سجنها
تساوره الآفات بالقطع والكسرِ

جمرات في عالم البرزخ

فدارُ تقيِّ الروح جنَّة واهبٍ
يحرم رِيَّاهَا على معشر الكفرِ
فأبدانهم ملعونة في ترابها
تقاسي بقاع النار في الحرق والصهرِ
وأرواحهم من خبثها في مرَّكَبٍ
يشبُّ به الكبريت في مُوقد البئرِ
تكابد في برهوتٍ نوع عذابها
بنوع الذي جاءتِه من فاحش الوزرِ
فكم فاجرٍ تنهشه أنيابُ تسعةٍ
وتسعين تنيناً الى ساعة الحشرِ
ومطرقة تهوي عليه لهولها
تُصاب دوابُّ الأرض بالهيج والذعرِ
وتضغطة الأرض التي تاه فوقها
فُتُخرج مخَّ الرأس من أسفل الظفرِ
له نازلاتٌ من حميم جهنمٍ
تُذيب عناداً عاش يبنيه من صخرِ
تناديه ذقْ يا من توهم أنه
عزيزٌ كريمٌ في الضلالة والشرِّ
وفي بطنه مالٌ اليتيم مسعَّرُ
يؤجج ناراً فيه دائمة الحرِّ
فيأكل زقوماً ويشرب بعده
حميماً به يزداد ضرّاً على ضرِّ

جمرات في عالم البرزخ

له عيشة ضنك بما كان مُعرضاً
عن الله من آياته دائم النفر
وكم جائر في الحكم يُردع خاسئاً
يُساق بسوط الذلّ والمقت والزجر
تعلم آيات الكتاب وخانها
بفرض صلاة هائلاً نام في كبر
له حجر جلود يشدخ رأسه
مراراً وتكراراً الى نفخة النشر
وكم من كذوب لا يبالي بفرية
تجر عوام الناس للقتل والثأر
عليه الى يوم القيامة قائم
لشقيقه بالكُوب حتى القفى يفري
وكم من زناة في اللهيب ضجيجهم
يذوقون في التبور سقراً على سقر
ومنهم كأشكال القروذ وجوههم
يخوضون في وحل من الزفت والقطر
وتقذف بالقبح المدمى فروجهم
بأنتن ما كانوا يخوضون من عهر
ومنهم بأعواد المشانق عُلقوا
وقد عُزّزت شرّ المسامير في الدبر
ومنهم وجوه كالكلاب ملامحاً
إذا جلدوا صاروا الى النبح والزفر

وكم لاطة تهتز بالويل أرضهم
وتمطرهم أدنى السماوات بالفهر
يغوصون في مستنقعات عفونة
فتغمرهم أقدارها أسوء الغمر
وإن طلبت أنفاسهم نيل شهقة
أعادهم السجيل في منتن القعر
وكم عابد للبطن يأتي مجسداً
بشكل حمار أو على صورة الثور
ومن بالحرام السحت كان طعامه
فصورته الخنزير منتفخ السحر
وكم أكل مال الربا فهو سابح
يكابد موجاً من دم هاج في نهر
ويغمر فاهاً حين يدنو لشاطي
فيأقم أحجاراً بأعدادها الكثير
وكم سارق شيئاً يحيط لهيبه
بأعضائه لو كان واحدة التمر
وكم ساخر بالمؤمنين مكبل
لأعماق بئر باللظى فائر الغور
ومن كان مغتاباً لهم عاد ساقطاً
على جيفة ينكب في هيئة الفأر
ويأكل من جنبه لحماً مقطعاً
بما كان في أعراضهم دائم النقر

جمرات في عالم البرزخ

ومن كان سمّاعاً لغيبة مؤمنٍ
لأذنيه نارٌ حرّها دائمُ الوقْرِ
ومن كان سبّاباً خدينَ شتائمٍ
تراه بوجه الذنب أو هيئة الهرِّ
يقاتل أمثالاً له وجميعهم
يصول على الأعضاء بالنهش والبتْرِ
ومن كان نماماً تراه كعقربٍ
تطارده الأشباه باللدغ والأبْرِ
ومن كان في الدنيا حريصاً لنيلها
يصرّف عقلاً ضاع بالختل والمكرِ
فيغضب حقاً للضعيف مغالِباً
ومن أقوياء الحقّ ينهب بالغدرِ
تراه كمثّل الكلب يأتي مُهارِشاً
كلاباً على ما جاف من ميتة الفقرِ
تقاتل فيما بينها ثمّ تنثني
بلا مكسبٍ إلّا من الخدش والعقرِ
وكم حاسدٍ يأتي وشرُّ فؤاده
يؤجج ناراً فيه تبدو من النحرِ
وكم مستهينٍ بالنجاسة مُقمّعٍ
فما كان في يومٍ من البول يستبري
وكم من نساءٍ في عذاب مهانةٍ
بما عشنَ عن ذكر العقوبات في سكرِ

جمرات في عالم البرزخ

فسافرة كانت تَمِيس بِشَعْرَهَا
يُعَلِّقُ مِنْهَا فَائِزُ الرَّأْسِ بِالشَّعْرِ
وَأُخْرَى عَلَى زَوْجٍ سَلِيْطٍ لِسَانِهَا
بِهِ عُلِّقَتْ ثَمَّ الْحَمِيمُ عَلَى الثَّغْرِ
وَأُخْرَى بِثَدْيَيْهَا تُعَلِّقُ كَوْنَهَا
تَمْنَعُ مِنْ حَقِّ الزَّوْجِ بِلَا عَذْرِ
وَأُخْرَى بِرَجْلَيْهَا تُغَلِّ لَتَرْكِهَا
مِنْ الزَّوْجِ إِذْنًا فِي مَغَادِرَةِ الْخَدْرِ
وَأُخْرَى كَمَثَلِ الذَّنْبِ تَأْكُلُ جَسْمَهَا
بِمَا زَيَّنَتْهُ لِلرِّجَالِ لَهُمْ تُغْرِي
وَأُخْرَى تُشَدُّ الرَّجُلَ مِنْهَا إِلَى يَدِ
تَعَذِّبُهَا الْحَيَّاتُ بِالْإِدْغِ وَالْعَصْرِ
بِمَا قَرَنْتُ أَقْدَارَهَا بِنَجَاسَةٍ
وَلَا رَكَعَتْ لِلَّهِ يَوْمًا عَلَى طَهْرِ
وَأُخْرَى تُرَى صَمَاءَ خُرْسَاءَ فِي عَمَى
وَمِنْخَرُهَا يُلْقِي الدَّمَاعَ مِنَ السُّعْرِ
بِمَا قَارَفَتْ فَعَلَ الزَّيْنَا وَهِيَ زَوْجَةٌ
وَمَا هَتَكَتُ لِلدِّينِ مِنْ عَقَّةِ السِّتْرِ
وَأُخْرَى لَهَا حَدُّ الْمَقَارِيضِ مُوقَدًا
يَبَاشِرُ لَحْمَ الْجَسْمِ بِالْقَطْعِ وَالْجَذْرِ
بِمَا عَرَضَتْ قَصْدَ الْبِغَاءِ قَوَامَهَا
فَمَكْسَبُهَا أَوْدَى إِلَى التَّعَسِّ وَالْخُسْرِ

جمرات في عالم البرزخ

وأخرى يداها في الحريق ووجهها
وتطعم بالأمعاء منشقة الخصر
بما ذخرت قوادة في معاشها
فذاقت وبال سوء من ذلك الذخر
وأخرى بألوان العذاب مُهانة
لها رأس خنزير وجسم من الحمر
بما صرفت في النَم والكذب عمرها
وما أوقعت في الناس من ذلك الهذر
وأخرى كمثَل الكلب يُنظر شكلها
تمور بها نارٌ مدوية المَور
بما ذمت الأخيار وهي حسودة
وناحت على الأشرار بالشعر والنثر
فكل من الأعمال بالموت حاصد
ثمار الذي ألقاه في الأرض من بذر
نعوذ بك اللهم من هول برزخ
إذا نازعت يوماً وصارت إلى القبر

٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٣

تحية لغزة الصامدة

لغزة قلبٌ بالمواقع مُفعمٌ
وعينٌ لدمع الحزن والهَمّ تكظّمُ
بما ضيّعتها العرْبُ نهباً لغاصبٍ
يصبّ عليها الموتَ حقداً وينقُمُ
يدكُ بأطنان القنابل أرضها
يقوِّض أركان الحياة ويُعدمُ
يصول على أبناء غزّة عُزلاً
بنيرانه في خبطِ عشواءٍ يرجُمُ
صواريخُ من برٍّ وبحرٍ يثيرها
لتنقصف آلاف البيوت وتهدمُ
منازل تهوي فوق سكاّنها وما
لهم من ذنوبٍ يُستباح بها دمُ
سوى أنهم في أرضهم طال صبرُهم
على رغم محتلٍّ يعيث ويغشِمُ
ومن طائرات الحقد يُمطر وابلأً
قذائف بالفسفور وهو محرّمُ
يدكُ المشافي والمدارس غنوةً
وليسَت من القصف المساجدُ تسلمُ
ولا تسلمُ الأسواقُ من شرّ فتكه
ولا مخبِزُ للجائعين ومطعمُ

ويوقف ضخّ الماء لؤماً وخسّة
ويقطع سلك الكهرباء ويحطّم
ويمنع أنواع الوقود فلا ترى
قتيلاً بما يكفي من الزيت يُضرمُ
ويقصّف جمع المُسعفين تعمّداً
ليقتل مَنْ فيهم ضمائرُ تآلم
يردّ عن الجرحى دواء معونةٍ
ويُقصي غداءً للجوع يقَدّمُ
وكلّ ضروب الاتّصال يبتّها
ليُخفي عن الإعلام جرماً ويوهّم
يقتل أطفالاً ومرضى ونسوةً
ويُذعر إن لاقاه في الحرب ضيغمُ
جبانٍ ورعيّدين سَفالةٍ
أصمّ سفيهُ العقل أعمى وأبكمُ
ربيّب بني صهيون خلّقا وخلقة
وأجداده قارون والنّذل بلعمُ
بُغاة على مرّ الدهور ترائهم
حقيّر بأنجاس الطغاة معلّمُ
فمن عهد موسى أركسوا في ندالةٍ
فصارت لهم ختماً على الوجه يُختمُ
خليّون من سيماء عزٍّ وغيره
واللذلّ فيهم والحقارة ميسمُ

جريؤون في أفعال شرٍّ ومنكرٍ
وليس يرى منهم الى الخير مُقَدِّمٍ
جوارحهم بالقهر تعلو عقولهم
كسائية الأنعام بالحسن تُحَكِّمُ
ألم يطلبوا أن ينظروا الله جهرةً
فلم ينظروا إلا صواعق تقصمُ
وما أعلنوا لله شكراً وتوبةً
وما كان فيهم من على الاثم يندمُ
بل اتخذوا للشرك عجباً خواره
له رهبة فيهم تزيد وتعظمُ
وعادوا الى كفرٍ صريحٍ بقولهم
يدُ الله في غلٍّ على البخل تُرغمُ
فجازاهم الديان عن سوء قولهم
بأن بغيضَ البخل فيهم مصمّمُ
وزادهم مقتاً بإنزال لعنه
عليهم فما فيهم من اللطف درهمُ
تسودهم البغضاء بعد عداوةٍ
فليس لهم في الحبّ والسلم مغنمُ
ويسعون للافساد والحرب أينما
يحلّون في صقعٍ وأيان يَمَمُوا
قد اتخذوا أبحارهم دون ربّهم
ورهبانهم أرباب سوءٍ تُفخّمُ

يزيدونهم جهلاً وحمقاً وقسوةً
وكِبَرًا عليهم بالغرور يُخَيِّمُ
فصاروا يرون الناسَ دون مقامهم
علوّاً بمذموم الفعل يترجّم
تمادّوا فقالوا نحن لله وَلَدُهُ
وأحبّأُبه دون الخلائق نُكْرَمُ
وهم أرذلُ الماضين من كلِّ أمةٍ
وأتعسُ أحياءٍ على الأرض تُذَمُّ
فقد نسبوا لله فقراً وحاجةً
وعن عهده بالدين والحقّ أحجموا
ومن حبّهم أدنى حُطامِ دنيّةٍ
عَتَوْا عن كتاب الله كفراً وأجرموا
وبالجبّت والطاغوتِ والشّركِ آمنوا
على بغضةٍ للمسلمين تلامّوا
عناداً مع الحقّ المبين يقودهم
الى لعنة الدنيا وبعدُ جهنّمُ
يُنَادون أميركا حليفةً بغيهم
وأنجاسُ أوربا لذا البغي تدعّمُ
عداءً لدين المسلمين وعيْشهم
وأن لا يُرى منهم سعيدٌ منعمٌ
أقاموا لإسرائيل شرّاً دويلّةً
لأرض فلسطين الحبيبة تقضّمُ

تُهَجَّر من سَكَّانها كُلَّ أسرةٍ
عريقةٍ أصلٍ في البلاد وتظلمُ
تصادر أتعابَ السنين بأرضهم
وتسرق من أموالهم ما تجشّموا
وتأسر من أحرارهم كلَّ رافضٍ
أبيٍّ لأغلال المذَلَّة يهشمُ
وتقتل من أطفالهم كلَّ قاذفٍ
حجارةٍ رفضٍ للبنادق تصدمُ
تطارِد جمع الثائرين بفتكها
فلا ينتهي منهم عن الثأر مسلمُ
وتطلب إضلال الأنام بمكرها
تَحِيك لهم شرَّ الشباك وترسمُ
أكاذيبَ تُلقيها على كلِّ مسمعٍ
ومَرأى لواهنة العقول تُسمّمُ
تُعادي بها للمسلمين عقيدةً
عليها بأصناف الأباطيل تهجمُ
تحرف قول الأنبياء وفعلهم
لتصنع مجداً زائفاً فيه تحلّمُ
وما زال فيها للصهاينة الألى
رعوها غصونٌ بالفساد تبرعُمُ
فهذا (نتنياهو) و (غالانت) فيهما^(١)
وفي (غانس) أو في (بن غفير) تجسّموا^(٢)

عتاة طغاة مجرمون تفرعنوا
وكلّ على أبناء غزّة أعرم
تنادوا الى شرّ يقود جنودهم
الى قعر وادٍ في لظاه تقحموا
سيأتون هلكاً ماحقاً لجموعهم
لذكراه صابّ في اليهود وعلقم
ويأتون وعداً بالزوال لمكهم
قضاه الذي بالغيب أدري وأعلم
وفي غزّة الأحرار درع مسربل
عليها يردّ الشانين ويلجم
وفي غزّة الأحرار سيف مقاتل
يفري رؤوس المعتدين ويخزم
وتبقى فلسطين الإباء عصية
على غاصب من أرضها سوف يهزم

٢٠٢٣ / ١١ / ١٨

(١) بنيامين نتنياهو : هو رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي وزعيم حزب الليكود اليميني المتطرّف . يوآف غالانت : هو وزير الدفاع الإسرائيلي الحالي ، من حزب الليكود .

(٢) بيني غانتس : هو زعيم حزب الوحدة الوطنية الإسرائيلي المعارض الذي انضمّ الى نتنياهو في تشكيل حكومة طوارئ خلال الحرب مع قطاع غزّة . ايتمار بن غفير : هو وزير الأمن القومي الإسرائيلي الحالي ، وزعيم حزب عظمة يهودية اليميني المتطرّف .

وجميع الأحزاب المذكورة معروفة بمواقفها العدائية للفلسطينيين وهي تمثل التيار الديني الصهيوني المتطرّف الذي يشدّد على تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية والقدس بالإضافة الى دعم الجماعات اليهودية في دخولها الى باحات المسجد الأقصى.

إِسْمُ الْحُسَيْنِ (ع)

من أي جرح يثور الشعرُ منتهباً
فاسمُ الحسين جراحُ أَعْيَتِ الأدبا!
أيُّ المعاني أعزَّيه بقافيةٍ
فكلَّ معنى شريفٍ جاء منتحبا!
إسمُ الحسين مدى الأعصار ملحمة
بوصفها حيَّرت مَنْ فاه أو كتباً
فمِنْ دمٍ خطَّ أنباءٌ مصدِّقة
قطعاً اذا دلَّس التاريخُ أو كذباً
إسمُ الحسين سمواتٌ بأحرفه
في كلِّ حرفٍ سماءٌ تُرسل الشُّهباً
بالنور تجلو عن الأرواح ظلمتها
والنارُ تجعل مِنْ ظلامِها حطْباً
إسمُ الحسين جبالُ الدينِ أحرفه
هيهات توَّي لريح الكفر منقلباً
وفي الحروفِ صخورُ الصبرِ راسخة
فيها يُحطَّم سيفُ الشرِّ إنْ ضرباً
إسمُ الحسين بحارٌ من ندَى مُزجتْ
فأغرقتْ في نِداها الأبحرَ اللُّجبا
وفي الحروفِ مصابيحُ الهدى سطعتْ
عن كلِّ مسعى ضلالٍ تهتك الحُجبا

وفي الحروف أسودّ في الوغى زارت
تردّ جيشاً على الأعقاب منسحبا
ومن تقدّم تفريه مخالِبها
حتى يُغادر في ميدانها إربا
إسم الحسين هو الفلّك التي مخرت
بحر الحياة لتنجي من بها ركباً
من عهد نوح مع الطوفان ما غرقت
فاسمُ الحسين على ألواحها كُتبا
إسمُ الحسين تهزّ القلب أحرفه
فينثني هائماً بالحُبّ مضطرباً
منه الحروفُ تثير الحزن نغمّتها
حتى يعودَ بها الجذلانُ مكتّبا
والعينُ منها تُفيض الدمعُ باكيةً
والنفسُ منها تضمّ الجمرَ والهبأ
إسمُ الحسين تروع العقلَ نسبتهُ
جداً وأمّاً بلا مثِلٍ لها وأباً
فالمصطفى جدّه والأمُّ فاطمة
والمرتضى والدُّ ، ما أروع النسبأ !
إسمُ الحسين لدى ذي العرش مستطرّ
في قائم العرش مذلّ للخمسة انتخبأ
فكان خامسهم تحت الكساء وهم
نادى بهم آدمُ في التّوب وانتدبا

جمرات إسم الحسين (ع)

إِسْمُ الْحُسَيْنِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُوَهِّبَةٌ
فَلَا سَمِيَ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ وَهَبًا
كَحَالِ يَحْيَى شَبِيهًا مَا لِغَيْرِهِمَا
كَلَّ السَّمَاءُ بَكَتْ مُحَمَّرَةٌ غَضَبًا
إِسْمُ الْحُسَيْنِ جَنَّاتُ الْخُلْدِ تَعْرِفُهُ
فِي أَهْلِهَا سَيِّدُ الشَّبَّانِ قَدْ نُصِبَا
وَلَقَبْتُهُ الدَّئِي حَتَّى قِيَامَتِهَا
بِسَيِّدِ الشَّهَدَا ، أَكْرَمَ بِهِ لَقَبَا
إِسْمُ الْحُسَيْنِ نِدَاءُ الْعَزِّ نَسْمَعُهُ
مَنْ صَاحَ هِيَهَاتَ مَنْ ذَلَّةً وَأَبَى
عِيشَ الْعَبِيدِ لِدُنْيَاهُمْ عَلَى وَجَلٍ
وَالدِّينُ لَعَقَّ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ صُلْبًا
يُحَاطُ فِيهِمْ إِذَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ
وَفِي الْبَلَاءِ نَعَامٌ فَزَعَتْ هَرَبًا
إِسْمُ الْحُسَيْنِ فِدَاءٌ نَازَفَ شَمَمًا
مِنْ رَفْضِهِ كُلُّ حَرٍّ صَارَ مُخْتَضِبًا
فَبِالدَّمَاءِ حَمَى الدِّينِ هَيْبَتُهُ
إِذَا كَادَ يَصْبِحُ مَا بَيْنَ الْوَرَى لَعِبَا
أَقَامَ فِيهِ أَصُولًا كَمْ تَعَاوَرَهَا
جَوْرُ الطَّغَاةِ بِهَدْمِ يَوْرَثِ الْعَطْبَا
فَهَذَا مِنْهُمْ عُرُوشَ الظُّلَمِ مَكْتَسَحًا
فِي سَاحَةِ الطِّفِّ تَارِيخًا لَهُمْ كَلْبَا

جمرات إسم الحسين (ع)

إِسْمُ الْحُسَيْنِ خُطَابُ الْعَدْلِ تَرْهَبُهُ
كُلُّ الْعَتَاةِ إِذَا فِي أَرْضِهِمْ خُطْبَا
يُمْلِي دُرُوساً عَلَى الْمَسْلُوبِ نَادِرَةً
فِيغْتَدِي ثَائِراً فِي وَجْهِ مَنْ سَلَبَا
إِسْمُ الْحُسَيْنِ هُوَ الْإِصْلَاحُ فِي بَلَدٍ
أَيْدِي الْفَسَادِ رَمَتْهُ فَارْتَمَى خُرْبَا
تَعْدُو عَلَيْهِ ذُنَابُ الْجَوْرِ آكِلَةٌ
حَتَّى عِظَامَ بَنِي الْإِنْسَانِ وَالْعَصْبَا
إِسْمُ الْحُسَيْنِ قَرِينُ الْحَقِّ فِي زَمَنِ
لَا تَصْحَبُ النَّاسُ إِلَّا بِاطْلَافٍ غَلْبَا
حُرُوفُهُ سُحْبٌ بِالْخَيْرِ هَاطِلَةٌ
فَوْقَ الضَّمَائِرِ تُحْيِي مَيِّتاً جَدْبَا
إِسْمُ الْحُسَيْنِ جَمَالٌ فَائِخٌ عَبْقاً
كُلُّ الْمَجَالِسِ تَهْوِي ذِكْرَهُ الْعَذْبَا
لِجَرَسِهِ لَذَّةٌ فِي السَّمْعِ يَصْحَبُهَا
شَوْقٌ لِرُؤْيَيْهِ فِي الْأَرْضِ مُنْتَصِبَا

٢٠٢٤ / ٧ / ٢٨

سَيِّدُ الْمَقَاوِمَةِ

لَفَقْدَكَ حَزَنٌ فِي الْقُلُوبِ وَجِيعٌ
وخطبٌ أصاب المؤمنين فظيغُ
فَجَعْتَ أبا هادي نفوسَ أحبِّةٍ
بِذِكْرِكَ آهَاتٍ لَهُمْ وَدَمُوعُ
عَرَجْتَ شَهِيداً فِي الْجَنَانِ مَخْلاً
وَمَا زِلْتَ حَيّاً لِلْعَدُوِّ تَرْوَعُ
يَرُونَكَ فِي أَحْلَامِهِمْ فَتُخْفِيهِمْ
فَلَيْسَ لَهُمْ مَمَّا يَرُونَ هُجُوعُ
لِمَا عَرَفُوا مِنْ جَدِّ قَوْلِكَ صَادِقاً
وَمَا مِنْ وَعِيدٍ جَاءَ مِنْكَ يَضِيعُ
بِكُلِّ خُطَابٍ حِيدَرِي رَجُومُهُ
تَهْدِي بَنِي صَهْيُونَ حِينَ تُذِيعُ
وَفِي نَصْرَةِ الْمَظْلُومِ لَسْتَ مَسَاوِماً
وَمِنْ حَقِّهِ الْمَثْقَالُ لَسْتَ تَبِيعُ
وَمِنْذَ الثَّمَانِينَ الْمَصْرَمَ قَرْنُهَا
فَاتَّكَ طُودٌ مَا عَرَكَ وَقُوعُ
وَلَيْتَ لِحِزْبِ اللَّهِ خَيْرَ قِيَادَةٍ
فَأَثَرَاهُ نَهَجٌ فِي الْفِدَاءِ بَدِيعُ
وَمَطْلَعُ هَذَا الْقَرْنِ شَاهِدُ صَوْلَةٍ
لِتَحْرِيرِ لُبْنَانَ الْعَزِيزِ تَصَوُّعُ

ملاحمُ حزب الله فيها شذية
بروحك في سوح الجهاد تضوَعُ
ومن بعدها تموز تشهد حربُه
بأنّك غوثٌ للبلاد سريعُ
وقفتَ بوجه المعتدين تردّهم
إذا هم هزيمٌ جيشُهم وصرعُ
وأنت على بحر السياسة ماهرُ
بتوجيه فلّك في الخضمّ ضليعُ
وزادك تقوى الله ثمّ جماله
على شخصك المحبوب كان يشيعُ
ومن طيب آل المصطفى بك نفحة
فحسبك أصلٌ في الجدود رفيعُ
ورثتَ بياناً من بلاغة حيدر
هو السحرُ إنّ أصغى اليه سميعُ
وتجذب كارزماك كلّ مشاهدٍ
يكاد لها حتى العدو يطيعُ
رفعتَ شعارَ السبط في طفّ كربلا
فهيهات منكم ذلّة وخنوعُ
ومن صولة العباس تحت لوائه
تصول وميدانُ الجهاد وسيعُ
على كلّ مافون العقيدة ظالم
يقبّح خيرَ الناس وهو شنيعُ

غذاه بنوصهيون فكراً مدّساً
فليس له في الصالحات نُزوع
يرى الحقّ فيما بان كالشمس باطلاً
فساء له رأيّ وساء صنيع
يصبُّ على لبنان نارَ ضغينةٍ
يقاسي لظاها طفلة ورضيغ
يفجّر آلاف المنازل غادراً
فأشلاء تمسي تحتها ونجيغ
وفي غزّة الأحرار يقتل عُزلاً
وتُحمى بقصف الطائرات ربوع
ويمنع عنهم قوَّتهم ودواءهم
ليُهلكهم داءُ الجراح وجوع
عن الغوث أيدي العالمين كليلّة
فمنها جبانٌ للغزاة تبيع
ومنها أيادٍ أحكم الجور قيدها
فليس لها فيما تروم سُروع
وحكامها في حماة البغي أوغلوا
وفي الفحش منهم ساقطٌ وخليغ
فلم يبقَ إلّا محورُ الخير ناصراً
وأبطالُهُ للمعدمين قلوغ
لهم راية الإسلام تجمع شملهم
فهم رغم أبعاد المكان جميع

يُوَحِّدُهُم دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَمِنْهُ أَصُولٌ بَيْنَهُمْ وَفِرْعُ
عَلَى مِنْهَجِ الْقُرْآنِ يَنْهَجُ فِكْرُهُمْ
وَمِنْ سُنَّةِ الْهَادِي عَلَيْهِ سَطْوَعُ
فَهُمْ إِخْوَةٌ فِي اللَّهِ أَلْفَ بَيْنَهُمْ
وَلَيْسَ بِهِمْ إِلَّا إِلَيْهِ خُضُوعُ
وَلَيْسَ لغيرِ اللَّهِ تُحْنِي جِبَاهُهُمْ
سُجُودٌ لَهُمْ مِنْ خَوْفِهِ وَرُكُوعُ
لنيلِ رِضَاهِ يَبْذُلُونَ نَفْسَهُمْ
وَلَا يَعْتَرِيهِمْ فِي الْجِهَادِ هُلُوعُ
أَوْلَيْكَ قَوْمٌ عَظُمَ اللَّهُ شَأْنُهُمْ
فَعَنْ دِينِهِ هُمْ ذَادَةٌ وَدِرْعُ
يَرُدُّونَ كَيْدَ الْكَافِرِينَ بِبَأْسِهِمْ
وَإِنْ جَاءَ جَيْشٌ لِلْعَدُوِّ مُرِيْعُ
فَهُمْ كُلُّ صَنْدِيدٍ تُجَنَّبُهُ الْوَعْيُ
وَيَخْشَاهُ فَتَاكُ بِالْعَدُوِّ ذُرِيْعُ
لَقَدْ حَمَلُوا أَرْوَاحَهُمْ بِأَكْفِهِمْ
وَلَيْسَ بِهِمْ عَمَّارُ جَوِّهِ رَجُوعُ
عَلَى دَرَبِ نَصْرِ اللَّهِ تَمْضِي جُنُودُهُمْ
لَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ فِي الشَّبَابِ نُبُوعُ
مَقَاوِمَةٌ لَا يَقْبَلُونَ بِذَلَّةٍ
وَلَا فَرَدَ مِنْهُمْ فِي الْقِتَالِ جَزُوعُ

وفي وحدة الساحات صار بناؤهم
يزيد شموخاً ليس فيه صدوغ
فمن أرض لبنان الأبى وغزة
الى يمن حتى العراق جموغ
تشاطرهم إيران هم عقيدة
يطيح بها في الخائنين خدوغ
ومنتهك ماجور يرمي حُماتها
بأدوائه حتى يُقال : رقيع
لحكم بني صهيون يسعى مُطبعاً
له في رضاهم ذلة وخشوع
وأنجاس أميركا لديه أئمة
بكل رزاياهم عليه قنوع
على شعبه ذنب يصول بنايه
وجذبي لدى المستعمرين وديع
يساء اذا الأحرار ثاروا بعزة
تقاوم ذلاً يرتضيه وضيغ
كما ثار نصر الله سيّد جمعهم
وبورك في لبنان منه طلوع
لئن أطفئت في الليل شمعة عمره
فمن روحه كل الأباة شموغ
ينىرون درب المؤمنين بفكره
وممنهم دواء للسقام نجيع

يُحيلون أغلال الشعوب عزائماً
فلا عزم في وجه الطغاة يميغ
ومنهم بجيش الفتح صبح تحرّر
وإن فات من ليل القيود هزيغ
بهم يعتلي في القدس دين محمد
ويمحو خريف المضاهدين ربيع
ومنهم على لبنان سدّ حماه
متين بوجه الطامعين منيع
وإن حسن لبّي شهيداً فائماً
لنا منه نصر الله ثم شفيع

٢٠٢٤ / ١٠ / ١٤

القيامة الكبرى

بك الغوث يا قهار من شرّ صيحة
بها الأرض والشمّ الرواسي تزلزل
ويندك فوق الأرض صلب جبالها
فتغدو كثيباً من رمال تهيل
وكالعين منقوشاً يصير نثيرها
الى ثرب قاع صفصف تحوّل
وبالنسف يرمى في السماء هباؤها
لأقصى فضاء في المجاهل يرحل
تفت بعصف الصور فتأ صخورها
فتبدو كما يبدو السراب ويشكل
فلا هماليا بعد يبقى شموخها
ولا بارتفاع إيفرسنت يجل
ويخرج هز الأرض أثقال بطنها
ويهوي خفيفاً كل ما كان يثقل
فتنهار أركان القصور ذليلة
وتنحط أبراج الملوك وتسفل
ومن ناطحات السحب تنهد عمدا
فليس يرى منها بناء وهيكل
يُدمر عصف الصور ما كان قائماً
فمن شامخ راس اذا هو خردل

وتلتهم النيران كلَّ مُحطَّمٍ
تُفرِّقه في جوفها حين تاكلُ
فلا شجرٌ يبقى نضيراً بزهره
ولا ورقٌ إلا يهيج ويذبلُ
ولا عُشبة في الأرض يُرجى نَمَؤها
ولا حَبَّة منها نباتٌ وسُنبلُ
ولا طيرٌ في عَشٍّ يظلّ بمأمنٍ
ولا وحشٌ تحميه صحارٍ ومعزلُ
وكلُّ نبات الأرض بعد احتراقه
يؤول رماداً فوقها يتنقلُ
فليس على وجه البسيطة حاجبٌ
لأفاقها إلا دخانٌ وقسطلُ
بأمواج نيرانٍ تفيض بحارها
مفجَّرة الأعماق تغلي وتُشعلُ
مُسجَّرة في لجَّها وضفافها
فليس لديها ذو حياة يؤمِّلُ
تري أعظم الحيتان فتكاً وقوَّةً
يصير صهيراً في لظاها يُحلِّلُ
وتنقلبُ الفلكُ العظيمة ذرَّةً
من الملح يُفنيها على الفور مرجلُ
وتنشق بالهول السماء فلا تني
تمور كمُهَلٍ بالصواعق تهطلُ

تُكْوَرُ فِيهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَانَهَا
عِمَامَةً رَأْسٍ بِالسَّوَادِ يُكَاوِلُ
وَتُطَوَّى كَمَا تَطْوِي السَّمَاوَاتُ فَوْقَهَا
يَمِينُ إِلَهِ الْكَوْنِ تُفْنِي وَتُبْدِلُ
فَلَا قَمَرٌ يَبْقَى مَنِيرًا بِجَوِّهَا
وَلَا أَنْجَمٌ إِلَّا تَغْوَرُ وَتَأْفُلُ
وَيَغْدُو نَهَارُ الْأَرْضِ ضَوْءَ حَرَائِقِ
وَمَا دُونَهَا لَيْلٌ عَلَى الْأَرْضِ أَلَيْلُ
وَتُنْثَرُ فِي عَمَقِ الْفَضَاءِ كَوَاكِبُ
تُقْلَعُ مِنْ أَفْلَاكِهَا وَتُزَيَّلُ
وَتَتَكَدَّرُ الْأَجْرَامُ بِالصَّدَمِ بَيْنَهَا
يُعَادُ بِهَا خَلْقٌ مِنَ الْبَدْءِ أَوَّلُ
وَذَلِكَ يَوْمٌ يَكْرِثُ النَّاسَ هَوْلُهُ
تَرَاهُمْ سُكَارَى دُونَ خَمَرٍ تَبْلُبُلُوا
يَفْرَوْنَ مِنْ رَعْبٍ إِلَى غَيْرِ مَخْرَجٍ
كَأَنَّ حَصِيفَ الْعَقْلِ فِيهِمْ مُخْبَلُ
فَتُصَرَّفُ أُمَّ عَنْ عَزِيزِ فَوَادِهَا
وَعَنْ صَدْرِهَا تُقْصِي الرُّضِيعَ وَتَذْهَلُ
وَمِنْ كُلِّ ذَاتِ الْحَمْلِ يَسْقُطُ حَمْلُهَا
وَكُلُّ عِشَارٍ فِي حِمَاهَا تُعْطَلُ
وَكُلُّ أَخٍ يَنْسَى أَخَاهُ لِهُمَّةِ
وَكُلُّ أَبٍ عَمَّنْ يَرْبِيهِ يُشْغَلُ

فما عاد ما بين الأخلاء خلة
ولا عاد من فقد الأحباء مثكل
لكل امرئ شأن يُعْنِيهِ ثقله
وكلّ الى باب الخلاص مهروئ
ومن نفخة الصّور المهولة عصفها
به كل حي لا محالة يقتل
ويصرع سگان السماوات صعفها
مع الأرض إلا من له الرب يمهل
ومن بعد لا يبقى سوى الله وحده
له الملك فرداً فيه ما شاء يفصل
فلا ملك يبقى وإن كان مكرماً
أميناً لدى القدوس بالأمر يرسل
أو اختاره ذو العرش من فضل قوة
لحمل جليل العرش ما عنه يكسل
أو اختصّه بالموت للروح قابضاً
سريعاً إذا آن الكتاب المؤجل
أو اختاره أهلاً لتوزيع رزقه
وبالنّبت والغيث المسوق موكّل
أو اختصّه بالصّور ساعة نفخه
الى ساحة البعث الخائق تُرقل
ولا جنّ باقٍ من خبيث وطيب
وفي الانس معدوم كريم وأرذل

فلا شئَ غيرَ اللهِ يَبقى بوجهه
وكلُّ سوى القهارِ يَفنى وَيَبطلُ
برى عالمَ الدنيا لِيَبْلُوَ أهلها
وعالمَ أخرى للمجازاةِ يَجعلُ
يُعِيدُ بناءَ الكونِ بعدَ فنائه
جديداً لقانونِ البقاءِ يُوَهِّلُ
بقبضتهِ للأرضِ يحمي ودائعاً
حوثها فما من ذرةٍ عنه تتصلُّ
وَيَمخَضُها مخضَ السِّقاءِ بوابلٍ
غزيرٍ لَطِينِ الأَدميينَ يَعرِزُ
ومن بذرهم تنمو حثيثاً جسومهم
على صَوَرِ الدنيا تُسَوِّى وتُكَمِّلُ
ومن نفخةٍ بالصُّورِ أخرى هديرها
تعود به الأرواحُ أحياءَ تجفُلُ
تَحُلُّ جَمى الأجسادِ كلَّ بشخصه
ولا روحَ منها عنِ حماه يُضَلِّلُ
يُشَقِّ أديمُ الأرضِ عن كلِّ ميّتٍ
فِيَنهَضُ حيّاً بالنداءِ ويَمثُلُ
ويأخذُ ضَبْعِيهِ مَلاكانِ سائقٍ
وثنانٍ شهيدٍ بالَّذي كانَ يَعملُ
فيأتون زحفاً كالجرادِ نُشورهم
حُفاةً عُرَاةً غيرَ أَكفانِ تُسدَلُ

بلايين لا يحصى سوى الله عدّهم
فمذّ آدم حتى القيامة أقبلوا
وأبصارهم نحو السماء شواخص
وأكبادهم بالهول حرى تملل
وأصوات منهم بالثبور نحيبها
وأصوات منهم بالدعاء توسّل
وأجسادهم بالزّعب ترجف خشعا
وما عاد ذو لبّ لما حلّ يعقل
فما تحتهم أرض كسابق عهدِها
ولا فوقهم تلك السماء تظّل
حيارى بما يجري يُجيلون طرفهم
وكلّ الى صوت المنادة ينسّل
بأفئدة طارت هواء لرعبها
فليس لها عزم عليه معوّل
تكاد لفرط الخوف يرمي وجيبها
بأضلاعهم أرضاً تُداس وتُرْكَل
تروم فراراً من خلال خلوقهم
وبالكظم في أعلى الحناجر تشتل
تقلّب كالأبصار منهم بحيرة
لباب جحيم أم نعيم ستدخل
فبعض أهنت بالسّواد وجوههم
وزُرقة أحداق بشوْم تُووّل

ومنهم على شكل القُرود شخوصهم
بما نَمَمُوا بين الأنَامِ وَخَنَأُوا
ومنهم بأشكالِ الخنازيرِ صُورُوا
بما خَبَثُوا كسباً وفي السُّحتِ أوْغَلُوا
ومنهم على أَمِ الرؤوسِ تَنَكَّسُوا
بما أَكَلُوا مَالَ الرِّبَا وَتَبَخَّلُوا
وعُمِيَانُ منهم دائرون بِعُميهِم
بما ظَلَمُوا فِي حُكْمِهِم وَتَغَوَّلُوا
وَصُمٌّ وَبُكْمٌ آخرون بَأَنَّهُم
لأَعْمَالِهِم بِالْعُجْبِ شَانُوا وَأَبْطَلُوا
ومنهم أَنَاسٌ يَمْضَغُون لِسَانَهُم
وَأَفْوَاهُهُم بِالْقِيحِ تَجْرِي وَتُسَبِّلُ
فَكَانَ نِفَاقاً عَلْمُهُم وَقَضَاؤُهُم
وَقَدْ فَعَلُوا مَا فِيهِ بِالْقَبْحِ هَوَّلُوا
وَمِنْ بَعْضِهِم أَيْدٍ وَأَرْجُلٌ قَطِيعَتْ
بما كَانَتِ الْجِيرَانُ مِنْهُمْ تُؤَلَّوْا
وبَعْضٌ عَلَى أَجْدَاعِ نِيرَانٍ صُلِبُوا
بما فِي رِضَا الطَّاغِينَ بِالنَّاسِ نَكَّلُوا
وبَعْضٌ يَفُوحُ النَّتْنُ مِنْهُمْ كَجِفَةِ
بما مَنَعُوا حَقَّ الزَّكَاةِ وَأَهْمَلُوا
وبَعْضٌ جِبَابُ الْقِطْرِ لِرِزْقِ جُلُودِهِمْ
بما أَنَّهُم بِالْكَبْرِيَاءِ تَسْرَبَلُوا

وبعضٌ بشكل الدّر يكثر وطوهم
بما استكبروا فوق الأنام ونعتلوا
وبعضٌ بأيديهم قواريرٌ من دمٍ
يلطّخهم منه القتيلُ ويخضُلُ
وما قتلوا شخصاً بأيديهم وإنما
بما أحدثوا من فتنةٍ وتقوّلوا
ومنهم وجوهٌ سودٌ مالتْ شدوقهم
تسيل لعاباً واللسانُ مهْدَلُ
ويُسْقَوْنَ من حرِّ الحميم بقدر ما
سقاها من الخمر الذميمةِ منهلُ
وبعضٌ تلظّي من قفاه لسانه
ومن فيه ثانٍ بالهيب مشعلُ
بما عاش في الدنيا بوجهين مُظهراً
لسانين ، كلٌّ في النفاق مؤصلُ
وبعضٌ يضجّ الخلق من ربح نبتهم
فيلقاها لعن كثيرٍ مجلجلُ
بما صرفوا نحو الزّناء فروجهم
وما عنه تابوا مرّةً أو تحوّلوا
وفي الحشر قومٌ بالبياض تلالأت
وجوهٌ لهم بانّت بفوزٍ تَفَالُ
لأجسامهم أثوابٌ زاهٍ بياضُها
وأقدامهم بالتبر والدّر تُنعلُ

يُزَقُّونَ رُكْبَانًا عَلَى النَّجْبِ الَّتِي
مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالتَّبَرِّ تَرْحَلُ
مَجْنَحَةً مِنْ أَرْجَوَانٍ خِطَامُهَا
وَمِنْ ذَهَبٍ سَرْدُ الزَّمَامِ مُسَلَّسُ
وَمِنْ سُنْدُسٍ خُضِرٍ وَثِيرُ جِلَالِهَا
بِاسْتَبْرَقٍ غَضِّ الْحَرِيرِ تَرْفُلُ
تَطِيرُ بِهِمْ وَفِدَاءً عَزِيزاً مُكْرَماً
بَصْحَبَةِ آلَافِ الْمَلَائِكِ تَرْحَلُ
فَتَأْتِي بِهِمْ عَيْنًا طَهُورٌ شَرَابُهَا
تُزَكِّيهِمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَتُجَمِّلُ
وَيَأْتُونَ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ بِغُسْلِهِمْ
فَلَيْسَ بِمَيِّتٍ مَنْ بِهَا الْيَوْمَ يُغْسَلُ
وَقَدَامَ عَرْشِ اللَّهِ يُوقَفُ جَمْعُهُمْ
وَقَدْ سَلِمُوا مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَأَكْمَلُوا
فِيُصْغِي لِأَمْرِ اللَّهِ حُضَارُ جُنْدِهِ
خَذُوا أَوْلِيَاءِي لِلْجِنَانِ وَعَجَّلُوا
لَقَدْ أَحْرَزُوا مِنِّي رِضَايَ وَرَحْمَتِي
فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَوْقِفُوهُمْ وَيُسْأَلُوا
عَلَى قُطْبِ تَقْوَى اللَّهِ دَارَتْ حَيَاتُهُمْ
لَهُمْ جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ دَارٌ وَمَنْزِلُ
أَوْلِيَاكَ أَهْلُ الدِّينِ بِاللَّهِ آمَنُوا
وَمَا عَنْهُ حَادُوا أَوْ عَلَى النَّاسِ دَجَّلُوا

وبالحق كانوا قد تواصوا لحبِّه
وبالصَّبر في ضيق البلاء تجملوا
ولم تُثنِهم في الله لومة لائم
وإن واجهوا أقسى العذاب وقَتَلوا
أولئك حزبُ الله بالصدق عاهدوا
قضوا نحبهم ما ذلك العهد بدَّلوا
ترى الناس في همّ الحساب وغمّه
وهم في جنّ الخلد ساحوا وهلّوا
وهم عن ظمأ يوم الحساب وجوعه
بعيدون يأتّيهم شرابٌ ومأكُل
ومن فزعٍ في ذلك اليوم مُحزنٍ
لهم في سرور الأمن حصنٌ وموئل
وسائرُ خلق الله سيقوا لمحشرٍ
له ظلمة تُربي الزَّحَامَ وتثقلُ
فتشتدّ أنفاسٌ وسيلٌ تعرّق
ويعلو ضجيجٌ والتضايقُ مُجبلٌ
بسبعة أطواقٍ أحاطتْ جُموعهم
ملائكة ليست عن اللُحْظ تغفلُ
ومن رَهَقٍ يأتون آدمَ شافِعاً
ونوحاً وإبراهيمَ كلاًّ توسَّلوا
وموسى وعيسى ، كلهم قد تهَيَّبوا
مقاماً يَخُصُّ المصطفى وتنصَّلوا

محمّد محمودُ المقام شفيّعهم
يخرّ سجوداً للعليّ ويسألُ
فيطلع الجبارُ من فوق عرشِهِ
عليهم ومن ظلّ الملائك محفلُ
فيأمر منهم في الجموع منادياً
أصيخوا لصوت الله بالحقّ مُقبلُ
فتكسر الأصواتُ منهم لرّهبةِ
وتخشع أبصارٌ وترعد أرجلُ
وتفزع من هول النداء قلوبهم
وترفع هاماتُ اليه وتوجّلُ
ويشرف ربُّ العالمين بقوله
فيُصغي لبيبٌ في الجموع وأخطلُ
يُخاطبهم إني أنا الله ربُّكم
ومالكُ هذا اليوم أقضي وأعدلُ
بعدلي وقسّطي أحكم اليومَ بينكم
فلا ظلمَ حتى كالفتيل وأضالُ
ساخذ حقّاً للضعيف أضاعهُ
قويٌّ وللمظلوم ما كان يأملُ
وأجزي شرارَ الخلق شرّاً فعالمهم
وأعطي ثوابَ الصالحين وأجزلُ
ولا ظالمٌ عندي يجوز بظلمه
سوى مَنْ له المظلومُ بالصفح يقبلُ

جِدُوا ظَالِمِيكُمْ هَاهُنَا وَتَلَاذِمُوا
وَإِنِّي عَلَيْهِمْ شَاهِدٌ وَمَسْجِلٌ
فَتَمْضِي جُمُوعُ الْخَلْقِ يَلْزَمُ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ ، بِأَنْوَاعِ الْمَظَالِمِ تُشْمَلُ
فَتَشْتَدُّ أَحْوَالُ الْعِبَادِ وَغَمُّهُمْ
وَيَعْلُو ضَجِيجُ بَيْنَهُمْ وَتَمْلَأُ
وَمِنْ بَعْدِ جَهْدٍ يَعْرِفُونَ بِأَنَّهُمْ
جَمِيعاً بُوْخِلَ الظُّلْمُ كَانُوا تَوَخَّلُوا
فَيَرْجُونَ عَفْوَ اللَّهِ عَنْهُمْ إِذَا هُمْ
تَعَافَوْا وَبِالْإِحْسَانِ طَرّاً تَفَضَّلُوا
وَيُطْلَعُ الْبَارِي عَلَيْهِمْ بِجَهْدِهِمْ
يُخَاطِبُهُمْ : يَا مَعْشَرَ الْخَلْقِ أَجْمَلُوا
إِذَا مَا رَجَوْتُمْ رَحْمَةً فَتَوَاهَبُوا
مَظَالِمَكُمْ أَوْ لِلْقِصَاصِ تُحْصَلُ
فَتَغْمَرَهُمْ فِي شِدَّةِ الضِّيقِ فَرَحَةٌ
وَأَكْثَرُهُمْ مَنِ الْتَوَاهَبَ يَجْذُلُ
وَيَبْقَى عِبَادٌ يَعِظُمُ الْأَمْرُ عَنْهُمْ
يَنَادُونَ : إِنَّا لَا نَرَى الْوَهْبَ يَسْهُلُ
فَيُطْلَعُ رِضْوَانُ الْجِنَانِ عَلَيْهِمْ
بِقَصْرِ لَجِينٍ مِنْهُ ذُو اللَّبِّ يُذْهَلُ
بِمَا فِيهِ مِنْ خُدَامِهِ وَأَثَاثِهِ
فَكَمْ مُضْمِرٍ : يَا لَيْتَهُ لِي مَعْقِلُ

ويأتي نداء الحق : هذا لكل من
يجود بعفوٍ عن أخيه وينحل
فيَعفون طَراً غير أشخاص قلةٍ
ويَمْضون كلَّ للحساب مؤهل
ومن عند عرش الله يأتي نداؤه
محمّداً أقدم حوضك اليوم سلسل
تُرَوّي عطاش المؤمنين بشربةٍ
فلا ظمأ من رِيّها سيَقَلُّ
هو الكوثر الموصوف بالخير نهره
فمن تحت عرش الله مجراه يُجَبَل
بماءٍ كالبان النياق بياضه
من الشّهد أحلى في المذاق وأفضل
وحصباؤه الياقوت بين زبرجد
وحشيشه بالزعفران مشكّل
وبطحاؤه مسك تَضَوّع نشره
على شاطئيه الدرّ نديان يخضَل
خليجان من تسنيم يجري نداهما
عليه ومن عطر الجنان مُحَمَّل
يُشَبّه منه الطول ما بين أيلةٍ
وصنعاء في مجراه بل هو أطول
وأقداؤه من تبرها ولجئها
ومن كثرها مثل النجوم تُخَيَّل

يفوح بوجه الشاربين شرابه
فدُون شذاه عنبرٍ وقرنفل
ومن لذة تُغري الحضيف بطعمه
يَهون لديه الزنجبيل ويضول
فذلك حوض المصطفى ووصيه
وعترته الأبرار بالحق فضّلوا
ووارده من كان يسلك نهجهم
وفي حُبهم دنياه بالصدق يبذل
ومن كان عنهم مُدبراً ومعانداً
فعند مهول الحشر يخزى ويُخذل
ينادي : أما من شربة تُطفئ الظما ؟
وليس له من يستجيب ويُنهّل
فيفزع للماضين من رؤسائه
ومن كان قديساً لديه يُفضّل
يُطالبهم أن ينصروه مُجادلاً
فيرجع مخذولاً يَوم ويَعذل
فما قدّموا غير التَّكْر والجفا
لأتباعهم قالين خانوا وضالّوا
ومن كان منهم بالملذات فائزاً
غدا ظامئاً في بلة الرّيق يفشل
ومن عقبات الحشر يأتون عرصة
موازينها ليست على الخلق تحدّل

على وزن أعمال العباد قديرة
مثاقيل ذرات الفعال تغربل
لها من دواوين الخلاق مورد
إذا صُحِفها صارت لنشرِ تَفَصَّل
فمن كتب تعلو بأيمان أهلها
وأخرى بها غلت إلى الظهر أشمل
وفي عرصة الديان يدعى بلوجه
وعن قلم الوحي المسطر يسأل
ويُدعى بإسرافيل للوح شاهداً
بتبليغه الوحي الذي فيه يجعل
ويُدعى بجبرائيل يشهد أنه
بتبليغ إسرافيل بالوحي ينزل
لكل نبي قام في الأرض داعياً
وكل رسول للرسالة يحمل
وفي عرصة الديان يأتي دُعائه
شهوداً على كل العباد تسلسلوا
فمن آدم حتى القيامة أحضروا
إماماً ومبعوثاً نبيٍّ ومُرسل
وكل شهيد عند أهل زمانه
عليهم بما أوفوا وما عنه أجفلوا
وفي عرصة القهار يُوتى بناره
جهنم تلقى باللهيب وترجل

تُقَادُ بِآلَافِ الْأَزْمَةِ صَعْبَةً
عَلَى أَغْلَظِ الْخُزَانِ بِالْجَهْدِ تُعْتَلُ
بِهَدَّتِهَا تَهْتَزُّ بِالْخَلْقِ أَرْضُهُمْ
وَكُلٌّ يُرَى مِنْ لَفْحِهَا يَتَفَتَّلُ
لَهَا زَفْرَةٌ فِيهِمْ تُشَارِفُ هُلُكَهُمْ
وَعَنْقٌ يُحِيطُ الْجَمْعَ بِالنَّارِ مُقْفَلُ
فَلَا أَحَدٌ إِلَّا وَيَدْعُو لِنَفْسِهِ
سِوَى الْمَصْطَفَى لِلنَّاسِ دَاعٍ وَنَوْفَلُ
وَأَهْوَلُ مَرَأًى مِنْ جَهَنَّمَ جَسْرُهَا
صِرَاطٌ إِلَى الْجَنَّاتِ بِالْحَقِّ يُوَصِّلُ
تَمَرُّ عَلَيْهِ النَّاسُ كُلُّ بَنُورِهِ
عَلَى قَدَرٍ مَا قَدْ كَانَ فِي الْأَرْضِ يَفْعَلُ
فَبَعْضٌ كَلِمَعِ الْبَرْقِ يَجْتَازُ مَسْرَعاً
وَبَعْضٌ عَلَيْهِ بِالذُّنُوبِ مَخْرَدَلُ
وَبَعْضٌ بِرَجُلٍ أَوْ يَدٍ صَارَ عَالِقاً
يَكْفِاحُ لَفْحِ النَّارِ وَهُوَ مَجْنَدَلُ
وَبَعْضٌ بِزَحْفٍ يَسْتَغِيثُ مَكَابِداً
بَطِيئاً بِأَحْمَالِ الْمَسَاوِي مُثْقَلُ
وَأَكْثَرُهُمْ مِثْلَ الْفَرَاشِ تَهَافَتُوا
رَمَاهُمْ فَسُوقٌ فِيهِ عَاشُوا وَهَوَّجَلُوا
فَصَارُوا إِلَى نَارٍ شَدِيدٍ عَذَابُهَا
بِسَبْعَةِ أَبْوَابٍ طَبَاقاً تُقْفَلُ

على الظالمين الكافرين برّبهم
سُرادقها سيفٌ من الويل مِقْصَلُ
لهم قَطَعَتْ أَثوابُ نارٍ وفوقهم
يُصَبِّ حَمِيمٌ للحشى يتخلَّلُ
فِيصْهَرُ ما تحوي البطونُ وقبلها
يُشَوِّه أَشْكالَ الوجوه ويخزِلُ
وإن حاولوا منها خروجاً تُعيدهم
مَقامِعُ أدناها حديدٌ مُكْتَئِلُ
لئن كَذَّبوها هازلينَ ببغْثهم
فليس لظاهها في القيامة يَهْزِلُ
سَعِيرٌ اذا أَلْقُوا مكاناً بضيقها
دَعَا في قيودِ بالشبورِ وأَعُولُوا
مِنَ الجِنَّ والناسِ الكثيرِ ببطْنها
ولا مَخْرَجَ منها اذا سُدَّ مَدْخَلُ
بما كَفَرُوا لاقُوا عذاباً مُؤَبِّداً
فليس بهِ موتٌ وليس يُقَلِّلُ
وما مِن نصيرٍ يَأْمَلُونَ بنصره
ولا مِن وَلِيٍّ كالشَّفيعِ يُخَوِّلُ
وأهْوَنُهُم عندَ الجحيمِ مقامُهُم
على حَجَرٍ مِنْهُ الدِّماغُ يُسِيلُ
وَمِن شَجَرِ الزَّقَومِ خَيْرُ طَعَامِهِم
يُحَقِّرُ صَبَّارٌ لَدِيهِ وَحَنَظْلُ

إذا ما حواه الحلقُ نارَ بُغْصَةٍ
ومنه لدى الأحشاءِ غليٌّ وأفْكَلُ
وإن يستغيثوا من عطاشٍ يُغيثهم
شرابٌ شبيهُ المَهِلِ بل هو أغولُ
ومَن تحتهم عند اللظى بذنوبهم
لأقوى الشَّوى نَزَاعةً وتُبْزَلُ
وفي سقرٍ قومٌ تلوحُ شكلهم
سواداً فهم كالفحمِ يُفنيه مَنَقَلُ
وفي حُطَمٍ قومٌ تُدَقُّ جِسمُهم
فتحسبُهم كُحلاً يواليه مِكَحَلُ
وهاوية فيها معاشرُ شربهم
صديقٌ يذوب اللحمُ منه ويُسَحَلُ
وئَمَّ سَعِيرٌ جَسَدَتْ بلهيبها
عقاربٌ أو حَيَاتٍ نارٍ تُصَلِّصَلُ
وتُظْهِرُ ألوانَ العذابِ لأهلها
مذَلِّينَ في شرِّ السلاسلِ غُلِّلُوا
ومِن بعدُ تأتي للطغاة جهنَّمُ
لها فَلَاقٌ في جُبِّهِ الشَّرُّ مُعْضَلُ
إذا فَتَحَتْ للنَّارِ أذْكَتْ سَعِيرَهَا
فكُلُّ نَزِيلٍ في الطِّبَاقِ يُقَلِّقَلُ
ينادون فيها صارخين لربهم
علِّمنا بما كنَّا نَرُدُّ ونَجْهَلُ

فهل من سبيل للخروج وعودة
الى غير ما كنا نخوض ونعمل
فيأتي جواب الحق يفضح كذبهم
لقد جاءكم منّا نذيرٌ مُعدّل
فذوقوا فما للظالمين مناصر
ولا حيل كانوا بها قد تحيلوا
وقيل لهم أين الذين بشركهم
رضيتم وإياكم أهانوا وسفلوا ؟
وكنتم لهم أرجى من الله ربكم
تخوضون فيما قد أرادوا وأدغلو ؟
فقالوا أضلّونا وضلّوا فما لنا
سوى الله مولى ما به اليوم نعدّل
فما نفعتهم في العذاب ندامة
وليس لهم منجى ولا مُحوّل
ومن آمنوا بالله صاروا لجنّة
بما تشتهيهِ النفس والعين تحفل
كعرض السماوات العظيمة عرضها
مع الأرض بل آفاقها تتطوّل
ومن تحتها الأنهار تجري حفيلة
بأطيب أنواع الشراب تسلسل
فأنهار من ماءٍ وأنهار خمرة
وأنهار ألبانٍ وأخرى تُعسّل

وأطيانها مسكٌ ودُرٌّ حصاؤها
وياقوتٌ في قيعانها يتأللُ
لشُطانها أشجارٌ غابت عروقها
بكتبانٍ مسكٍ والغصونُ تهذلُ
بأشهى ثمارٍ كاللآلى شكلها
على كلِّ ذوقٍ يجتنيها تُفعّلُ
وفي حافتيها الحورُ كالورد أنبتت
إذا قُطِفَتْ حُبّاً فبالمثلِ تُبدلُ
جنانٌ من الرحمن عدنٌ نعيمها
مُقيمٌ خلوداً ماله قطُّ مُبطلُ
لكلِّ تقيٍ صالحِ الفعلِ صابرٍ
على الله فيما نابَهُ يتوَكَّلُ
صَدوقٍ سليمٍ القلبِ لله حامدٍ
يقيم صلاةً عابداً يتبَتَّلُ
أولاءٍ لهم وسطُ الجنانِ مساكنُ
لها غُرَفٌ بالجواهرِ الفذُّ تُصَقِّلُ
وفيها لهم أزواجُ حورٍ كريمة
مطَهَّرةٌ أترابُ عينٍ تبَعِّلُ
كأمثالِ مكنونِ اللآلى خَلَقَها
ودونِ شذاها الثَّرِ مسكٌ ومندلُ
قَصِرْنَ على أزواجهنَّ فما لهم
بهنَّ بديلٌ بعدهم يتأهَّلُ

يُغَيِّنَ أَصْوَاتاً يَلَذُّ سَمَاعُهَا
وَتُقَرَّنَ تَسْبِيحاً وَحَمداً يُرْتَلُ
يُنَادِينَهُمْ فِي خِيَمَةِ الدَّرِّ إِنَّا
لَكُمْ خَالِدَاتٌ بِالْمَوَدَّةِ نَكْفُلُ
يُلَاقِينَ أَقْمَاراً أَضَاعَتْ وَجُوهُهُمْ
عَلَيْهِمْ لِبَاسٌ مِنْ حَرِيرٍ مَفْصَلُ
وَمِنْ ذَهَبٍ حُلُوا أَسَاوِرَ فَدَّةً
وَمِنْ سُنْدُسٍ خُضِرَ الثِّيَابِ تَزَمَّلُوا
عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ بِزَبَرْجَدِ
وَفِي نَسْجِهَا بِالتَّبْرِ وَالْدَّرِّ تَوْصَلُ
وَمَرْفُوعَةٌ صُفَّتْ عَلَيْهَا نَمَارِقُ
بِهَارِفَرَفٍ مِنْ عِبْقَرِيٍّ وَمُخَمَلُ
عَلَيْهَا مَعَ الْأَزْوَاجِ مُتَكَأ لَهُمْ
وَأَخْرُ فِي أَرْقَى الْأَرَائِكِ أَمْثَلُ
وَلَا شَمْسَ تَوْدِيهِمْ بِلَافِحِ حَرِّهَا
وَلَا بَرْدُهُمْ بِالزَّمْهَرِيرِ مُعْرِقَلُ
فَهُمْ فِي ظِلَالٍ مِنْ أَفَانِينَ جَمَّةٍ
لَهُمْ بِالْقُطُوفِ الدَّانِيَاتِ تُنَوَّلُ
وَمِنْ حَوْلِهِمْ تَجْرِي الْعَيُونُ بِمَائِهَا
عَلَى كُلِّ مَرْجٍ قَدْ تَرْنَمَ جَدُولُ
لَهُمْ خَيْرُ وَلَدَانٍ وَغِلْمَانِ خِدْمَةٍ
مَلَائِكُ فِي الْأَرْجَاءِ دوماً تَجَوَّلُ

كما اللؤلؤ المنثور كل بسمعه
لمولاه يصغي ، بالنداء يبسم
وراضين مرضيين دوماً صحافهم
من التبر بين المؤمنين تنقل
بلحم شهى أو فواكه غضة
بما راق في مراه والطعم يؤكل
وكأس من الخمر المعين لذيذة
تطوف عليهم لا تغيل وتثمل
ويسقون كأساً زنجبيل مزاجها
شراباً بعين السلسبيل يسبل
وأكواب كانت من قوارير فضة
لهم قدروها تستطاب وتجدل
ومن عين تسنيم مزاج رحيقهم
من المسك مختوم وما هو يوشل
ولا لغو أو إثم يراود سمعهم
تحيتهم دوماً سلام مفضل
نعيم ورضوان من الله دائم
عليهم بما في المتقين تحملوا
بما حرموا ما كان منه محرماً
وما كان حلاً في الشريعة خللوا

أولئك حزب الله فازوا بوعده
نعيمٌ مُقيمٌ لا يـزول مؤثـلٌ
همُ الجُردُ والمُردُّ المُكـَلُّ طَرفُهم
وكلُّ بتاج المُكـرَمين مُكـالٌ
ويحيون لا موتٌ يهُدُّ حياتهم
ومستيقضين الدهرَ لا نومٌ يُخـمِلُ
ولا فقرٌ من بعدِ الثَّراءِ ينالهم
ولا خوفٌ أو حزنٌ لهم يتسألُ
لهم ضحكٌ لا يعتريه بكاؤهم
ولا مَرَضٌ فيهم ولا جوعٌ مُزعِلُ
ويروون ما فيهم يُميّز ظامئُ
ويُكسّون ما بالعري يظهر مُرمِلُ
تطير بهم أسمى المراكب سرعة
ومنها لهم فيما يرومون جحفلُ
وهم إخوة في الله لا غِلٌّ بينهم
تَزاوَرُهم بالخُبِّ حقاً يُعلَنُ
من الله يأتِيهم سلامٌ تحيية
ومنهم له حمدٌ يدوم ويجزُلُ
وبعد قضاء الله في أهل ناره
وجنته ، فالموتُ كبشاً يُمثَلُ

وَيُذَبِّحُ فِي مَرَأَى الْجَمِيعِ وَعِنْدَهَا
يُنَادِي بِهِمْ : لَا مَوْتَ بَعْدُ سَيُقْبَلُ
فَيَفْرَحُ سُكَّانُ الْجَنَانِ بِخُلْدِهِمْ
وَحَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ تَضْرِي وَتَأْزِلُ
قَضَى اللَّهُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ بِحُكْمِهِ
حَكِيمٌ قَدِيرٌ فِي الْحُكُومَةِ يَعْدِلُ
لَهُ الْحَمْدُ فِي بَدْءِ الْحَيَاةِ وَخَتْمِهَا
هُوَ الْآخِرُ الْبَاقِي كَمَا هُوَ أَوَّلُ

٢٠٢٤/١١/٢٤

غزّة المقاومة

الى أرضي أعود الى حياتي
برغم العاملين على مماتي
سأجعل بيتي المهذوم قصراً
برغم القاصدين الى شتاتي
وأزرع حقلي المحروق ورداً
وزيتوناً يداعب أمنيّاتي
أنا الغزّيّ لم تسقط بُنودي
بهول الحرب ما لانت قتاتي
أنا من غزّة الأحرار أصلي
وليس لجائرٍ تغيّر ذاتي
الى أرضي أعود بكلّ صبري
وحبّي الجمّ في ماضٍ وآتي
الى وطني أعانق كلّ دربٍ
محتّ سيماءه أيدي العُداةِ
الى وطني أواسيه بحزني
أضمّده الجروح الدامياتِ
وأهرق عند تربته دموعي
وأنشده شجّي الأغنياتِ
أعود برغم أعدائي عزيزاً
الى وطني ومربع ذكرياتي

برغم الحاقدين أعود مشياً
وشوقاً للتراب وللرفاتِ
على الأنقاض أجلس ثمّ أروي
فصولَ الظلم من فعل البُغاةِ
سأروي قصة عن كلّ شبرٍ
تضمّخ بالدماء الزاكياتِ
لأصحابي وجيراني وأهلي
من الشهداء في قصف الجنّةِ
سأكتب قصة عن كلّ دمعٍ
تجارى من عيون الأمّهاتِ
على فلذات أكبادٍ تشظّى
صباهم من بنين ومن بناتِ
قضوا تحت الركام بليلٍ غدرٍ
وغالّتهم صواريخُ العتاةِ
وما قتلُ الطفولة فعلٌ حرّ
ولكنّ فعلُ أبناء الزّناةِ
صهينة أراذل قد أباحوا
دماء الأبرياء بلا أناةِ
فعاثوا في الديار وخرّبوها
كما عاثت بهم شرّ الصفاتِ
بنو صهيون كم جارت علينا
مدافعهم ونار الطائراتِ

رأوا في دعم أمريكا ملاذاً
وترحيباً بفعل المنكرات
تزوّدهم بأفتك ما لديها
سلاحاً مردّفاً بمُدّرات
وتدعوهم الى قتل ذريع
وتدمير على كلّ الجهات
فلا رفق بطفل أو بشيخ
ولا بالوالدات المرضعات
ولا يؤسى جريح أو مريض
وفي أحكام قتل الأساة
وفي الأحكام لا ماء لعطشى
ولا قوت البطون الجائعات
وإن في مخبز لمحو رغيافاً
فنسف حكمه بمسيّرات
ولا دار ولا مشفى بمنجى
وما كلّ المدارس ناجيات
من النيران تلتهم المباني
ومن فيها على قيد الحياة
أحلوها تلالاً من ركام
بأطنان من المتفجّرات
بنو صهيون لا خلق لديهم
ولا أثر لهم في الصالحات

أرادوا أرضَ غزّة دون شعبٍ
فأخزتهم مقاومة الأبيّة
مقاومة من الأبطال غزّوا
إباءً في حُجور الطاهراتِ
تفانوا صامدين لردع جيشٍ
تقدّم طاغيّاً بمدرّعاتِ
تدجّج بالسلاح يريد قهراً
لأبناء الكرامة والثباتِ
فردّوه على الأعقاب كلّاً
ويعثّر بالظنون الخائباتِ
فبورك أهل غزّة من أنامٍ
تحدّى صبرهم أقسى قساةِ
فلسطين الحبيبة هم وسامٍ
لها ولأهلها أغلى حُماةِ
لهم في الضفة الكبرى مثيلٌ
وأشباة من الأسد الكُماةِ
وفي لبنان أشباة أسودٌ
تصدّوا للصهاينة الجُفّة
ومن يمين الكرامة كلّ ليثٍ
غيورٍ ثار في وجه الطغاةِ
رمّوا في قلب إسرائيل ناراً
ولم تقدر على صد الرّماةِ

جمرات غزّة المقاومة

ومن أرض العراق لهم سِنادٌ
من الأبطال والشّوس الكُفّاةِ
ومن إيران إخوانٌ بديينِ
يُلبّون النّداء من الدّعاةِ
وكلٌّ في حمى الاسلام سيفٌ
بوجه الخائنين من الولاةِ
وللمستضعفين همّ دروغٌ
تصدّ الطامعين من الغزاةِ
سينزل جمعهم في القدس يوماً
برايات الجهاد الخافقاتِ

٢٠٢٥ / ٢ / ١

نداء لأمة العرب

يا أمة الغرب بل يا أمة العطب
حتّام أنتم من الطاغين في رهّب
حتّام أنتم عن الشاكين في صمم
وعن طغاة بني صهيون في هرب
إن كان ينقصكم دينٌ يثور بكم
فهل تركتُم لجبن نخوة العرب
إني أرى بأسكم ما بينكم شرساً
يُثيره الفخرُ بالأنساب والحسب
وتقتلون بني الأرحام إن نقصوا
من حقكم قدرَ أشبارٍ من التّرب
فما لكم حين إسرائيل تسلبكم
أرضاً تقدّس مسراها بخير نبي !
تُدنّس المسجد الأقصى بطغمتها
محتلّة وطناً أغلى من الذهب
عتاتها قتلوا أبناء جلدتكم
وصيّروا دورهم نهباً لمنتهب
ودمّروا عيشهم قصفاً بلا مهل
فعيشهم غارق في الويل والحرب
في غزّة الصّبر كم قد واجهوا محناً
إن واجهتها جبال الأرض تنقلب

كَمْ مِنْ أَبِي غَيْبٍ التَّفْجِيرُ أَسْرَتَهُ
بَاكِ بِقَلْبٍ مِنَ الْأَحْزَانِ مُلْتَهَبِ
وَكَمْ فَوَادٍ لَأَمِّ بَاتٍ مُحْتَرِقاً
عَلَى بَنِيهَا قَضَوْا فِي النَّارِ كَالْحَطَبِ
وَكَمْ يَتِيمٍ مِنَ الْأَطْفَالِ غَادَرَهُ
حَنَانُ أُمِّ وَإِخْوَانٍ لَهُ وَأَبِ
فَلَا صَغِيرٌ مِنَ الْقَصَفِ الْفَضِيعِ نَجَا
وَلَا كَبِيرٌ رَمَاهُ الْعَمْرُ بِالنَّصَبِ
وَلَا مَرِيضٌ - عَلَى حَظَرِ الدَّوَاءِ - يَرَى
شِفَاءً سَقَمٍ عَدَا فِي جَسَمِهِ الْوَصَبِ
وَلَا جَرِيحٌ لَهُ مَشْفَى يُطَبِّبُهُ
فَكُلُّ مَشْفَى هَوَى فِي هَيْكَلِ خَرِبِ
وَأَحْكَمَ الْجَوْرُ حَظْراً لِلْغَذَاءِ فَمَا
مِنْ طَازِجِ الْقَوَاتِ أَوْ مَا رُجَّ فِي الْعُلْبِ
فَكُلَّ جَسْمٍ أَبَانَ الْجَوْعُ أَعْظَمَهُ
وَفِي الْوُجُوهِ اسْتَبَانَتْ شِدَّةُ السَّعْبِ
وَحَرَّمَ الْجَوْرُ مَاءَ الشَّرْبِ مَتَّخِذاً
بِهِ سِلَاحاً لِقَتْلِ الذُّوقِ وَالْأَدَبِ
وَلَا وَقُودَ مَبَاحٍ لِلْأَنَامِ وَلَا
مِنْ كَهْرِبَاءٍ بِسِلْكِ غَيْرِ مُنْقَضِبِ
وَبَعْدَ أَنْ دَمَّرَ الطَّغْيَانُ دُورَهُمْ
أَعَادَ فَوْقَ خِيَامِ صَاعِقِ الْغَضَبِ

حقداً ولؤماً وتنفيذاً لخطته
أن يتركوا أرضهم إدار مرتعب
وضفة العز صارت مرتعاً لبني
صهيون فيها أداروا فادح الثوب
فهجروا أهلها قتلاً ومرغمة
وكل دار أباحوها لمستلب
وما يزال بنوصهيون في سدر
من الفساد جرّوا في كل مرتكب
يا أمة العرب هل أنتم نيام فقد
تعجب الخلق منكم غاية العجب
قوموا انهضوا حطموا أغلاكم وذروا
هذا التقاعس عن باغ ومغتصب
أنتم مئات ملايين النفوس فهل
لصمتكم عن بني الأنجاس من سبب؟
عار عليكم وحق الله أن تهنوا
أمام جمع من الشذاذ والعصب
أترغبون سلاماً بعد نكبتكم
فذاك والله منكم أسوء الرغب
وتطلبون لمحتل مجاورة
وذاك في العقل يبدو أسخف الطلب
أما خبرتم لإسرائيل سيرتها
أما أطلعتم على تاريخها الكلب!

أشارها رسموا من قبل مولدها
أوطانكم وطناً للدولة الأرب
من الفرات وحتى النيل ساحتها
تصّب في ذلّكم سوطاً من اللهب
من عهد هرزل^(١) والأحلام ما فتئت
نصيب واقعكم بالكيد والشغب
والمستشار (ينون) الشرّ جسدها
في خطّة^(٢) لم تحط بالشك والريب
تقام دولة إسرائيل ساحقة
أنقاضكم باطراد القتل والحرب
وتجعلون بتقطيع لكم فرقاً
من بعد وحدتكم في سالف الحقب
وبعضكم لبني صهيون نصرته
يمسي خصيماً لإخوان من النسب
وتعتلي أرجل الحاخام منبركم
لتسمعوا ذلّكم في ساخر الخطب
مستعبدين لأشقى ملّة رجعت
بوابل من صنوف الإثم منسكب
لا تستريح بغير الظلم يتبعه
شرّ الفساد وحتى اليوم لم تثب
إذ أدركت في بني صهيون منيبتها
بدولة رُتبت في أعظم الرتب

تحوي فلسطين أرضاً دون صاحبها
بل لليهود ثراها خالص الوهب
لأهلها رَغَمَ ما بين مقتلهم
أو هجرة في أقاصي كل مغرب
بضم غزتها بل كل ضفتها
تمسي فلسطين في النسيان والحُجب
وبعداها سَيزُ إسرائيل في نهم
نحو الشام بخضم الأصل والشعب
فلا دمشق لسوريا بحاكمية
ولا قناعة بالجولان أو حلب
ولا بعمّان للأردن عاصمة
ولا لبيروت في لبنان من نشب
فكلها أرض إسرائيل ترسُمها
بمالديها من الأسماء واللقب
وأرض سيناء في أطماعها حلم
الى العريش يوالي الطيف في دأب
وفي العراق الى نهر الفرات لها
عليه في كل شبر عين مرتقب
وفي الجزيرة نصف الأرض بُغيثها
بما تضم من الوديان والسُّهْب
وما بمكة يبقى شأن مسجدها
أو شأن كعبتها في حجها اللجب

ولا المدينة يبقى رَوْحُهَا عبقاً
بالمصطفى من عباد الله منتَجِبِ
بل جيفة من بني صهيون طاغية
مجتاحة كلَّ عطرٍ طيبٍ عذبِ
أما الدويلاتُ في أطراف دولتهم
فتلك في نسبةٍ للرأس كالذنبِ
فتلك دولتهم بل تلك خطَّتْهم
يمينُهم في رِوَاهَا دائِمُ الصَّخْبِ
ويزعمون هي الميعادُ موطنهم
وعُدُّ الإله لابراهيم بالغلبِ
ويذكرون من التَّوراة شاهدهم
وهي المليئة بالتحريف والكذبِ
أوهامٌ وظفها للزَّيغِ شَرْدِمة
محضُ الأساطير خطَّتْها يدُ اللعبِ
واليوم يسعى ننتياهو^(٣) ليجعلها
في واقعٍ بدماء الناس مختضبِ
قتلاً وهدماً وتشريداً ومسغبة
بفعل نذلٍ سقيم العقل مضطربِ
ومن أميركا جنونُ ترمب^(٤) يعضده
دوماً شريكاً له في القتل والنهبِ
يريد غزاة ريفيرا^(٥) تُشاد على
أشلاء سگانها من أهلها النَّجْبِ

جمرات نداء لأمة العرب

يا أمة الغرب هل أروي لكم قصصاً
أو أستعينُ بأمثالٍ من الكتبِ!
أنتم بفرقتكم تأتون مصرعكم
من غير همٍ لمُحتلٍّ ولا تعبٍ
ويومَ يأكلكم تمسون في ندمٍ
ندامة الثور لما قال في تببٍ
إنِّي أكلتُ بأكل الليث أبيضنا
وما حماه اختلاف اللون في الأهبِ
بخون صُحبته لاقى منيته
وفي العدو سليم الرأي لم يُصبِ
هذا مثلاً أتى بالوعظ صاحبه
لخائنٍ أو جبان القلب أو لغبي

٢٠٢٥ / ٤ / ٢٠

(١) هرزل (هرتزل) Theodor Herzl (ت١٩٠٤): كاتب مجري يهودي علماني . وهو مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة. شكّل المنظمة الصهيونية وشجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين ساعياً لتكوين دولة يهودية. وعلى الرغم من فشله المتكرر في إقامتها ووفاته قبل إنشائها ، إلا أنه معروف بأبي دولة إسرائيل كونه ملهم اليهود في إقامة دولتهم.

(٢) خطة ينون : عام ١٩٨٢ نشر عوديد ينون ، مستشار سابق لآريل شارون ومن كبار الموظفين السابقين في وزارة الخارجية الإسرائيلية ، مقالاً في جريدة كيقونيم العبرية بعنوان "استراتيجية لإسرائيل في الثمانينات". يتحدث ينون في مقاله الذي عُرف بخطة ينون عن ما يسمّيه "إسرائيل الكبرى" وتعرض هذ الخطة نهجاً استعماريّاً لتفتيت الدول العربية وتقسيمها إلى دويلات متناحرة يسيطر عليها كيان الاحتلال في منهج يحقق

المصالح الأميركية في الشرق الأوسط ، ويحقق حلم الصهاينة بدولة من النيل إلى الفرات حسب ما يدعون ، وتسعى خطة ينون الى تشتيت العرب عن طريق التقسيم الديني والعربي وتكوين دولة إسرائيل الكبرى التي ستضم أجزاء من لبنان وسورية والأردن والعراق ومصر والسعودية ، وستنشئ عدداً من الدول الوكيله لضمان تفوقها وفرض هيمنتها على المنطقة وهذا هو مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يتحدث عنه نتنياهو ويسعى الى تنفيذه من خلال حملته الوحشية على غزة ولبنان والإبادة الجماعية وسياسة الأرض المحروقة التي يمارسها.

(٣) بنيامين نتنياهو : رئيس وزراء إسرائيل الحالي وزعيم حزب الليكود اليميني . والذي يقود حرب الإبادة والتطهير العرقي ضد أهاليها في غزة والضفة الغربية وغيرها من مدن فلسطين الحبيبة .

(٤) دونالد ترامب : الرئيس الحالي للولايات المتحدة الأمريكية .

(٥) كشف الرئيس الأمريكي ترامب في لقاء مع المجرم نتنياهو بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٥ عن خطة لنيمة في السيطرة على غزة المدمرة بحرب الإبادة الإسرائيلية وتحويلها الى (ريفييرا الشرق الأوسط) بعد ترحيل سكانها الفلسطينيين الى الدول المجاورة . وهو يعني بذلك أن يحول غزة الى مشروع عقاري وسياحي لأن ريفييرا- وهي كلمة إيطالية تعني الساحل- تستخدم في وصف المناطق الساحلية المطلة على البحر وتمتاز بجمال طبيعتها ومناخها المعتدل مما يجعلها وجهات سياحية متميزة وفاخرة مثل الريفييرا الفرنسية والإيطالية وغيرها .

الخَفَّاشُ الْمَذْبُوبُ

مملكة الحيوانِ في غرورِ
قد حاربتْ مملكة الطيورِ
بينهما دارتْ رحى المعاركِ
فمن جريحٍ وصريعٍ هالكِ
واستيقظ الخَفَّاشُ في ذهولِ
على صدى الصَّياحِ والعويلِ
وفكره من جُبْنِه حيرانُ
مطلبُ النِّجاةِ والأمانِ
مخمناً لدى الطيورِ فوزاً
وعيشة هنيئة وعِزّاً
في نفسه قال لي الجناحُ
في خَفَقِه العُلُوُّ والفلأخُ
فضمه الوهمُ لجند الطيرِ
مُحلّقاً ما بينهما كالصَّقرِ
لكنّه لَمَّا رآها تنهزمُ
عاوده الجُبْنُ سريعاً ونديمُ
فانحط للأرض بجذعٍ لائذا
ومن لظى الحربِ شريداً عائداً
يُراقبُ الموقفَ من بعيدِ
محاذراً من نظرة الجنودِ

حَتَّى إِذَا الْخِثْوَانُ حَازَ النَّصْرَا
وَعَادَ فِي حَفْلٍ يَزْفُ الْبُشْرَى
تَظَاهَرَ الْخُفَّاشُ بِالْهَتَافِ
لَجَمْعِهِمْ بِالنَّثْرِ وَالْقَوَافِ
مُهَنِّئاً يَرْقُصُ فِي سُرُورِ
مُلَوِّحاً بِالْوَرْدِ وَالزَّهْوِ
قَالُوا لَهُ أَنْتَ مِنَ الْأَعْدَاءِ
فَكَيْفَ فِينَا جِئْتَ بِالْوَلَاءِ
قَالَ لَهُمْ إِنِّي لَكُمْ صَدِيقُ
بَلْ أَنَا فِي أَنْسَابِكُمْ عَرِيقُ
قَالُوا وَلَكِنْ مِنْ ذَوِي الْجَنَاحِ
فَأَنْتَ فِي عَدَوْنَا الصَّادِحِ
قَالَ فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَسْنَانِي ؟
فَمَا لَهَا فِي الطَّيْرِ مِنْ مُدَانِ
بَلْ هِيَ مِنْ أَسْنَانِكُمْ قَرِيبِهِ
وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ أَيُّ رَيْبِهِ
وَأَرْضُ عَتِي الْأُمِّ بَاعْتَنَاءِ
كَمَا رَضَعْتُمْ لَبَنَ الْأَثْدَاءِ
وَلَيْسَ لِي عِنْدَ فَمِي مَنَقَارُ
كَمَا لَدَى الطَّيْرِ وَلَا أَغَارُ
لَأَنْتَ مِنْ نَسْلِكُمْ قَرِيبُ
وَلِي بِهِذَا يَحْكُمُ اللَّيْبُ

واقتنع الحيوانُ في الغاباتِ
بمالدى الخفاشِ من آياتِ
ودارَ فيهم واعظاً ومُرشِداً
بل صار في أوساطهم مجاهداً
حتى أتى يومٌ شديدُ العُسرِ
فيه الطيورُ بادرتُ بالكرِّ
تُباغتُ الحيوانَ بالهجومِ
وفوقه تنهال بالرجومِ
وتنشب الأظفارَ والمخالبِ
وتطلق المنقارَ والمضاربِ
تقتص منه تلكمُ الذنوبِ
ببالغ القسوةِ كي يتوبا
تصايح الحيوانُ للدفاعِ
وكلهم قد هبَّ للصراعِ
فانتفض الخفاشُ رعباً وهربَ
وتحت ذاك الجذع غاب واحتجبَ
ومن بعيدٍ يرقب الأمورِ
وكاد منه القلبُ أن يطيرا
حتى انجلى لحربهم غبارُ
وحق للطير بها انتصارُ
فعند ذاك انطلق الخفاشُ
وفي جناحيه بدا انتعاشُ

وانضم فوراً لصفوف الطير
مهتلاً جنودها بالنصر
قالوا له أنت العدو خنتنا
في زمن الخسران قد تركتنا
وكنيت بالحيوان مستجيراً
قال سقطت بينهم أسيراً
وكنيت فيهم مبعداً سجيناً
معدباً مضطهداً مدينياً
لأنتي من معشر الطيور
قد عشت فيهم عيشة المقهور
أنتم أحبائي ذوي الجناح
وفي حماكم غاية النجاح
وليس لي في غيركم بديل
ومن جناحي لكم دليل
واقتنع الطير به فعادوا
وفي رضاهم حقق المراد
فطار في ربوعهم جذلانا
قد كسب النجاة والأمانا
فما مضى حين من الزمان
حتى أتى وفد من الحيوان
لقادة الطيور جاء عارضا
صالحاً وفي بُودِه مفاوضا

وَبَعْدَهُ تَبَادُلُوا الْوُفُودَا
وَالسَّلَامُ صَارَ بَيْنَهُمْ مَعْقُودَا
وَالْمَلِكُ الْيَتِيمُ وَالْعُقَابُ
تَصَافَحَا وَزَالَتِ الصَّعَابُ
وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ النِّقَاشِ
تَدَاوَلُوا فِي حَالَةِ الْخُفَاشِ
فَافْتَضَحَ الْمُنَافِقُ الْكَذُوبُ
وَانْكَشَفَتْ فِي شَخْصِهِ الْعُيُوبُ
وَأَيَقَتُوا بِأَنَّهُ مُخَرَّبُ
وَخَائِنٌ مُنَافِقٌ وَقَلْبُ
وَكَانَ فِي أَفْعَالِهِ مُحْتَالَا
لَخَدَعَهُمْ يُزِينُ الْأَقْوَالَا
فَاتَّفَقُوا فِي حُكْمِهِمْ سَرِيعَا
بَطَرَدَهُ عَنْ أَرْضِهِمْ جَمِيعَا
وَأَنْ يَعِيشَ مُبْعَدًا مَعَزُولَا
وَفِي الظَّلَامِ تَائِهًا مَخْذُولَا
فَلَمْ يَعْذُ لَطِيرِهِمْ صَدِيقَا
وَلَا لِحَيَوَانِهِمْ رَفِيقَا
وَهَكَذَا الْخُفَاشُ عَادَ خَائِبَا
إِذَا كَانَ فِي وَلَائِهِ مُدْبِذَا

صَبَوَاتُ الشَّبَابِ

قصائد ومقطوعات من أيام الصِّبَا وحداثة الشباب

قبضة الأسي

كنا كعصفورين طارا في الفضاء
لا يهدرا دمعا ولا يُستعبدا
طافا بأرجاء السماء الوادعه
و الحب في قلبيهما صاح غدا
يرنو و يشدو فيهما كالابل
فوق الغصين الرطب لما غردا
ويل النوى لما بدا في غفلة
لاحت سمات الحزن في طول المدى
شل اللسان العذب عن أنغامه
بالسقم و الالام غلّ المنشدا
اردى نشيد الحب في زنانه
القي زكي النفس ما بين العدى
الفيت نفسي بعدها قد أقيت
ما بين انياب الهموم القاسيه
الفيت ليلى سرمدا قد هيمنت
أثقاله فوق الزهور الذاويه

الفيت قلبي من جواه يلتظي
فيه الأسى من ذا الزمان الطاغية
من فرط آلام دهتي عاتيه
أطلقت صيحاتي فغابت في الصدى
١٩٧٥ / ١ / ٢٨

اشكو لنفسي

كابدت ليلي حائر الفخر
بين النجوم الزهر و البدر
تهفو بقلبي حسرة جمحت
فيه و جاشت منه في صدري
تصلى بجسمي نشوة برحت
تبكي عذاب الظلم و الذعر
ترثى لموت فاجع تعس
والحب في أعضائها يسري
الموت يبدي لي مخايله
والعيش يبقيني على أمري
والليل يرثيني على كبدي
والبدر يبكينني على أسري
جئت همومي فهي مضرمة
نارا على الأيام تستشري

ما ذقت من عيشي سوى نكد
مذ سامني الفتان بالهجر
سألت نفسي بعد غيبته
والعبرة الحرى كوت صدري
يا نفسُ اين الروض اوله
يزهو بـورد ذائع العطر
والحب بين الروض مزدهر
والقلب تيّاه من البشر
والطير صداح على كتفي
يشدو ولا يرتاع من ضرّ
والماء رقرق بجدولـه
يوحي بديع اللحن و الشعر
فالكل يجري في سجيته
للحب و الاسعاد والخير
ما الخطب القى كل ناضرة
مغلولة في حومة الشرّ
اقصى حبيبا كنت أنظره
للقرب يسعى لا الى الهجر
لكنها نفسٌ مؤلهة
ردّت أنيني مثلما يجري
٢٧ / ١ / ١٩٧٥ م

شوق

كوى اضلعي شوقَ لمَرَآكِ جامح
وشف فؤادي في ضحى بينك الوجدُ
وسهّد عيني في الهوى الفُ خاطر
فعاشرني من بعدك السقم و السهّد
أسائل مني النفسَ حيران والهأ
أيوما يعود الوصل و الطرف يرتدُ
أم الدهر لالقيّا فقد طال هجرها
و طال بنا بينّ و طال بنا بُعدُ
فيا ربّ قرّبْ للأحبّة موطننا
وصلنا بحبل الودّ يا ربّ يا فرد
١٩٧٥م

جفاء

طال التجافي فهلا بنت يا قمرُ
فبلّ من نورك العلويّ محتضرُ
قد بات يرعى خيالا منك منتحبا
حتى بكاه على اكداره السحرُ
يناشد النجم أخبارا مصرّمة
ويسأل الكون عن خلّ فلا خبر
١٩٧٥م

فراق

سهم هوى للقلب مقصده
من راميات النبل عيناك
يا كوكب الأحلام ودّعني
كم احرقنتني نار فرقاك
امسي حميم النار أشربه
ويبيت مني القلب يرعاك
يرعى خيال الورد يلفعه
ويضمه في روحه الزاكي
أترين لكن كيف رؤياك
والبين اقصاني و أقصاك
أقسمت لا أرنو لساحرة
إلا بطرف مطرق شاك
أقسمت لا قضيت من عمري
إلا زمانا فيه ذكراك
تبقين في الأفكار هائمة
حتى وإن عظمت خطاياك

١٩٧٥م

يا جدولا

يا جدولا طالَت جدائله
قد طال صبري و انتهى أُملي
هل مرَّ فتانٌ لخطوته
أنسام عطر قاتلُ المقل
خُلقت من الأزهار طلعتَه
وبوجنةٍ توري من الخجل
زاهٍ كأن الورد والده
في نبتةٍ تسقى من العسل
قل لي بحق الله رحمة
فاطول غيبته دنا أجلي
١٩٧٥م

حنين

ما ظل من امس المودة و الصفا
الآ خيال طارق و شجون
أقسمتُ الا أن أبيت تجلدا
ما كان لي في الحالفين يمين
قد هاج بي شوق و أرقني الجوى
فارتاع مني مرقد و جفون
أين الاحبة فالفؤاد محرق
شوقا و فيه صباة و حنين
١٩٧٦م

رَدِّي إِلَيَّ قَلْبِي

لقد ذاب فيك القلب حتى حسبتني
من الوجد أنسانا بغير جنان
فلا تبعديني عن هواك تظلما
و ما لي قلب بعد بعدك ثاني
الا فارحمني صبا لهمم يكتّنه
ليفنى بهم دونه الثقلان
فردي اليه الروح بالوصل والرضى
و رديه قلبا دائم الخفقان
١٩٧٨/٢/١٥ م

رحماك يا هند

ماذا فعلت بهذا القلب يا هند
يمسي قتيلا و يحيى حينما يغدو
ان جنك الليل فالاهات مضجعه
يلفى على جمرها الوهاج ينقد
شوقا اليك يبيت القلب متقدّا
حتى يوافيه من اصباحك البرد
الليل نحس اذا اخفاك يا هند
والصبح ان ابداك فهو اليمن و السعد

اني احب الضحى ما دام يجمعنا
و اكره الليل فيه البين و البعد
دعوت ربي يديم الشمس مشرقة
ما دام مسعاك في اشراقها يبدو
رحمك لا تقتليني في الضحى اسفا
كفاني القتل طول الليل يا هند
علت نفسي بأن الصبح ينقذها
مما تعاني فكيف الهجر و الصدّ
اني اجود بنفسٍ قد تقاذفها
بحر من الشوق اطغى موجه الوجد
فحطمت مركبي أمواج لجته
و ليس لي من يد بالغوث تمتد
و افقدتني شراع العقل عاصفة
للحب صارت مع الأيام تشدد
فكيف اهلك في بحر الهوى غرقا
و عند ساحله من عينك الرصد
اني عهدتك في طبع النسيم اذا
أضحى عليلا و في اخلاقك الورد

فكيف أنكرت ما قد كان من خلق
يا هند بالله كيف استبدل العهد
هل خنت ودك في يوم فأنت به
جازيتني بجفاء مثله الحقـد
مالي سواك وحق الله من أرب
انت المرام و منك الحلّ و العقد
ما خنت حبك في يوم و لا طلبت
عيني سواك فانت المطلب الفرد
اني اراك ملاكا جل خالقه
في الأرض ليس له في حسنه ندّ
فيوم القاك كل الكون مبتسم
و يوم اجفى علي الكون ينهد
و حين تأتين كل الخلق مبتهج
و حين تمضين كل الخلق محتد
اذا رضيت فعيشي واسع رغد
و ان غضبت فعيشي ضيق نكد
اما ظهرت فعندي الف عافية
وان خفيت فعندي السقم و الجهد

جمراتصَبَوَات الشباب

فانت روعي اذا ما غبت غيبها
عني هواك فغاب الفهم و الرشد
وعدت انظر كالمجنون مرتقباً
يوم اللقاء و في احشائي الوقد
فعندك اليوم روعي هل وجود بها
منك اللقاء ولي كالامس ترتد
ام تبخلين و هذا الموت مقترب
مني ، فلا تعجبي ان ضمنى اللحد
١٩٧٨

الى لبنان الجريح

(بمناسبة شبوب الحرب الأهلية في لبنان)

هاد النسيم فهاج الوجد و السقم
وانساب شعرا على اعطافه الكلم
سريا نسيم بجمر طار من شجني
وجداً على خيطك السحري ينتظم
عقدا ينير صقيلا من تريبتهما
قد اظلمته يد الطاغوت و الطغم
تلك التي جل في الاحقاب منزلها
باتت تبيع بزهد حسنها الغنم

كم شاعر طار لبا فيك حيره
ذاك البهاء على الآكام و النسم
الهمته من جنان الشعر أطيبه
فأنشد الدهر ذاك الشعر و الأمم
كم عبقرى وعى ما فيك من حكم
فكان في قوله الامثال و الحكم
لبنان كيف تنام العين من وسن
وشيبك الصيد و الشبان لم ينمو
و تلك نوح طوين الليل في كدر
و تلك هامات أسد فيك تنهشم
ذودا عن الربوات الخضر من دنس
لا يرتضى الذل إلا آثم زنم
ثارت تطير صقور من عزائمها
ولا يحد مداها الغيظ و النقم
ثارت تهد جماح البغي بأسلة
ما راعها مدفع أوردها قلم
ثارت تحيل عويل الثكل اغنية
فأرعب البغي من اصدائها نغم
مذ قام وغد بفساق ماريه
من كل حر و عدل فيك ينتقم

عاثوا ديارا بزعم السلم ينقذها
صروف ظلم . و كان الظالمون هم
قد اسهبوا القول الفاظا منمقة
و ما جنى الفكر الا الغدر و النمم
ولثموا منهم الافواه ضاحكة
مما تقول فميطت عنهم اللثم
فأدرك الشعب من يسعى لذلته
ومن يريد حياة كلها شمم
قد مد في الخلد تاريخا و ملحمة
اباة ضيم تسامت منهم الشيم
لكنني و صروف الدهر دائرة
اسومك الحذر مما يزعم البهم
" أعيذها نظرات منك صادقة
ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم "

١٩٧٧

المحتويات

٥	مقدمة
٩	يا قلبي كفاك حزنا
١١	سلام على الصدر الشهيد
١٥	يا شعب قم
١٦	نشيد الغربة
١٨	أمير الدعاة في أسر عبيد الطغاة
٢٢	غائبٌ منتظر
٢٩	صغارة الطغاة
٤٠	أسجين أم شهيد ؟
٤٧	دعاء الورشان
٥١	مقبرة الأحياء
٥٤	موعظة في الحب
٥٧	صداقة الثعبان
٦١	سقوط الطاغية
٦٦	حصاني الجموح
٦٨	يا فاتنتي

٧١	حكاية الورقاء
٧٤	يا ليلة عاشوراء
٧٩	جمال يوسف (ع)
٨٣	هذا عليّ (ع)
٨٨	كنوز قارون
٩٧	سلام على المصطفى (ص)
١٠٣	دستور الشعب
١١٢	ناقة الله
١٢٢	ملحمة عاشوراء
١٤٥	تراثيل الحمد
١٦٩	لغة القرآن
١٧٥	يا حماة البلاد
١٨٢	زمن الموت
١٩٢	نداء لأمة الإسلام
١٩٧	بشراك يا فلسطين
٢١٦	رسالة الزلزال
٢٢٥	القائدان الشهيدان

٢٢٨	في عالم البرزخ
٢٤٠	تحية لغزة الصامدة
٢٤٦	إسم الحسين (ع)
٢٥٠	سيد المقاومة
٢٥٦	القيامة الكبرى
٢٨٠	غزة المقاومة
٢٨٥	نداء لأمة العرب
٢٩٣	الخفاش المذبذب
٢٩٨	صبوات الشباب
٢٩٨	قبضة الأسى
٢٩٩	اشكو لنفسي
٣٠١	شوق
٣٠١	جفاء
٣٠٢	فراق
٣٠٣	يا جدولا
٣٠٣	حنين
٣٠٤	ردي الي قلبي

رحمأك يا هند ٣٠٤

ألى لبنان الجريح ٣٠٧